

من ناحية فى الارض الى ناحية أخرى

سيام ..... المكسيك



ملك سيام على عرشه (اقرأ صفحة ٦)

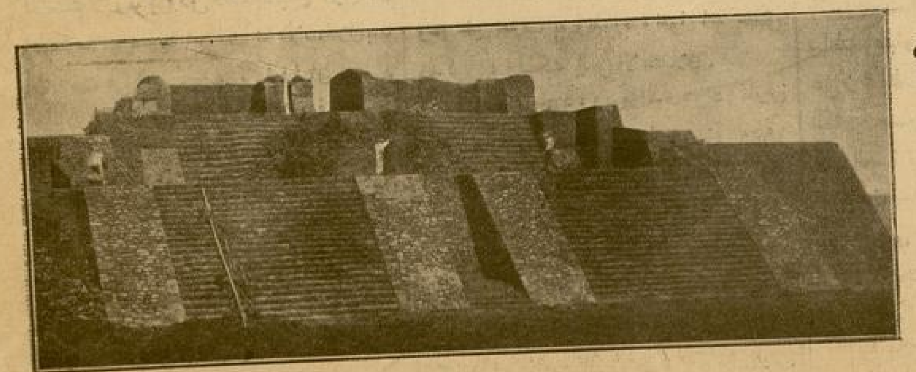


حرس ملك سيام — (اقرأ صفحة ٦)

هرم فى المكسيك

هل بينه وبين اهرامات مصر صلة ؟

(اقرأ صفحة ٧)



١٨ مارس سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ١٧ — الجمعة ١٤ رمضان سنة ١٣٤٥ « الثمن ١٠ مليمات » ١٨ مارس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

ذكرى ١٥ مارس

احتفلت الحكومة بذكرى ١٥ مارس فقلنا فى « البلاغ » اليومى ان هذه الذكرى تنصرف الى يومين كل منهما ١٥ مارس: الأول يوم المرسوم الملكى الذى صدر معلنا استقلال مصر فى سنة ١٩٢٢ والثانى يوم افتتاح البرلمان فى سنة ١٩٢٤. ثم قلنا اننا لا نرى لليوم الاول مدلولا من الواقع لأن الاحتلال لا يزال قائما وليس يتفق استقلال واحتلال. أما اليوم الثانى فله مدلول من الواقع لأن البرلمان موجود وهو يؤتى البلاد ثمراته.

أبدينا رأينا هذا فخالفنا فيه بعض زملائنا وأبوا إلا أن يروا في يوم ١٥ مارس ذكرى للاستقلال ودللوا على ذلك بدليلين أولهما ان الحكومة البريطانية اعترفت لنا بالاستقلال بعد أن كانت هى التى تحجبه وثانيهما ان وجود البرلمان مستمد من ذلك الاستقلال فهو فرع منه ولولاه ما كان له أن يوجد

ونحن نقول اننا مازلنا على رأينا الاول لانه ان كان المراد بالحصول على الاستقلال ان يكون قولا لا فعلا فقد استقللنا واخذنا القول به، أما ان كان المراد الاستقلال الفعلى اى التمتع بالحقوق التى تتمتع بها الشعوب المستقلة فذلك مالم يحصل ونحن حينئذ لم نستقل. ويعرف مجادلونا ان استقلالنا هذا مقيد بالتحفظات الاربعة وان هذه التحفظات تعطل التمتع بمظاهره. ويعرفون أيضاً ان الاحتلال باق الى جانب تلك التحفظات وانه وحده كان يعطل السيادة العثمانية فكيف به الآن والتحفظات معه.

أما القول بان البرلمان مستمد وجوده من الاستقلال وان ذلك يكون حينئذ حجة على وجود الاستقلال فقد نسلم بشطره الاول ولكننا لا نسلم بشطره الثانى لانهما غير متلازمين ولا احدهما نتيجة ضرورية للآخر. نسلم بانه لولا اعتراف الحكومة البريطانية لنا بالاستقلال، او بعبارة أصح لولا اعلانها فى الخطاب الذى ارفقت به تصريح ٢٨ فبراير أنها عدلت عن الممانعة في وجود البرلمان، ما كان لهذا البرلمان ان يوجد. وقد وجد البرلمان بعد ذلك فعلا بناء على عدولها عن هذه الممانعة. وهذا البرلمان هو كل ما هنالك، وهو خير نعترف به ونقدره ونقول انه خليق بالذكرى، ولكنه ليس الاستقلال.

فالبرلمان موجود، ويومه الذى هو ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وليد يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ ان شئت، ولكنه شىء غير الاستقلال. وقد يكون البرلمان سائرا بنا فى طريق الاستقلال، وقد يتيسر لنا على يده ان نتفق مع الحكومة البريطانية على التحفظات اتفاقا يؤدى الى الجلاء ويحقق لنا كل مظاهر الاستقلال، قد يكون كل هذا ونحن من الذين يقولون به وقد قلناه، ولكن من الان الى أن تتحقق هذه الغاية ليس لنا ان نقول اننا مستقلون لان استقلالنا معطل

وهكذا يرى القارىء اننا لم نخطىء في قولنا انه خير لنا ان تكون الذكرى ذكرى البرلمان لا ذكرى الاستقلال.

الخديو السابق ورشدى باشا

انبأتنا التلغرافات فى اول هذا الاسبوع بان صاحب السمو الخديو السابق زار فرنسا وذهب فيها الى نيس فعاد عمه المرحوم ابراهيم حلمي (لأنه توفى منذ يومين رحمه الله) وهو فى سرير مرضه ثم ذهب الى ميناء طولون حيث كان يخته ينتظره فركبه. ثم لم يأت آخر الاسبوع حتى جاءتنا وجاءت الصحف المصرية كلها من فرنسا نشرة باللغة الفرنسية مكتوب فى رأسها انها تصريحات لسمو الخديو عباس الثانى بمناسبة وفاة المرحوم اسماعيل اباظه باشا وبمناسبة التصريحات التى كان صاحب الدولة حسين رشدي باشا قد نشرها من نحو اسبوعين فى « الاهرام » عن الايام الاخيرة لعهد الخديوية.

وفى هذه النشرة يأخذ الخديو السابق على رشدى باشا انه خان امانته التى حمله اياها بان استخدم سلطته باعتبار انه « قائمقام خديو » فى المساعدة على نزع الخديوية من موكله واجلاس المرحوم السلطان حسين على عرش مصر محله. وما كادت هذه التهمة تنشر حتى رد عليها رشدى باشا بانه لم يكن وكيلا للخديو فقط وانما كان مصريا قبل كل شىء، وقد فعل ما اعتقد انه واجب عليه لوطنه، ثم رجح مع هذا ان تكون النشرة مزورة على الخديو السابق.

ولم يكن رشدى باشا يطمئن الى ترجيح تزويرها حتى ورد علي « الاهرام » من مكانها

(البقية على صفحة ٤٣)

المسألة المصرية

بين غلادستون وجون بريط

صفحة من التاريخ القريب

فى عام ١٨٦٨ خلا مسرح السياسة الانجليزية من رجال انجلترا العظام الذين اداروا دفتها في النصف الاول من عصر فكتوريا وبوفاتهم او انسحابهم من الميدان ظهر على المسرح الرجلان العظيمان اللذان تبادلا زمام الحكم زمنا طويلا. الرجلان اللذان كانا موضع عبادة حماسية من انصارهما. وفيها تركز الاهتمام السياسي. ظهر غلادستون ودزرائيلي وكل منهما على رأس حزب ومن حوله انصار واعوان وعاد للحياة البرلمانية رونقها واستانفت حياة الاحزاب فى مجلس العموم نشاطها. وبدأ الصراع بين زعيم الاحرار وزعيم المحافظين قويا كما كان فى عهد (فوكس ووليام بت)

ولما اعتزم غلادستون تشكيل وزارته الاولى رأى فى ميدان الحياة العامة رجلا سحر عامة الشعب بفصاحته واخلاصه. واستاثر بمحبة الجماهير بمجهوداته وحملاته لمصلحة طبقة الفقراء. فاراد أن يدعم به بنيان وزارته. ويرفع سمتها. ويكسب خطيبا اسلس له الكلام مقادته والقت اليه الفصاحة بزمامها. وقضى غلادستون ليلة يحاول فيها أن يقنع (جون بريط) بالاشتراك معه فى وزارته وهو يرفض ويتأبى مفضلا الاحتفاظ بحريته فى العمل واستقلاله فى السياسة والمبدأ. وفى صباح ٩ ديسمبر سنة ١٨٦٨ تلقى منه غلادستون خطابا نلخصه عن كتاب جون مورلى (مؤرخ غلادستون) فيما يلى :

«منذ تركتك عند منتصف ليلة أمس لم أذق نوما مما يدلك على مقدار النصب العقلى الذي سببه لى حديثى معك بالامس. ولقد انتهى بى التفكير الى النزول عند رأيك فاعتزمت ان اخطو الخطوة التى دعوتنى اليها. ولقد كلفنى هذا ان اتنازل عن ميولى الشخصية ورأيى وأنزل على حكم حججك ومشورة من اعتبرهم بحق أصدقاء لى .... وانى لشاكر لك جميل ثقتك»

وهكذا ترك برايط حياته المستقلة واحتمل مسئولية العمل السياسى الحزبى غير انه سرعان ما ترك الوزارة سنة ١٨٧٠ معتذرا باعتلال صحته.

وفى أواخر سنة ١٨٧١ حاول غلادستون ان يشركه من جديد معه فى الوزارة فلم يقبل وفى اغسطس سنة ١٨٧٣ اجتازت وزارة غلادستون أزمة شديدة أقضت مضجع غلادستون فعاد يتلمس لها ركنا قويا ودعامة متينة فاستنجد بجوت برايط فانضم اليه ثانية وفى سنة ١٨٨٢ صممت وزارة غلادستون على ضرب الاسكندرية بالقنابل ورأى جون برايط ان هذا الاجراء أكبر من ان يحتمله ضميره فكان من نتائج ذلك ان فقد غلادستون الرجل الذى وقف الى جانبه فى الشدائد والاعاصير يعينه بالرأى ويسعفه باللسان. وفقدت الوزارة خطيبها فى البرلمان وفى المحافل الشعبية. وفيما يلى شرح وبيان للظروف التى تخلى فيها جون برايط عن مسئولية هذه الجريمة «نلخصه عن كتاب جون مورلى فى حياة غلادستون وكتاب الموردان اكسفورد واسكويث فى البرلمان الانجليزى فى خمسين عاما»

لما أخذت الازمة المصرية تتحرج فى اوائل يوليه كان المفهوم فى دوائر الوزارة ان غلادستون وبرايط يفضلان الاستقالة على المصادقة على ارسال الجنود والاساطيل للاسكندرية وكان هذا متفقا مع سابق ارائهما التى أعلناها فى مناسبات كثيرة. ثم جاء حادث اطلاق القنابل من الاسطول البريطانى على الاسكندرية. ولكن لم يستقل غير برايط.

ولقد حاول غلادستون بكل ما أوتى من مهارة وتأثير ان يثنى برايط عن عزمه فلم يفلح ولما فشل فى محاولاته بدا له ان يستعين عليه باللورد جرانفيل ففي ١٢ يوليه سنة ١٨٨٢ أرسل اليه خطابا جاء فيه — اليوم تلقيت خطابا من الصديق العزيز القديم (يقصد برايط) قلب بياض النهار سواداً. ولا يجمل بى ان أرجوه فى محادثة ثانية فقد يرفض تحت تاثير تخوفه من ان اتغلب عليه بالحاحى ورجائي. لهذا رجوتك ان تجرب هذه المحادثة أنت بنفسك. فقد لا يعمل مثل هذا الحساب لمداولتك معه. وانا لا أقطع من الآن بانك ستفلح معه ولكن ربما أمكنك ان تتوصل الى ان تظفر منه بمهلة جديدة للتفكير وهذا خير ففى خلال ذلك قد تستقر الاحوال وتتبين الامور ...)

وبعد يومين اجتمع غلادستون ببرايط ثانية. وعبثاً حاول ان يحمله على العدول. وأخيراً أرسل اليه خطابا يدافع فيه عن سياسته فى ضرب الاسكندرية ومما جاء فيه «انى اشعر اني فى اشتراكى فى هذا العمل كنت أعمل لمصلحة السلام» وختم خطابه الى برايط بقوله «تصور أية خسارة هائلة ستحل بى. على انى اعتقد أن هذا لن يؤثر فى صداقتنا»

واثيرت المسالة فيما بعد بمجلس العموم وبدا لبرايط أنه مطالب بان يلقي شيئاً من النور على استقالته ويقدم للامة بيانا عن الظروف التى خرج فيها. فقام فى مقعده والقي في بساطة واباء وترفع وشمم امتاز بها جميعا بل انفرد دون خطباء عصر فيكتوريا الذهبي بيانا ذكره اسكويث فى كتابه مثلا على أعلى درجات الفصاحة البرلمانية. والاعجاز الخطابي. وانه وان كان ليس من السهل ان ننقل هنا سحر عباراته ولا خلابة الفاظه الا اننا رأينا أنه لا يصح أن تفوتنا تلك التحفة التاريخية وهي الصق ما تكون بقضيتنا العامة. بل هي اول اتهام لمشروعية الاحتلال البريطانى ودمغ له بانه جريمة ضد القانون والاخلاق : قال جون برايط.

لست أراني في حاجة الى أن ادلي ببيان أواتقدم بايضاح . لانني لا أرى أمامي ما يحتاج لدفاع أو يستدعي تفسيرا . وكل ما في الامر هو انني لم أكن على اتفاق مع زملائي الوزراء في سياستهم في المسألة المصرية

لقد مضى على اربعون عاما وأنا أعلم الناس مبدأ وعقيدة أدين بهما : وهي أن قوانين الاخلاق والآداب لم يتواضع عليها الناس لتكون ناموس معاملاتهم الشخصية . بل لتكون أيضا دستورا للدول في معاملاتها فيما بينها . واعتقادي أننا اليوم بصدد انتهاك خطير لحرمة القانون الدولي ولقانون الاخلاق والآداب

من اجل هذا استحال على أن اشترك في هذا الامر أو أساهم فيه . والا كنت كافرا بالمبادىء التي ظلت طول حياتي السياسية — وهي ليست بالقصيرة أعلنها للناس .

ليس في وسعي ولا طاقتي أن أنكر نفسي أو ان اجحد بالتعاليم التي كنت أبثها في خطاباتي في المحافل والتي سمعها الناس مني من ذروة هذا المنبر

لم يبق لي غير كلمة واحدة ، لقد استشرت عقلي واستوحيت في سكون وهدوء ضميري أي طريق أسلك فاشارا اليه باصبع غير مذنب ولا خاطىء والآن أسير في ذلك الطريق مطيعا مطمئنا .

وهكذا لم تفلح في جون برايط توسلات غلادستون ولا محاولاته ولم يستطع بكتاباته أن يسكن ضمير برايط الذي ثار في وجه الوزارة واجرائها فقطع في ثورة كل رباط بينه وبينها وكانت خسارة غلادستون بخروجه لا تقدر . فقد ضعفت وزارته بانسحاب سياسي لم يشتهر فقط بنفوذه الادبي في الامة بل بتفوقه في الخطابة وسبقه في مضارها . ولقد قال عنه اللورد كرزون في كتابه عن الفصاحة البرلمانية « سواء سمعته في المحافل الشعبية أو في مجلس العموم . فقد كان بلا نزاع من تصح فيهم كلمة غلادستون « كان سامعوه يقابلونه بحرارة يتلقى منهم بخارها فيرده اليهم فيضا متدفقا » . كان قوي البديهة حاضر النكتة أمدته الطبيعة بحسن المحضر وسهولة الأداء وعذوبة الصوت . ولكن لم يكن شيء من هذا اساس عظمته . وانما كان السر في عظمته لشخصيته واميالِه الاخلاقية ولطبيعته العظيمة والمبادىء التي كان يدافع عنها . عرفته منابر السياسة خطيبا متحمسا . وشاعرا ملهما للخيال . وعرفته منابر الوعظ والارشاد واعظا سلس العبارة في بساطة الراهب وتقشف العابد »

وقال عنه مستر سبندر في كتابه عن الحياة العامة « أول مثل للرجل العمومي يكسب نفوذه وسمعته خارج الحكومة والبرلمان . ولعله هو و (كوبدن) آخر مثل في ذلك — كان يجلس في كرسيه بالوزارة كأنه على فوهة بركان لا يستقر عن القلق . لان مبادئه كانت تقضي عليه ان يتنحى عن تحمل مسئولية الاعمال الحربية . فلم يكن غريبا ان يخرج من الوزارة بمناسبة الحملة على مصر . واسترد مكانه كأكبر شخصية في الحياة السياسية العامة بعد غلادستون وغلادستون فقط »

وقال عنه مستر سبندر أيضا « ليس من الميسور على ابناء الجيل الحاضر أن يلمسوا ما كان يبعثه ذلك السياسي العظيم من الرهبة والاحترام في قلوب الملايين من الانجليز ولا أن يشعروا اليوم بمقدار الوزن الذي كان يقام لاقل كلمة من كلماته . . . . كانت الجماهير ترى فيه الرمز الحي لكل ما هو عدل وحق ومستقيم في الشئون العامة :

وكان له من عدم تقيده بالوظائف واعبائها والمعارضة الرسمية ومسئولياتها ما سمح أن يستملي خطته من ضميره غير مقيد بحزب ولا دائرة انتخابية وكان اذا ماعنت أزمة أو اشتد خطب تراه متنقلا من منبر الى منبر ومن منصة الى منصة يستلهم الظروف وحي خطابته لجر الجماهير بالفاظه وعباراته .

يقول عنه سبندر سمعته في أخريات أيامه يخطب عشرين الفاً أو يزيدون فرأيت كيف تتكفل حلاوة الصوت وعذوبته . وجمال الهيئة وحسن الاداء والتسلط على الالفاظ والجمهور معاً . بطبيع الجماهير بطابعه . كان من سادة المنابر والمحافل . وكان يحضر للحفلة مسلحاً بمذكراته الوافية خصوصاً ختام خطابه الذي كان يكتبه كاملا . ولكنه ما كان يبدأ في خطابه حتى تتبدد من أمامه أوراقه وتتناثر . ويلقي بنفسه في حمى الخطابة . ويقف صافي الفكر هادىء الرأس ويده على نبض الجمهور . كان لا يخشى الخطابة في وجه المعارضين بل كان خير من يواجه عاصفة المعارضة ويجتازها ظافرا تاركا المقاطعين والمعارضين . بين ماخوذ بسحر بيانه . ومستسلم لقاطع حجته وعذب نغمته »

وقف مرة يدافع عن السود في أمريكا بمناسبة الفتنة التي حدثت سنة ١٨٦٣ فقال « نحن نعلم سبب هذه الفتنة : أغراضها ومراميها : إن الذين قالوا بها لم يتركونا في ظلام أو جهل بنواياهم . أما ما سيفعلونه في المستقبل فهذا ما نجهله لأنه محجوب عن أنظارنا . ولقد كان مبدئي بالأمس وهو اليوم مبدئي أن لا أشتغل بالتنبؤ بالمستقبل وسواء كان من نتائج هذه الحالة أن تمنح الحرية للجنس الذي داسه الجنس الابيض في التراب او تطهير شعب غرق في لجة الجرائم التي ارتكبها ضد هذا الجنس فعلم هذا عند الله الذي بيده حياة الافراد وحياة الممالك . واني لا أسأل وانضرع الى هذا المجلس الا يرفع بالأذى يداً أو صوتا لمساعدة أكبر جرم عرفه تاريخ الجنس البشرى . »

***

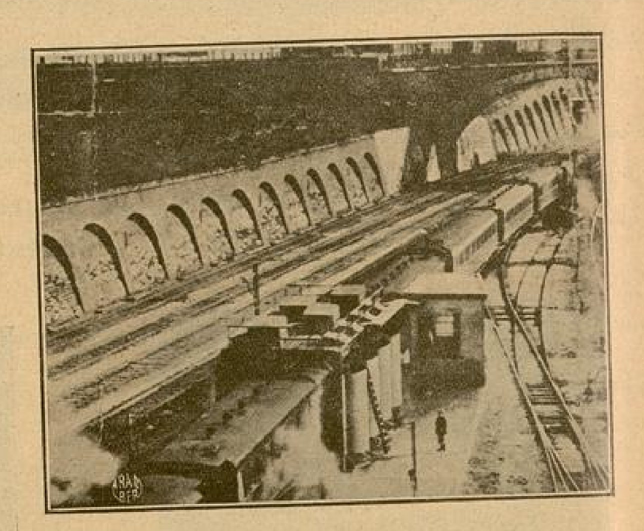
هذا هو جون بريط الذي خسرته وزارة غلادستون . وكسبته القضية المصرية من أول ساعة انطلقت فيها قنابل الاميرال سيمور على مدينة الاسكندرية الهادئة الوادعة .

هذا هو جون بريط يصم الاحتلال بوصمة التي لا تنفك عنه فهل لصوته صدى بين ساسة الانجليز أم ضاع الصدى على طول الزمان ولم يبق الا مستعمرون قساة غلاة .

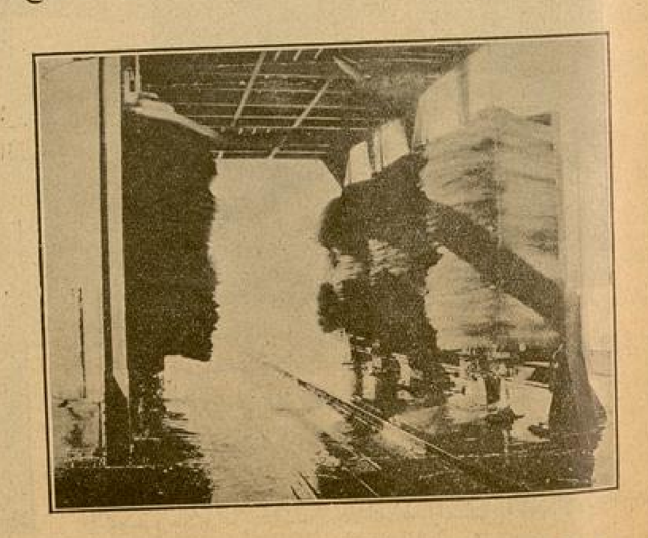
محمد صبرى أبو علم
عضو مجلس النواب

تنظيف القطارات

ابتكرت فى فرنسا حديثاً طريقة لتنظيف ظاهر عربات السكك الحديدية وذلك بان يمر القطار وسط ثمانى فرش كبيرة فيخرج نظيفا تام النظافة. كما يرى القارىء في هاتين الصورتين. ولاشك أنه اختراع مفيد يوفر كثيراً من الجهود فان القطار بغير هذه الطريقة كان يحتاج الى عدد كبير من العمال لينظفوه والى وقت طويل يتم فيه ذلك ثم لا تكون النتيجة غاية نظافته كما يحدث من استعمال هذه الفرش . ونظن انه لن يمضى وقت طويل حتى يعم استعمال هذا الاختراع فى جميع السكك الحديدية .



ثمانى فرش كبيرة وضعت على جانبي السكة الحديدية فاذا مر القطار من بينها خرج نظيفا .



صورة الفرش من الداخل وهى التى تنظف القطار دون عمل انسان .

تعداد سنة ١٩٢٧

المصريون والاحصاء

اعلنت مصلحة الاحصاء ان النتائج الاولية لتعداد سنة ١٩٢٧ دلت على ان عدد المصريين بلغ ١٤٠١٦٨٠٧٥٦ بعد ان كان في سنة ١٩١٧ يبلغ ١٢٠٧٥٠٠٩١٨

وقد الف الباحثون في شؤون الامم أن يعتبروا نمو عدد الامة مقياساً لنموها في شؤونها الاجتماعية وان كانت هذه القاعدة لا تنطبق على فرنسا التى يجمد عددها وقد ينقص فى بعض الاحيان . اللهم الا اذا قلنا ان الامة الفرنسية آخذة فى الجمود ثم الانحطاط وهذا قول يحتاج الى برهان .

وقد يظن بعضهم ان احصاء الامم عادة جديدة لم توجد الا فى المدنية الحديثة ، وهذا ظن خطأ ويكفى دليلا على خطئه أن كتاب العهد القديم أو التوراة تحتوى على احصاء للاسرائيليين الذين غادروا مصر بقيادة سيدنا موسى .

وما عرف الاسرائيليون احصاء النفوس الا من البلاد التى كانوا مقيمين فيها أى من مصر. وفى الواقع ان نتف التاريخ القديم تقول لنا ان الحكومة المصرية في عهد الفراعنة كانت تهتم باحصاء النفوس كما تقول ان تعداد المصريين بلغ فى بعض الاوقات حوالى عشرين مليونا .

فهذا الرقم الذي أخرجه التعداد الاخير لا يزال بعيداً عن الرقم الذي أخرجه تعداد الفراعنة.

فهل نقول اننا ونحن الان فى القرن العشرين بعد الميلاد اردأ فى شؤوننا الاجتماعية مما كنا عليه في القرن العشرين قبل الميلاد ؟؟

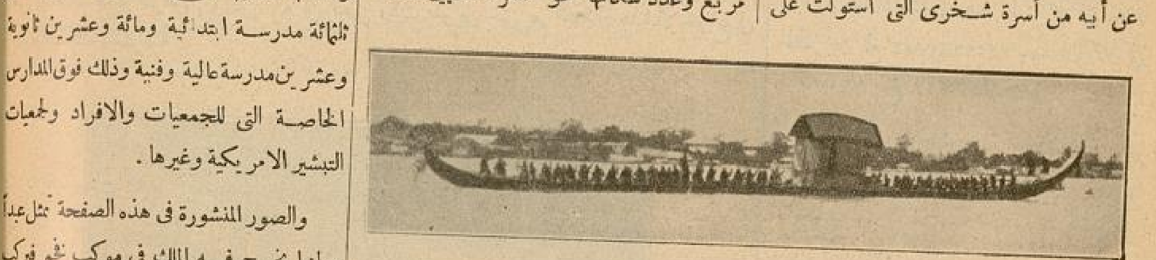
هذه مسالة فيها نظر .

عيد فى سيام

سيام جزء من الهند الصينية وهي أحد البلاد الشرقية القلائل التى حافظت على استقلالها وهي مملكة لها عرش يتوارث الابن الاكبر عن أبيه من أسرة شخرى التى استولت على منصة الحكم سنة ١٧٨٢ وملكها حاكم بامره ، وعلمها الوطنى ذو لون أحمر ووسطه فيل أبيض وتبلغ مساحتها نحواً من ٦٠٠٫٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو عشرة ملايين نسمة وأكثريتهم يدينون بالبوذية . وأهم زراعاتها الأرز ، ويكثر فيها أيضاً البهار والملح والفواكه .

وسيام بلاد ناهضة تاخذ باسباب المدنية الغربية فيما تراه نافعا وتحتفظ مع ذلك بتقاليدها وعاداتها . وفيها من مدارس الحكومة نحو ثلثمائة مدرسة ابتدائية ومائة وعشرين ثانوية وعشرين مدرسة عالية وفنية وذلك فوق المدارس الخاصة التى للجمعيات والافراد ولجمعيات التبشير الامريكية وغيرها .

والصور المنشورة فى هذه الصفحة تمثل عيداً وطنيا يخرج فيه الملك فى موكب فخم فيركب قاربا تتبعه قوارب أخرى تقل العظماء والعلماء والشعب رجالا ونساء ليقدم جلالته الهدايا السنوية الى الادبرة التى يعيش فيها الرهبان منعزلين عن العالم.

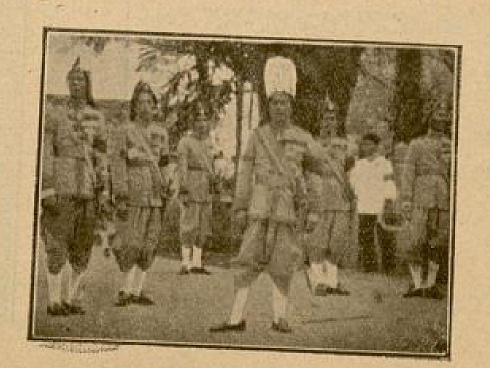


القارب الذى يقل ملك سيام وحاشيته ومعهم الهدايا الثمينة ليقدموها الى الادبرة ويسير بهم القارب من بانجكوك عاصمة سيام قاطعاً نهر مينام .



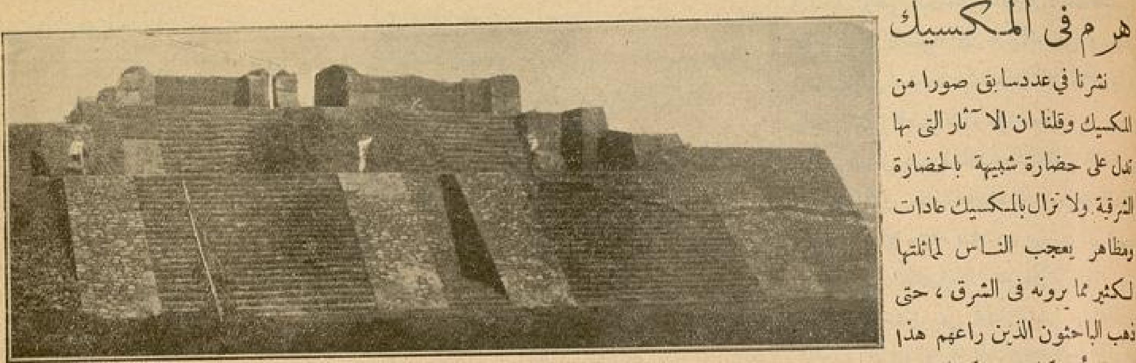
ملك سيام فى موكبه يخترق بعض شوارع بانجكوك ويرى فوق العرش محمولا على الاكتاف بدل العربة . ويلاحظ في هذه الصورة ان القوم يلبسون ثيابا أوربية بحتة .

السيدات السياميات فى قواربهن فى يوم العيد المذكور وهو اليوم الوحيد الذى يسمح فيه باختلاط الرجال بالنساء



بعض حراس الملك

هرم فى المكسيك

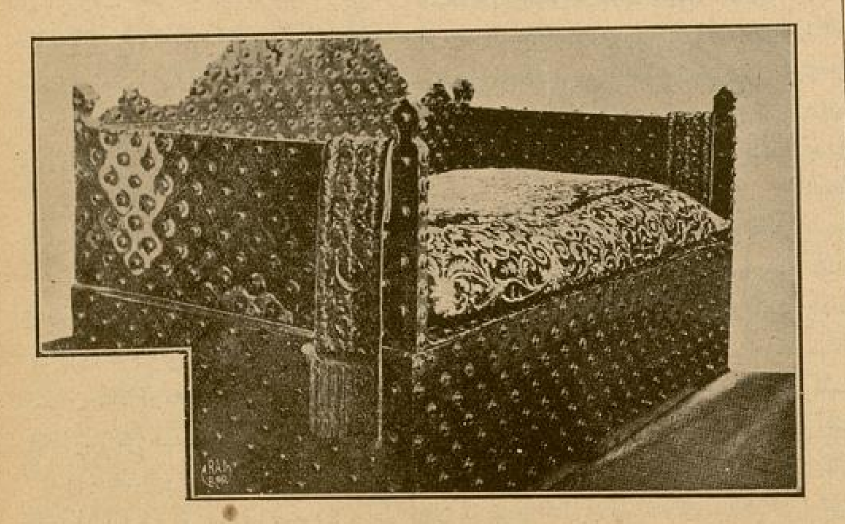


هرم قديم فى المكسيك بالقرب من مدينة كورنافاكا

نشرنا في عدد سابق صورا من المكسيك وقلنا ان الآثار التى بها تدل على حضارة شبيهة بالحضارة الشرقية ولا تزال بالمكسيك عادات ومظاهر يعجب الناس لمماثلتها لكثير مما يرونه فى الشرق ، حتى ذهب الباحثون الذين راعهم هذا الشبه الى أن سكان امريكا الاولين أصلهم من الفينيقيين الذين طوحت بهم السفن فى رحلاتهم التجارية حتى هبطت بهم أرض امريكا فى القرون الغابرة فاسسوا بها حياتهم وفق حضارتهم وعاداتهم الاولى . و يقول آخرون ان اصلهم من المغول ولكن يرد عليهم بالاختلاف الكبير بين المغول والهنود الحمر . و يغلو البعض فيقولون ان أفريقيا وأمريكا كانتا قبل دهور طويلة متصلتين لا يفصلهما بحر ولا محيط ، وانما كانت بينهما قارة تسمي « اطلانتس » فطغى عليها الماء وانقلبت محيطا

وهذه صورة هرم قديم فى المكسيك بقرب بلدة كورنافاكا وقد تهدم الجزء الاعلى منه ولعله ان بقى كان يدلنا على شبه كبير بينه و بين هرم الجيزة في مصر .

عرش بنى عثمان



العرش الذى كان يجلس عليه سلطان تركيا فى العيد ليستقبل المهنئين من الوزراء والكبراء

العفاريت ممنوعة

من الغرائب فى الدانمارك انها وهي بلاد جد ديموقراطية تمنح البوليس سلطة واسعة حتى لكأنه حاكم بأمره . ومن دلائل استبداد البوليس هناك أن حكمدار الضاحية الغربية من كوبنهاجن أمر أخيراً بمنع رقصة « الشارلستون » المعروفة لأنه « وجدها رقصة غير جميلة » ولم يذكر فى الامر الذي أصدره سبباً غير ذلك .

وقد وجد البوليس الدانماركى نفسه ذات يوم امام حالة يصعب ان ينفذ فيها سلطته فان قرية فى شمال الدانمارك « اصبيت » بعفريت يظهر فوق حائطها بالقرب من الحانة التى يتسامر فيها القرويون وكثيرا ما يكون ظهوره فى الساعة الثانية عشرة ليلا ولاسيما ليلة الاحد . وقد احتار اهالى القرية ومجلسها المحلى فى هذا الامر ولم يدروا هل يلجأون الى القسيس او الى البوليس لمنع ذلك العفريت المزعج . ولكنهم وهم قوم متعلمون مثل أهالى الدانمارك جميعا لم يؤملوا كثيراً فى التعاويذ والرقى ولذا شكوا أمرهم الى البوليس بصفة رسمية فما كان من هذا الا ان علق على حائط القرية اعلاناً كبيراً كتب فيه « العفاريت ممنوعة » وقد فعل ذلك لانه تعود ان يطيعه الاهالى ولكن هل تطيعه العفاريت ايضا ؟

فى عالم الآثار

التماثيل عند قدماء المصريين

كيف نشأت وما هى الفكرة في عملها — كيف تحفر لماذا تنقصها حركة الحياة — آراء وأفكار

مقدمة

كان من أهم العوامل التى تمنع الفناء عن الموتى فى اعتقاد المصريين شيئان :

أولها تلك المطاعم والمشارب التى كانت تقدم من وقت لآخر اما بالذات او بواسطة السحر بان تقرأ التعاويذ على الصور المرسومة على جدران المقبرة ، فتنقلب أطعمة حقيقية يستفيد منها الميت .

ثانيهما ايجاد ملجأ تلوذ به الروح بعد موت صاحبها . وهذا الملجأ تضمنه الى حد ما الجثة اذا حنطت وحفظت. ولكن اشفق المصريون ان ياتي وقت تنحل فيه هذه الاجسام وتبلي ، فتبلى معها الروح وتنعدم بذلك حياتهم المستقبلة. ففكروا وأمعنوا فى التفكير ، الى أن اهتدوا الى مسالة ظنوا فيها المخرج مما يتخوفون منه ، وهى ان يصنعوا التماثيل الجنازية و يضعوها فى المقبرة لتحل فيها الروح اذا بليت الجثة . وفى الوقت الذى ارتاح فيه المصريون إلى هذه الفكرة ساروا فى تحقيقها شوطا بعيداً ، فصاروا لا يكتفون بوضع تمثال واحد ، بل وضعوا عدة تماثيل لانه لم يكن ثمة ما يمنع وضع عشرة او عشرين تمثالا او ما يشاءون فى المقبرة ، حتى اذا لم يبق من هذه التماثيل سوى واحد فهو كفيل بحفظ الروح . فكان لعمل الحفارين طبقا لهذه الفكرة أثر بعيد فيما صنعوه لانه حتم عليهم تحرى الصدق والواقع فى تصوير الشخص وتقاطيعه ليكون مثالا صادقا له ، والا أخطاته الروح . فلم يكن ثمة مجال للخيال ولا للمثل الاعلى والجمال ، وعلى ذلك يصير من السهل كما يقول ماسبرو « ان نفهم السبب فى ان التماثيل التى لا تمثل الآلهة هي لاشخاص بذل الفنانون غاية الجهد فى اتقانها ، لا لتكون صوراً للمثل الاعلى يغلب فيها حب الجمال ، ولكن لتكون أجساما حجرية ، أجساما يكون لها من المميزات والتقاطيع ما لأصولها ذات اللحم والدم . فاذا كانت هذه الاخيرة قبيحة المنظر كان رسمها قبيحاً أيضا . فاذا لم تراع هذه القواعد عجز القرين عن ان يجد ملجأ يأوي اليه »

* * *

واهم ما اعتنى به المثال وصرف فيه جزءاً عظيما من وقته ، وكد فيه ذكاءه هو تماثيل الاشخاص وخصوصا العظماء منهم ، كالملوك والامراء والموظفين ، لان هؤلاء كانوا أقدر من غيرهم على استخدام مهرة الصناع وأشهرهم. على أن من هم دونهم ، صنعوا لانفسهم تماثيل على درجة من الدقة نظراً للفكرة الدينية الاساسية .

أما الآلهة فليس لها من التماثيل ما بلغ حظا عظيما من الاتقان ، وذلك يرجع لسببين أولهما ان تمثال الاله صنع فى اول الامر ليمثل فكرة معينة خاصة به وبهذا اصبح كل آله متميزاً عن غيره فى ما يختص به المميزات ثم صار بعد ذلك يقلد ويحاكى تقليداً آليا . ثانيهما انه يظهر ان المعابد المصرية لم يكن فيها تمثال واحد للآلهة يفرغ المثال فى صياغته كل ما يمكن ان يوحى به الفن اليه من عبقرية ونبوغ كما كان الحال في معابد الاغريق (تمثال اثينا فى معبد البارثنون مثلا) او بعبارة أخرى ، يظهر ان تمثيل الاله لم يكن الغرض منه بلوغ أقصى درجة فى الفن . ولم ذلك ؟ لان أفضل مكان فى المعبد ، ونعنى به وسط الناووس ، كان مقتصراً على رمز الاله سواء كان حيوانه الحى ، اوسفينته المقدسة الى غير ذلك مما يعتبر ممثلا للاله واليه توجه جميع الصلوات وهو محجوب عن انظار جميع الناس عدا الملك والكاهن الاعظم . فلم يجد المثال رغبة ، ما دامت تماثيله مقصاة عن مكان الاحترام ، في أن يبذل أي مجهود لاتقانها كما كانت الحال عند الاغريق .

ولماريت الحق فى أن يهتم بهذا الفارق فيقول : « ان المعابد قلما يوجد فيها تمثال غير منذور . وهذه التماثيل نعثر عليها مبعثرة فى الرمال وحول الاساس اومرتكنة الى حائط فى صف واحد ، ومعظمها لا يتجاوز حجمه الحجم الطبيعى للرجل. ولا يمكن ان أقول انه كان لكل معبد تمثال يمكن ان يطلق عليه انه تمثال هذا المعبد. وقد كانت التماثيل الآلهية كثيرة ، ولكن كان لكل منها غرضه الخاص . اما وجود شيء كتمثال يكون جزءاً اساسيا من المعبد يمثل الاله بدون تخصيص فهذا أمر من المحتمل انه لم يوجد » وهو بقوله « تمثالا منذوراً » يشير الى الحقيقة التاريخية من ان الملك كان يسمح لبعض الامراء والموظفين من المقربين وممن قاموا له بخدم بان يضعوا تماثيلهم فى المعبد بدليل وجود هذه الجملة عليها « مهداة بواسطة التعطفات الملكية لفلان بن فلان »

هذا وقد كان لتماثيل الملك المقام الاسمى فى تلك المعابد ، فقد كان يملأها بتماثيله ، أمام الابراج الخارجية وفى الافنية والرحبات

وسواء صنعت التماثيل لتوضع فى القبر مع الميت فتكون أجساما حجرية تحل محل الجثة المحنط عند ما يبلى ، أو تمثل الآلهة برموز خاصة بها أو تمثل الملك ، فان الفنان المصرى وضع الغرض الدينى نصب عينيه ، على حين كان الاغريق أول شعب قديم أحب التكوين البشرى لذاته ولجمال أوضاعه وحالاته . لقد كان ينقص التماثيل تنوع الحركات والاوضاع بدلا عن وضع الركبتين الى جانب بعضهما تستند عليهما الأيدى دائماً . فما من مرة نجد فيها تمثالا

مرفوع الذراع أو مفتوح اليد . ولقد علل ذلك بنفوذ الكهنة على الفنون الجميلة وتقييدها باشكال متعارفة رأوها كفيلة باظهار أفكارهم عن الانسان بعد الموت ، وعن الملك بصفته ابن الالهة ، والالهة باعتبارهم حماة الجنس المصرى . وحتموا على الفنانين اتباع هذه القواعد والاشكال في رسومهم وتماثيلهم ، باعتبار ذلك واجباً مقدساً يلزم اتباعه . ومن هنا يقول العلامة جاردنر ولكنسون : « ان المصريين كانوا ممنوعين من ادخال أى تجديد أو تعديل فى الشكل البشرى بحيث يغير من صفاته العامة ، وهكذا جميع الاشياء المرتبطة بالدين بقيت على نمط واحد متعارف الى النهاية . فالآله فى المعابد الاخيرة الحديثة ، كان هو بعينه بالشكل المرسوم به على آثار العصر القديم ، حتى انه لو كان الملك مينا حياً فى عصر البطالسة والرومان ، لعرف أمون أو أوزيريس بمجرد النظر اليه فى معبد رومانى . ففى الموضوعات المقدسة كان القانون صارما لا يعرف ليناً ولا هوادة ، وكان الدين الذى طالما عمل على ترقية الذوق فى النحت والنقش ، له الأثر الكبير فى تقييد لوذعية الفنانين المصريين . ولم يكن يسمح بادخال اصلاحات ناتجة عن الخبرة والملاحظة فى طريقة تصوير الشكل البشرى ، أما تقليد الطبيعة فكان غير مصرح به ، فلم تكن هناك فائدة من دراستها ، وما من مجهود تراه قد بذل لاعطاء الاعضاء حركة خاصة صحيحة ، ومن أين لهم هذا وقد أنشأ رجال طائفة الكهنوت قواعد خاصة ونماذج معينة يجب اتباعها فى التصوير . وهكذا نقلت آراء العصور القديمة المخطئة بدون اعمال فكر بواسطة الفنان » . ثم يستطرد فى كلامه فيقول: « هكذا كان الحال فى مصر ، وهكذا كان الحال أيضاً فى بلاد الاغريق حتى عهد دادليس ، ولكن من حسن حظ هؤلاء ، بل من حسن حظ العالم أجمع أن حرر الاغريق أنفسهم من العادات والقواعد القديمة ، بينما كان المصريون الى آخر عصورهم متمسكين بالنماذج الاولى الرديئة التى عملها الفنانون القدماء ، وبذلك حرموا الى الأبد من الوصول الى درجة الابداع فى التصوير والنحت . وبالرغم من أنهم تقدموا تقدما كبيراً فى فروع أخرى من الفن ، وبالرغم من انهم أظهروا ذوقا فى أشكال أوانيهم وآنيتهم ، وفي بعض تفاصيل فن العمارة ، نقول بالرغم من هذا كله ماوصلوا يوما الى درجة ابراز المثل الاعلى للجمال فى تصاويرهم ، وتهاويلهم ، فقد كانوا بكل أسف ناقصين من هذه الوجهة » .

ثم يتابع كلامه فيقول : ففى مصر ذهبت صنعة الاوتوماتيكية بكل أمل فى الاصلاح ، فقد كان الفنان المصري يعمد الى تمثاله فيظهر الاعضاء مستقيمة ، دون ان يجهد نفسه فى أن يظهر بها أى أثر من آثار الحركة ، أو بالاحرى أى دليل من دلائل الحياة . نعم كانت تلك حقاً تماثيل صحيحة للشخص الذى تمثله ، ولكنها لم تكن ذلك الشخص المنحوت من المرمر الممتلىء حياة وقوة ، وبهذا اختلفت عن نظائرها فى اليونان . فمهما تبحث عن تماثيل المصريين القدماء وتهاويلهم فلن تجد محاربا منحوتاً فى مختلف حركاته من حيث الهجوم والدفاع ، ولا مصارعا ولا ملاكما يظهر الرشاقة وقوة الرجل العضلية . . . . نعم لن تجد ذلك ، وليس هذا فحسب ، بل لن تجد الجمال وآلهته ، ولن تجد العاطفة ومشاعرها ، ولن تجد الملاحة النسائية متجلية أمام ناظريك فى الاحجار . ولكن ماذا تجد ؟ تجد الاشكال التى لا تختلف ، والتى ترجع الى انموذج لا يتغير فيه قيد الشكل البشرى باوضاع قليلة متعارفة »

غير أن بعض العلماء لم يوافقوا على هذه النظرية ونذكر منهم (أميل صولدى) فى كتابه عن النقش المصرى ، والعلامتين (بر ووشبيه) وهم يقولون ان تنوع الرسوم في المعابد وعلى الجدران ابتداء من الاسرات الاولى ، يثبت أن المصريين لم يتقيدوا باصطلاحات ما ، وأن القيد الشاق الذى كان ينوء تحت حمله الحفار المصرى وهو عاجز عن التخلص منه ، لم يكن من الكهنة ، وانما كان من المادة التى كان يشتغل فيها . ولقد شرح المسيو صولدى نظريته هذه بجلاء ، واذا نحن ، علمنا أنه كان حفارا ونقاشا امكننا أن نقول ان خبرته العملية مكنته من تكوين رأيه وتقدير الاثر الذى تنتجه المادة والآلات المستعملة ، على طراز عمل فنى وأسلوبه

والمصريون كما قلنا أوجدوا علاقة معينة بين التماثيل وحياتهم المستقبلة بان صار التمثال كفيلا بضمان تلك الحياة ، فجنحوا بطبيعة الحال الى استعمال اقسى انواع الحجر لتقادم أفاعيل الزمن مثل الجرانيت والديوريت والبازلت . وهذا أنتج صعوبة نحتها ، وعلى الخصوص بالنظر الى آلاتهم الابتدائية ، فمن المتفق عليه أن الحديد لم يستعمل قبل الاسرة الثامنة عشرة على الاقل ، بل منهم من ينكر صنع الآلات منه مطلقا ، فمم كانت تصنع ؟؟ من البرنز والاحجار والخشب وكانت تتكون من ازميل ومطرقة يعملون بها في قطعة الصخر بعد أن يرسموا عليها الشكل المطلوب فصلابة الحجر وسوء الآلات التى كانوا يستعملونها انتجتا نتيجة مزدوجة : فلكى يتجنبوا خطر تشويه الشكل او كسره ، اضطروا الى أن يهتموا الاهتمام كله بصلابة التمثال وثقله ، فاكثروا من نقط التحمل وتجنبوا أى مظهر من مظاهر الرقة وخفة الاجزاء البارزة من جهته ، كما انهم اضطروا الى أن يصقلوا التمثال ليخفوا معايب حفر الازاميل ، وبذلك أفقدوا الاجزاء التى تعطى التمثال شبهه وقربه من الشكل البشرى — وكل هذا يفسر أهمية وجود القطع الخلفية التى كان الحفار المصرى يتركها لتسند التمثال . ولما كانت رقة العنق معرضة للكسر ، أو هي من مواضع الوهن فى التمثال ، سواء أثناء العمل أو بعده ، أوجد الحفارون لباس الرأس (القناع) الذى يتدلى على العنق الى الصدر ، ما امكن ، ليقوى هذا الجزء ويكون بمثابة الدعائم للرأس ، أو الشعر السميك الذى يتدلى الى المنكبين لنفس الغرض ثم انهم تركوا الحجر بين الساقين وبين الذراعين والجانب . وكان يلزم لازالته استعمال طريقة

(البقية على صفحة ١٩)

اصول التغذية

— ٢ —

يحتاج الرجل الاعتيادى يوميا لمقدار ١٠٠ جرام من الزلاليات و١٠٠ جرام من الدهنيات و٥٠٠ جرام من الكربوهيدرات. وهذه الكمية تقدر بنحو ٣٣٠٠ وحدة من الحرارة أى بنسبة ٤٨ وحدة من الحرارة لكل كيلو من الوزن. وكل جرام من الزلاليات او الكربوهيدرات يعطى ٤ وحدات من الحرارة بخلاف الدهنيات فالجرام الواحد منها يعطى ٩ وحدات. فكلما زاد الوزن زاد ايضاً مقدار مايحتاج اليه الجسم من الغذاء وكذلك اذا قام الانسان بعمل شاق تطلب زيادة عن المعتاد.

ولا يكفى ان ناخذ بهذا التقدير قضية مسلمة لان هناك عوامل أخرى يجب ملاحظتها ليكون الغذاء وافيا مؤديا وظيفته فى تجديد القوى وانعاش الجسم وتوليد الحرارة وتعويض مايتلف من الانسجة المختلفة وما يفقده الجسم من السوائل والعناصر. واهم هذه العوامل (١) اختيار النافع من الاغذية (٢) طبخ الطعام جيداً (٣) ترتيب المائدة (٤) انتظام المواعيد (٥) مضغ الطعام (٦) حفظ الطعام من الفساد.

اختيار الغذاء:

يجب ان يختار الانسان مايوافقه من الطعام بالنسبة لسنه ووزنه وحالته الصحية وحالته العملية. فالطفل الرضيع يجب ان لا يتناول شيئاً غير لبن أمه حتى تتكون اسنانه أى الى ان يبلغ ١٥ شهراً وبعد ذلك يعطي بعضا من النشويات والمعجونات كالمهلبية ومسلوق الخضر والمرق والخبز والارز.

وبعد ان يفطم والى ان تبلغ سنه ثلاث سنوات يجب ان يقتصر غذاؤه على اسط الاطعمة ولاسيما اللبن والبيض مع اجتناب الاغذية الغليظة المصنوعة بالصلصة والبهارات والتوابل والقهوة والشاى.

ويجب الاكثار من اللبن للاطفال فى دور النمو لغاية سن البلوغ لانه غذاء كامل يفى بكل مايحتاج اليه الجسم من العناصر. وهو سهل الهضم. وفى سن المراهقة يأكل الانسان كل مايجده وخصوصا اذا كان سليم البنية. وكثيرا مايفرط فى ذلك ولاتظهر نتائج هذا الافراط الا عند مايبلغ سن الثلاثين اوالاربعين ففى هذا السن تظهر اعراض الدسبسيا المزمنة وتضخم الكبد وتقرح المعدة والنقرس من الافراط فى الزلاليات (اللحوم) والسمن المفرط ومرض السكر من الافراط فى الحلوى والنشويات.

فيجب اجتناب الافراط واجتناب ماتزيد الشهية ويهيج المعدة من توابل ومشروبات روحية وغيرها لانها تجعل الانسان يأكل زيادة عما يحتاج اليه وهذا يؤدى على توالى الايام الى الاضطرابات المختلفة التى مر ذكرها.

يجب على الشيوخ ان يختاروا من الطعام اسهله وابسطه وخصوصا فى العشاء لان الاغذية الغليظة المطبوخة باللحم والصلصة والتوابل تجعلهم عرضة لمرض الزلال واحتقان المخ والشلل النصفى والسكتة القلبية وزيادة الضغط الدموى وأما غذاء المريض فيختلف عن غذاء السليم ولكل مرض نظام خاص سنفرد له مقالة مستقلة.

طبخ الطعام.

يجهز الطعام بتعريضه للنار مدة من الزمن وذلك ليسهل تعاطيه وهضمه فعملية الطبخ تفتت اجزاء الطعام وتلين اليافه وتفصل كتل اللحم وتجعله طريا شهيا وتزيل أغشية الحبوب وتجعل نشاءها قابلا للذوبان. وكذلك تمنع انتقال العدوى من الغذاء بقتل الطفيليات والميكروبات الموجودة به.

ويحسن ان يكون الطبخ فى اوانى الومونية لان الاوانى النحاسية اذ لم تنظف دائما واذا لم تبيض من وقت لآخر قد تكون سببا في التسمم بخلاف النحاس الذى ينتج من صداها.

والطبخ يشمل عدة طرق منها الشي والسلق والقلي. فالشي احسنها لان الغذاء لا يفقد شيئا من عناصره بل يحتفظ بعصيره تماما فيسهل هضمه وتزداد فائدته. واما السلق فانه يفقد الغذاء املاحه وعناصره وعصيره ويذيبها فى الماء الموجود به فيصبح الغذاء نفسه كالتفل فيعسر هضمه وتقل فائدته واما القلي فالغذاء لايفقد به شيئا من عصيره الا ان هضمه يصير عسيرا بسبب الدهن الذى يستعمل فيه

ويجب أن لايعرض الطعام للنار زيادة عن اللزوم لان ذلك يقلل من فائدته ويفقده مزاياه. ويلاحظ أن يكون الاكل بسيطاً بقدر الامكان لانه كلما أضيف اليه من التوابل كالبصل والثوم والبهارات عسر هضمه.

ترتيب المائدة

يجب ترتيب المائدة بشكل جذاب يلفت الانظار. ويجب تهيئة الطعام وتزويقه ليفتح الشهية لان ذلك يؤثر في تهيئة عملية الهضم.

انتظام مواعيد الاكل

ويجب ملاحظة مواعيد تناول الطعام لان اختلاف المواعيد يتعب المعدة فى تأدية وظيفتها. وكذلك يجب عدم تناول شيء في غير مواعيد الاكل لان ادخال الطعام على الطعام ينتج عنه سوء هضم وتلبك فى المعدة. ويجب أن تكون الفترة بين الاكل والاكل لا تقل عن خمس أو ست ساعات لتكون المعدة قد أدت عملها تماما وأصبحت خالية من الطعام

ويحسن عدم الافراط فى شرب الماء وقت الاكل لان ذلك يضعف العصير المعدي. وأحسن أوقات الشرب هي الفترات بين الاكل. وكذلك يحسن الاقبال على الاكل بابتهاج مع اجتناب الكدر والتأفف والفكر العميق لان ذلك يعيق عملية الهضم.

مضغ الطعام

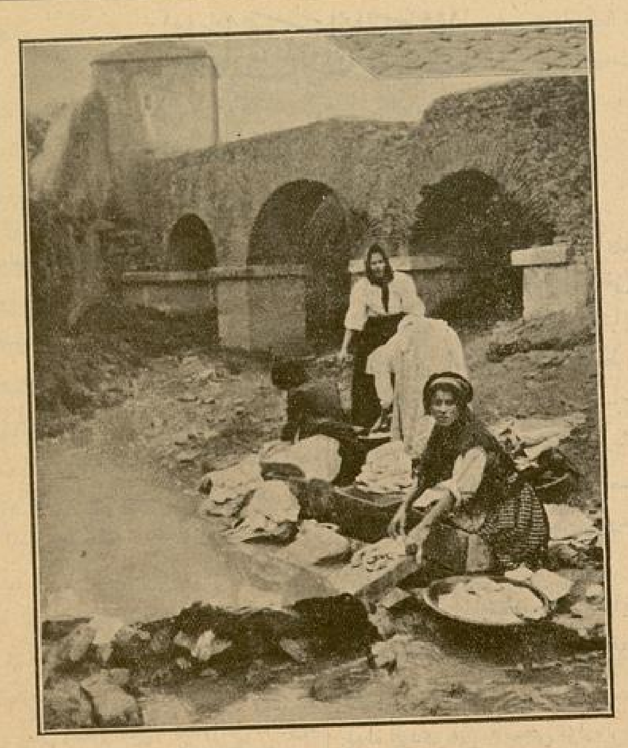
ويجب تناول الطعام بتأن ومضغه جيداً ليمتزج باللعاب تماما فيسهل هضمه وينتفع الآكل به كله وأما الاكل بسرعة فانه يجعل الانسان يأكل زيادة عن طاقته مع اهمال هضمه وضياع فائدته.

حفظ الطعام من الفساد

يحفظ الطعام لمدة طويلة بطرق شتى منها التبريد بواسطة «الثلاجة» وهى أحسن الطرق لانها لاتفقده شيئاً من مزاياه وتحتفظ بها كاملا منها طريقة التجفيف (كالبصطورما) والتمليح (كالسردين) والتدخين (كالرنجا) والتخليل (كالطرشى) وعمل المربى والتعبئة فى أوان معقمة مفرغة من الهواء. وهذه الطريقة مستعملة فى امريكا فى تحضير كثير من الاغذية المختلفة وحفظها لمدة طويلة وبذلك يمكن توريدها لبلاد بعيدة واستعمالها فى السفر والسياحات الكبيرة وتعاطيها فى غير أوانها

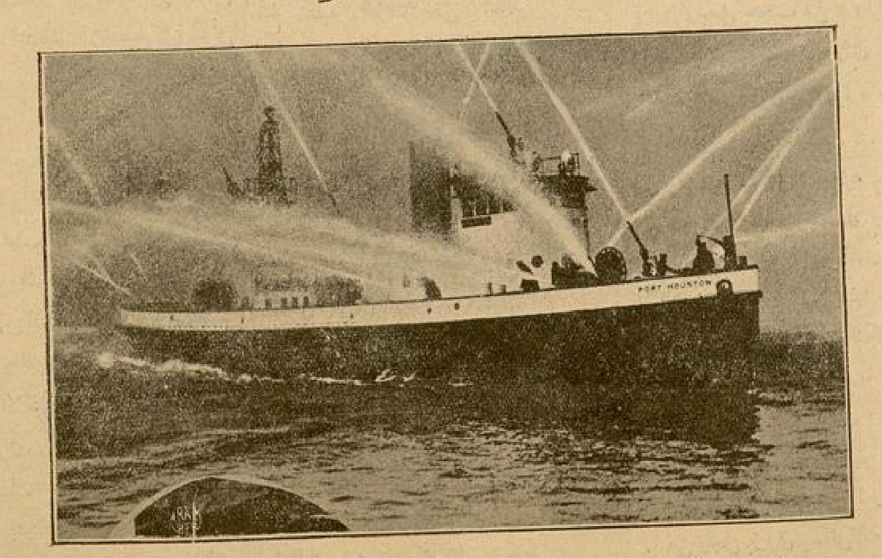
الدكتور محمد بشير
بالاسكندرية

وفقي ما استطعت بين اخلاقك واخلاق زوجك واجعلي منها مزيجا طيبا. وقربى مسافة الخلف بين آرائك وآرائه، تسهل لكما سبل الحياة. فانما القصد من هذا التوفيق ان تتحدا، وتتعاونا على خوض غمار الحياة، المفعمة بالحوادث والمفاجآت — ويد الله مع الجماعة



نساء برتغاليات يغسلن الثياب فى أحد الجداول

باخرة لاطفاء الحرائق



باخرة صنعت لكى تطفىء الحرائق التى تنشأ فى السفن فى عرض البحر ولكى تساعد أيضا على اطفاء الحرائق فى الموانى وهى أول باخرة أعدت لهذا الغرض

ساعات بين الكتب

الصحيح والزائف فى الشعر

كيف نعرف الشعر الزائف من الشعر الصحيح؟

سؤال جوابه عندي كجواب من يسأل : كيف نميز بين ضروب الاحساس؟ فالاحساس القويم الصالح موجود ينعم به أو يشقى اناس كثيرون والشعر الجيد الصحيح موجود كذلك يقوله الشعراء ويقرأه القارئون ، ولكن التمييز بين احساسين كالتمييز بين شعرين أمر يرجع الى شخص المميز وملكاته واطواره ومطالعاته ، وليس الى قاعدة مرسومة ومعرفة كالمعرفة الرياضية التى لا تختلف بين عارف وعارف ، وللتعليم في هذا الامر حظه الذى لاينكر وأثره الذى لايذهب سدى . فانت تستطيع ان تضرب الامثال وتبين للمتعلم المثل الجيد والمثل الردىء فيفهم عنك مايفهم ويستعين بالامثال على القياس والمقابلة . ولكنك لابد منته معه الى حد يختلف فيه نظره ونظرك ويتباعد فيه حكمه وحكمك ، ولن تستطيع ان تعطيه كل وسائل نقدك للشعر الا اذا استطعت ان تعطيه كل وسائل احساسك بالحياة . فان هذا يحتاج الى خلق جديد وذاك كهذا يحتاج أيضا الي خلق جديد

أسمعنا بعض المتعلمين قصيدة يصف فيها الحرب ويستهلها بالغزل، وأظنه استطرد من الغزل الى وصف الحرب بجامعة المشابهة بين الدماء التى سفكتها الحسناء والدماء التى تسيل فى ميادين القتال ! وكان بعض السامعين يعجب ويستحسن ويشتد اعجابه ويعظم استحسانه لهذه المشابهة الظريفة وهذا الانتقال البارع ! وكل اولئك السامعين ممن يقرأون الشعر ويتصفحون كتب الادب ويعرفون ان هناك شعر صناعة وشعر سليقة وان من الكلام مايتكلف ومنه ما يرسل عن وحي البديهة الصادقة والذوق السليم! فعجبت لاعجابهم ودهشت لاستحسانهم ورأيت أن المسافة بينهم وبينى فى النظر الى ذلك الشعر كالمسافة بين من يقبل على المائدة متشهياً ملتذاً وبين من تغثى نفسه من الخلط والغثاثة . نعم ! فان للنفس لغثيانا كغثيان المعدات وان للمعانى لخلطا كخلط الطعام . وان رجلا لا ترفض نفسه احساس الغزل ممزوجا باحساس النكبات والكوارث لأعجب عندى من رجل لا ترفض معدته العسل ممزوجا بالخل والتوابل وذوب السكر ممزوجا بذوب الملح وما اليه !

وكنا منذ أيام نتطارح قصيدة ابن الرومى فى رثاء ولده « محمد » وهى القصيدة التى يقول فيها :

طواه الردى عنى فاضحى مزاره
بعيداً على قرب، قريبا على بعد
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها
واخلفت الآمال ما كان من وعد
ألح عليه النزف حتى أحاله
الى صفرة الجادى عن حمرة الورد
وظل على الايدى تساقط نفسه
ويذوى كما يذوى القضيب من الرند

الى ان يقول

واولادنا مثل الجوارح ايها
فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله
مكان أخيه من جزوع ولا جلد
هل العين بعد السمع تكفى مكانه
أو السمع بعد العين يهدى كما تهدى
لعمرى لقد حالت بى الحال بعده
فيا ليت شعرى كيف حالت به بعدي
ثكلت سرورى كله إذ ثكلته
واصبحت فى لذات عيشى أخا زهد

الى ان يقول

محمد ! ما شيء توهم سلوة
لقلبى ، إلا زاد قلبي من الوجد
ارى اخويك الباقيين كليهما
يكونان للاحزان أورى من الزند
إذا لعبا فى ملعب لك لذعا
فؤادى بمثل النار عن غير ما قصد
فما فيهما لى سلوة بل حزازة
يهيجانها دونى واشقى بها وحدى

فكنا نجمع علي انها خير ما قيل فى الشعر العربي فى رثاء ولد . الا رجلا لا بأس باطلاعه كان يقول : ولكن احسن من هذا قول ابن نباتة فى رثاء ابنه :

قالوا فلان قد جفت افكاره
نظم القريض فما يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعد ما
سكن التراب «وليده وحبيبه»(١)

وقوله فيه :

يا راحلا من بعد ما أقبلت
مخايل للخير مرجوة
لم تكتمل حولا وأورثتنى
ضعفا فلا حول ولا قوة

وجعل يعجب من « وليده وحبيبه » التى فيها تورية بالبحترى وابى تمام ! ويستظرف قوله « فلا حول ولا قوة » ويقول ان فى هذا لمعنى وان فيه لحسنا . . . فسألته مستغربا: اوتمزح ؟ فكان استغرابه لسؤالى اشد من استغرابى لاعجابه وتفضيله. وسالنى وهو لايشك فى صدق رأيه : وما الذى تنكره من هذه الابيات ؟ قلت انكر منها ما انكره من شراب كريه يمزج بين ألم الثكل وعبث التورية والتنميق ، وانكر منها ما انكره من رجل اذهب اليه لاعزيه فى ولده فالقيه يستقبل المعزين باكل النار واللعب بالبيض والحجر وغير ذلك من الاعيب الحواة ! وأنكر منها ما أنكره من رجل يزوق رسائل النعى أو يكتبها على

(١) الوليد لقب البحترى وحبيب لقب أبي تمام

دعوات الافراح ، ويخيل الى ان ابن نباته هذا كان يتربص بابنه الموت ليلعب فى مأتمه هذا اللعب الصبياني العقيم . أما ابن الرومى فلا يلعب ولا يهزل ولا هو ينظم الشعر الا لتفريج كربه والتنفيس عن صدره ، وهو بعد والد مقروح تمر معه بالمه المضيض كلما رأى ولديه يلعبان لاهيين عنه ولم ير بينهما أخاهما المفقود ، ثم هو لا يحس الا ما أحسه كل والد فقد ولده وأصيب بمثل مصابه وشهد بعينه صغيره المريض يذوى على الايدى و يموت نفسا بعد نفس وهو لا يدفع عنه أجلا ولا حيلة له فيه ، ولكنه يقول ما ليس يقوله كل والد اذا نظم فى رثاء ولده . لانه يضع الاحساس البسيط فى اللفظ البسيط . وليس هذا الذى يفعله كل ناظم يحاول ان يحصر احساسه ويعرف منه مكمن الداء ومبعث الالم والشكاة

* * *

ومن التزييف فى الشعر ما هو أخفى من هذا على النقد وما يكاد يشتبه على البصير فى بعض الاغراض . مثال ذلك هذه الأبيات :

وقانا لفحة الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا
ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

فهذه ابيات من الشعر الرائق البليغ يتسق لها حسن الصياغة وجودة الوصف و«بساطة» الاداء . الا بيتاً واحداً منها يتطرق اليه اللعب العابث والتزييف المكشوف . فسل من شئت في الابيات الخمسة هذا البيت المعيب لا تجد الا القليل يوافقونك على انه هو البيت الاخير، بل سل من شئت اى الابيات الخمسة هو ابلغها فى الوصف والاداء لا تجد الا القليل يذكرون لك منها بيتاً غير البيت الاخير، فهو بيت القصيد وواسطة العقد كما يقولون ! ولم ذاك ؟ لان القارىء تبادره منه صورة العذراء الحالية وهي فى جمال الذعر والدلال فيسرى الى نفسه سرور هذا المنظر الجميل ويخلط بين هذا السرور وبين سرور الوصف والمعنى الاصيل . وانما مثله فى هذه الخديعة مثل من يشترى الجوهر المزيف بثمن الجوهر الصحيح لانه ينظر على العلبة صورة عذراء فاتنة ! فجمال العذراء الذى تعرضه عليه العلبة شيء حسن ولكنه اذا حمله على ان يقبل الجوهر المزيف بثمن أغلى من ثمنه المعروف فهو مخدوع فيه ومأخوذ بحيلة لا يؤخذ بها لو انه فرق بين اللباب والغشاء . والشاعر هنا يحتال مثل هذه الحيلة فى تزييف معناه ويشغلنا بصورة العذراء الحالية عن حقيقة الوصف الذى يراد فى هذا المقام . فهو يصف واديا رويا يقي من الرمضاء بنسيمه البليل ومائه العذب ودوحه الظليل فلا يكفيه هذا الوصف الذى هو حسب كل محب للطبيعة مشغوف بجمالها الساذج الغنى عن التزويق والتزوير حتى يجعل حصباء الوادى كاللؤلؤ والمرجان، ولا يكفيه هذا حتى يكون اللؤلؤ والمرجان ساقطا من عقد منظوم ، ولا يكفيه هذا حتى يكون العقد فى جيد حسناء وتكون هذه الحسناء عذراء، ولا يكفيه هذا حتى يلعب أمامنا لعبته التى تنقصها الاناقة والكياسة ويغشنا بها غشاً محروما من لباقة الحركة وخفة المداراة . فنحن اولا لا نعجب بالحصي في الوادى الظليل لانه كاللؤلؤ أو كالمعادن النفيسة ولكننا نعجب به اذا استحق الاعجاب لانه «الحصى» الذى يحسن في موضعه ولو كان أبعد الاشياء عن مشاكلة اللآلىء والمعدن النفيس . ومع هذا لا نرى ضيراً فى تشبيه الحصي بالدر المنثور ولا نريد ان نقول ان الشاعر انما التفت الى الحصى هنا ليذكر الدر والعقود لا لأنه أعجب به وتنبه لحسنه ورآه وسما متمما لمياسم ذلك الوادى الذى وصف أدواحه وظلاله ونعم بمائه وهوائه ، ولا نريد أن نقول ان بعض الشعراء قد جروا على ان يكون كل منظر من المناظر التى يصفونها مشاكلا لشيء من النفائس القيمة والاعلاق الغالية . فالارض مسك وعنبر والحصباء در وجوهر والشجر زبرجد والماء بلور الى آخر هذه الاوصاف المحفوظة والأمثال السائرة ... لا نريد ان نقول هذا ولا نأبى ان يكون الشاعر صادقا فى التفاته الى الحصى مريدا لذكره متعمداً لوصفه . ولكننا اذا لم نقل هذا فاى ذوق سليم تغيب عنه الشعوذة فى حكاية العذارى يمثلهن لنا الشاعر مروعات لانهن ينظرن الى الارض فيسرعن الى لمس جوانب العقود مخافة أن تكون الحصباء من سمطها المبدد وجوهرها المنثور ؟ وأى شعوذة هذه التى نلمح فيها التمويه بارزاً من المبدأ الى النهاية فننخدع للمشعوذ لاننا أغمضنا أعيننا وأوصدنا آذاننا وانكرنا الحس والعقل لا لأنه بهر الاعين وضلل الآذان وخلب الحواس والعقول ؟ فالصورة التى عرضها علينا الشاعر غريبة عن أصل المعنى كاذبة كل الكذب ولا فضل فيها للبراعة والطلاوة، وقبولها على انها معنى صحيح كقبول الجوهر الكاذب اكراما لصور العذارى الحاليات على العلبة المزخرفة . ! أما الحقيقة فهي ان اولئك العذارى الحاليات وتلك العقود النظيمة ان هي الا تحلية بضاعة كتحلية القصب الذى يبيعونه باسم «خدالبنت» لا دخل لها فى تركيب السكر ولا قيمة لها فى المعصرة ودفاتر البائعين والشراة ..!

ولنذكر هنا ابيات المتنبى فى وصف وادى بوان فانها بسبيل من هذا الغرض وان كانت تختلف عن البيت الذى تكلمنا عنه بالصدق والتحلية التى لا تكلف فيها ولا تمويه . يقول فى وصف ذلك الوادى :

ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان
طبت فرسانا والخيل حتى
خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيها
على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عنى
وجئن من الضياء بما كفانى

(البقية على صفحة ١٩)

فى البرتغال

يصح ان نسمى البرتغال « مكسيك اوربا » فانها تكثر بها الثورات والاضطرابات الداخلية ولا تخمد احداها حتى تقوم أخرى فتلفت انظار العالم من جديد .

ولا يرى السائح حقيقة البرتغال ويشهد جمالها الفنى فى مدنها الكبيرة مثل لشبونة وابورتو ولكن ينبغى له ان يزور داخليتها فيبصر بها آثار العرب ويجد كثيرا من أحوال البرتغاليين وعاداتهم تذكر بالعهد الذى كانت الاندلس فيه بلادا عربية شرقية .

واذا قيست البرتغال بمعدل الحضارة فى اوروبا ظهرت متأخرة عن البلاد الاوربية الراقية بمراحل عدة ، ومن دلائل ذلك انها تقل بها السكك الحديدية وطرق المواصلات الحديثة حتى ليضطر السائح الى ان يسافر من بلد الى آخر ويقطع المسافات الشاسعة على ظهر جواد أو بغل . والزراع هناك لا يكادون يعرفون طريقة للتنقل غير ظهور الحمير فاريافنا من هذه الوجهة على الأقل قد تقدمت شوطا عن أرياف البرتغال بعد ان كثرت فى الاولى السيارات وصارت السكك الحديدية تربط كل بلد وآخر . وأولئك الزراع فى سذاجتهم يقربون من الفطرة الاولى وهم يتميزون على سواهم بنوع من القبعات يلبسونه وله مؤخرة تنحدر الى خلف الرأس وتنتهى بزر وبنوع من السراويل يشبه الانابيب لدرجة كبيرة .



سوق الفخار فى بلدة برتغالية ويرى المشترى فى الصورة يناول البائع الثمن بعد المساومة والاتفاق



فى ميناء بورتو . وفى الصورة زوج من الثيران تسحبه امرأة وقد زين الخشب الذى يقيد به الثوران ليسيرا معاً

حرارة الشمس

رأي جديد فيها

مازال العلماء يجتهدون فى ان يفسروا حرارة الشمس وهل هي ذات نهاية تنطفىء فيها ام هي لا نهاية لها ولا يمكن ان تنطفىء .

والرأى الاخير فى ذلك هو ما كتبه احد علماء فرنسا واسمه الاستاذ « شارل توردمان » فى جريدة الماتن فى عددها الصادر يوم ٢٨ فبراير الماضى وهو لا يعبر فيه عن رأيه وانما يعبر عن رأي آخر اسمه « جانس » . وخلاصة هذا الراى ان حرارة الشمس ناتجة من احتراق « هباءآت » وزيراتها . وذلك اننا بينا في مثال نشر فى عدد سابق بتوقيع (ع) ان النهاية الصغرى للاجسام هى الذريرة Atone وان هذه الذريرة مكونة من قواة محملة كهرباء موجبة ومن هباءآت lectrns محملة كهرباء سالبة تدور حول القواة و بين الكهرباء الموجبة والكهرباء السالبة تعاد تام بحيث تحفظ الذريرة توازنها . فاذا فرض ان هذا التوازن اختل فان الكهرباء الموجبة تصبح أقوى و بذلك تجذب اليها الهباءات . وهذا معناه ان تسقط الهباءات فى النواة فتختلط بها وتحترق واحتراقها هذا يحدث حرارة .

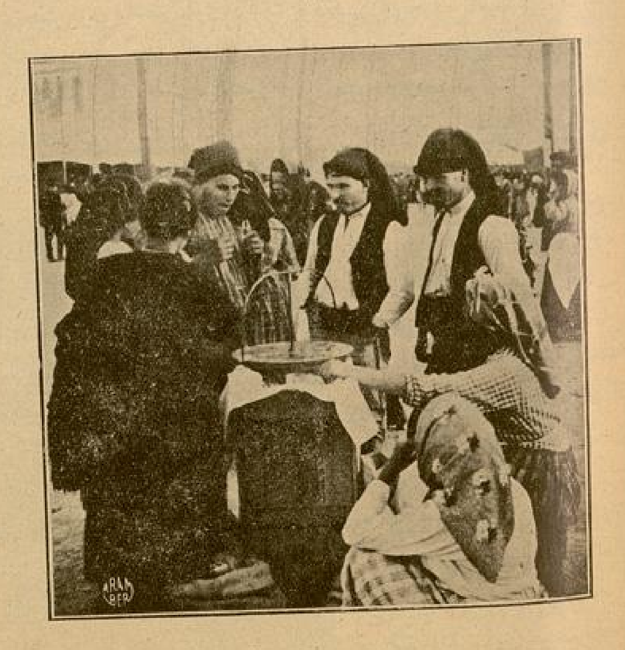
و يقول الاستاذ « شارل توردمان » ان طن الفحم اذا أحرق احراقا عاديا فانه يسير فى آخر ما يمكننا ابة مدة ساعة مثلا فى حين انه اذا احترق باحتراق هباءاته على الطريقة المتقدمة فان الحرارة الناتجة منه تكفى لان تشغل جميع الآلات فى جميع معامل فرنسا مدة قرن من الزمان .

ومن هذا يقول الاستاذ « جامش » ان حرارة الشمس ناتجة من احتراق هباءاتها وانه يكفي ان تحترق فى كل خمس دقائق ذرة واحدة من ذرات الشمس بما فيها من الهباءات لتبقى حرارة الشمس مستمرة بغير انطفاء . فمتى انتهت الذرات كلها فسينتهى عمر الشمس . ولكن هذا العمر لا يزال باقيا منه على هذا الحساب ١٥ الف مليار سنة .... !!



سوق الماشية فى احد البلاد فى جنوبى البرتغال

ويلفون حول اجسامهم مناديل زاهية اللون . وفى كل قرية سوق تقام فى يوم خاص كما هى الحال فى مصر وفيها يقامر القرويون فى أركان الطرق والبرتغاليون بوجه عام مولعون بالميسر . ويرى القارىء من هذه الصور أن البرتغال لا تعدو فى مناظرها أحد البلاد الشرقية :



زراع برتغاليون يلعبون الميسر على قارعة الطريق

اليابان وزلازلها

وحضارة قائمة على أساس صحيح

داء الزلازل

توجد بلاد مصابة بداء الزلازل من وقت لا خر لانهـا قائمة على قشرة من الارض يتسرب الى باطنها بخار من جوف الارض الملتهب فيهزها هزاً عنيفاً . وقد يكسرها و يصعد فى الهواء فيكون بركانا يقذف النار والحمم .

ومن هذه البلاد المصابة بداء الزلازل بلاد اليابان أصيبت فى الاسبوع الماضى بزلزال فى منطقة من مناطقها تسمى تانجو فبلغ عدد ضحايا هذا الزلزال من القتلى ٢٥٠٠ والجرحى ٤٠٠٠ وبلغت الخسارة المادية نحو مليون جنيه . وانهال المطر فى الوقت نفسه واشتد البرد فازداد ضنك عشرات الالوف من اللاجئين الذين باتوا بلا طعام ولا مأوى فى الانحاء المنكوبة . وفقد كثير من هؤلاء المنكوبين كل أهلهم وأقاربهم وتهدمت بيوتهم وراحت طعمة للنار ثم المطر . وسقط مئات من القتلى تحت اطلال المبانى التى تهدمت وشبت النار فيهـا . وتكومت الجثث اكواما فى بعض الجهات الى ان يمكن دفنها .

وبما ان الزلزال يرافقه فى الغالب طغيان الانهار فقد طغت الانهار فى تلك المنطقة فاغرقت البيوت واكتسحت كل شيء فى طريقهـا . وبذلك اجتمعت على أهالى تلك الجهة اربع مصائب فى آن واحد : الزلزال ، والنار ، وطغيان الانهار ، والمطر الغزير .

وهذا الزلزال ليس مع ذلك شيئاً بالنسبة لزلزال آخر قد يذكر القراء انه أصاب اليابان منذ عشرين عاما فاوشك ان يترك عاصمتها أطلالا تنعق البوم فيها ودمر حتى السفن في موانيها وكان عدد القتلى والجرحى فيه يعدون بعشرات الالوف و بلغت الخسارة المادية عدة عشرات من ملايين الجنيهات .

وتكاد اليابان فى كل عشرين او ثلاثين عاما تصاب بزلزال يكون مرة خفيفاً ومرة عنيفاً ، فلما أصيبت بالزلزال العنيف الذى أصابها منذ عشرين عاما ظن كثيرون انه سيقضى عليها بالتقهقر الى ان تستطيع تعمير ما دمر واسترداد ما ضاع ولكنها وهي البلاد الشابة خيبت هذا الظن واستطاعت فى سنين قليلة ان ترد كل شيء الى أصله ثم أن تواصل طريقها فى سبيل التقدم فدل ذلك على حيوية فيها هى منشأ قوتها وسر عظمتها .

حضارة اليابان

وننتقل من هذا الى اليابان نفسها فنقول اننا نعرف انها دولة قوية ذات جيش واسطول هزما جيش روسيا وأسطولها . فيجب ان نعرف بجانب ذلك ان قوتها هذه ليست قوة حربية وكفى وانمـا هي مظهر واحد من مظاهر عدة تتمثل فيها قوة الامة اليابانية . ومعنى هذا أن اليابان ليست قوية بجيشها واسطولها فقط وانما هي قوية فى الوقت نفسه بعلمها وصناعتهـا وتجارتها وبكل ما تقوم عليه حضارة الامم .

وفى هذا تختلف اليابان فى نهضتها عن مصر فى نهضتها على يد محمد على باشا الكبير . فقد كان لمصر فى عهد محمد على جيش قوى واسطول قوى وكانت بهما تفتح البلدان وتهزم جيش الدولة العثمانية ولكنها فى ذاتها كانت قليلة التعلم قليلة الصناعة والتجارة فكانت قوتها الحربية كأنها وجه قوى لجسم نحيل ضئيل . وقد فهم محمد علي ذلك فاخذ يجتهد في نشر العلم والصناعة والتجارة ولكن الزمن لم يتسع امامه لبلوغه الغاية التى ارادها ثم كان من سوء حظ مصر ان جاء خلفاؤه ضعاف الفهم ضعاف النظر فاهملوا البـذرة التى بذرهـا فاعتراها الهزال ، ولم يجد الجيش قوة يستمدها من الامة فدب فيه الضعف الى ان جاء وقت كبا فيه وكبت البلاد معه . ولو ان الله مد فى عمر محمد على حتى استطاع ان يرقى بالامة تحت ظل جيشها القوى ما كبت ولوجد الجيش منها دائما سنداً يستمد منه القوة .

أما اليابان فسنرى مما يلى ان شأنها غير ذلك

التعليم فيها

التعليم الابتدائى فى اليابان اجبارى من السنة السادسة الى السنة الحادية عشرة . ويؤخذ من احصاء عن دور العلم فيها فى سنة ١٩١٦ (وليس فى يدنا الآن احصاء آخر) انه كان فيها فى تلك السنة ٦٣٥ مدرسة من مدارس رياض الاطفال عدد طلبتها ٥٠٫٩٨٦ . و ٧١ مدرسة للعميان عدد طلبتها ٢٨٤٨ . و ٢٥٥٧٨ مدرسة ابتدائية فيها ٧٫٤٥٤٫٦٥٢ طالبا . و ٣٢١ مدرسة ثانوية فيها ١٤١٫٩٥٤ طالبا . و ٣٦٦ مدرسة عالية للبنات فيها ٩٥٫٩٤٩ طالبة . و ٩٢ مدرسة للمعلمين فيها ٢٧٠٨٣ طالباً . و ٧٦٢٤ مدرسة خصوصية وفنية فيها ٣٩٤٫٠١٥ طالبا . و ٢٤١٧ مدرسة أخرى فيها ٢٠٢٫٥٧٧ طالبا . و ٨ مدارس عالية فيها ٦٢٠١ طالب و ٤ جامعات حكومية فيها ٩٦٩٦ طالبا . ومدارس أخرى

صناعتها

بلغ عدد المعامل الصناعية فيها فى سنة ١٩١٦ ١٦٫٨٠٩ يشتغل فيها ٩١٠٫٧٩٩ عاملا منهم ٣٥٤٫٩٧٦ من الرجال و ٥٥٩٫٨٢٣ من النساء

وبما ان صناعة القطن تهمنا نحن المصريين فيحسن ان نعرف نصيبها من الصناعة اليابانية وهذا النصيب يتضح من ان عدد معامل غزل القطن ٣٧ وعدد شركات النسيج ١٨

وهناك معامل عديدة لنسج الحرير ولصنع الورق على جميع أشكاله ولصنع الكبريت الذى كان يأتينا فى مدة الحرب ولصنع الأواني والجلود . وبالجملة انه لا يوجد نوع من أنواع المصنوعات الا وهو يصنع فى اليابان . حتى السفن الحربية والتجارية الكبيرة تصنع فيها ويبلغ عدد الشركات التى تشتغل بصناعة السفن التى يزيد محمول الواحدة منهـا على ألف طن ٤٢ شركة .

وبلغت قيمة ما صنعته معامل النسيج فى سنة ١٩١٦ ـ ٢٨٠٫١٢٢٫٢٨٠٫٠٤١ ٢٢٣٫٣٨٤٫١٢٨ ين من نسيج القطن وحده ين من ذلك والباقى من نسيج الحرير والكتان وأصناف أخرى (الين عملة يابانية تساوى نحو عشرة قروش صاغ ونصف قرش بالعملة المصرية)

معادنها

واستخرجت اليابان من مناجمها فى سنة ١٩١٦ من المعادن ماقيمته ٢٨١٫٣٠٥٫٢٧٦ ين. وهذه المعادن هي الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والانتموان والفولاذ والفحم والكبريت وزيت البترول .

تجارتها

لدينا احصاء على صادرات اليابان فى سنة ١٩١٨ ومستورداتها وفيه ان الصادرات بلغت ١٫٩٥٥٫١٦٩٫٠٠٠ ين وان المستوردات بلغت ١٫٦٦٢٫٤٩٣٫٠٠٠ ين . فالزيادة بين الاثنين نحو ٣٠٠ مليون ين .

ولليابان مع جميع بلاد آسيا تجارة واسعة فانها تستورد منها الخامات وتوردها المصنوعات. والاسيويون يفضلون المصنوعات اليابانية على المصنوعات الاوربية.

وكان كل ما تستورده اليابان من أوروبا فى سنة ١٩١٨ لا تزيد قيمته على ٨٢ مليون ين وهي تصدر للولايات المتحدة الامريكية فى السنة ما قيمته ٤٧٥ مليون ين. وتصدر للصين ٣٠٨ ملايين. وللهند ١٠١ مليون. وربما عجب القارىء من ان تصدر اليابان لبلاد كالولايات المتحدة بضاعة بهذا المقدار ولكن هذه هي الحقيقة .

على ان هناك ما هو ادعى للتامل من هذا وهو ان اليابان اخذت منذ عدة سنوات تصدر لأوربا بضائع بقيمة كبيرة . فقد كانت تصدر لها فى سنة ١٩٠٧ ما قيمته ٩٤ مليونا فصارت تصدر فى سنة ١٩١٣ ما قيمته ١٤٧ مليونا ثم صارت تصدر فى سنة ١٩١٧ ماقيمته ٣٣٥ مليون فالبضائع اليابانية تقفز فى أسواق اوروبا قفزاً عجيباً. ونضرب هنا مثلا واحداً بارقي بلاد صناعية وهي انجلترا فانها كانت تستورد من بضائع اليابان فى سنة ١٩٠٧ ماقيمته ٢٢ مليونا فصار فى سنة ١٩١٣ تستورد ما قيمته ٣٢ مليونا ثم صارت فى سنة ١٩١٧ تستورد ماقيمته ٢٠٢ مليون

وهذه التجارة مضافة الى ماتقدم من الصناعة وانتشار التعليم هما السر الحقيقى فى قوة اليابان وحضارتها

المهاجرة منها واليها

واليابانيون من الشعوب المشهورة بالمهاجرة طلباً للعمل والكسب حتى ان بينهم وبين حكومات أمريكا منازعات فى هذا الشان. وقد بلغ عدد اليابانيين المهاجرين من بلادهم لغاية ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٦ — ٣٩٧ر١٧٦ منهم ١٢٠ الفاً فى الصين ونحو ١٠٠ الف فى الولايات المتحدة ونحو ٩٦ الف فى هاداى ونحو ١٧ الفاً فى البريزيل

وذلك مع أن عدد الاجانب المقيمين فى اليابان لايزيد على ١٩ الفاً منهم ١٢ الفاً صينيون و ٢٣٠٠ من الانجليز و ١٦٠٠ من الامريكيين و ٧٠٠ من الالمانيين والباقون أمم أخرى

سكانها وجيشها وبحريتها

وعدد سكانها يبلغ نحو ٥٦ مليوناً والخدمة العسكرية فيها اجبارية ومدتها ثلاث سنوات. ويتكون أسطولها من ١٢٥ قطعة منها ١١ مدرعة من مدرعات الدرجة الاولى السريعة الجديدة

وبالاجمال ان كل ما فى اليابان من مظاهر الحياة دليل على القوة والنشاط . فليست قوتها قوة جيش وأسطول فقط وانما هى قوة أمة أى قوة علم وصناعة وتجارة

فرقة الملاكمة

بنادي جمعية الشبان المسيحية



ألفت هذه الفرقة من الملاكمين من الدرجة الاولى فى مصر وقد تفوقت على غيرها فى مسابقات عديدة وأحرزت درع السيد داود بك راتب فى السنين ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧ ويرى القارىء مدرب الفرقة على افندى صادق وهو جالس فى وسط الصورة وبيده الدرع التى احرزتها الفرقة

أثر الاحصاء

فى عدد النواب

١ — سلك الدستور المصرى سبيلا وسطا فى نسبة تمثيل النواب للناخبين فجعل القاعدة العامة انتخاب نائب عن كل ستين ألفا او كسر من هذا الرقم لا يقل عن ثلاثين ألفا (المادة ٨٤) وجاء قانون الانتخاب فنقل الاحكام السابقة إلى نصوصه مع بعض التفصيل (المادة ٣٩) ولم يشأ الدستور أن يترك أمر تحديد الدوائر الانتخابية فوضى يمكن أن تلعب به أيدى الاهواء بل ترك تحديد ذلك للقانون (المادة ٨٤ فقرة ثانية) غير ان هذا القانون لم يصدر إلى الآن بالرغم من اجراء الانتخابات لمجلس النواب ثلاث مرات ، ويظهر أن السبب فى هذا التساهل هو انتظار احصاء عام للقطر يمكن معه الاتيان بعدد الدوائر الانتخابية وعدد ممثلى الأمة على الوجه الاكمل . وقد أيد قانون الانتخاب هذا التساهل فعلا لأنه خول وزير الداخلية حق إصدار قرار بتحديد دوائر الانتخاب بعد تصديق مجلس الوزراء الى ان يصدر القانون المشار اليه (المادة ٩٥) و بناء على هذا التفويض أصدر وزير الداخلية قراراً بتحديد الدوائر الانتخابية في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٣

٢ — ولما كانت انتخابات البرلمان المصرى قد جرت لاول مرة فى سنة ١٩٢٣ فقد اضطر واضعو هذا التحديد الى الارتكان فى ذلك على عدد سكان القطر المصري بحسب التعداد الرسمى الذى تم فى سنة ١٩١٧ والذى بلغ ١٢٫٧٥٠٫٩١٨ نسمة ، ويبدو لنا أنهم قسموه على الوجه الآتى :

تقضى الفقرة الاخيرة من المادة ٢٨ من قانون الانتخاب بان تنتخب المحافظات التى لا يبلغ عدد اهاليها ثلاثين ألفا ، عضوا لمجلس النواب ولما كان عدد اهالى محافظة الصحراء الغربية بحسب تعداد سنة ١٩١٧ يبلغون ١١٨٦٨ وكان عدد اهالى محافظة الصحراء الجنوبية بحسب ذلك التعداد نفسه ٢٥٨٥٩ ، فان كلا من هاتين المحافظتين تنتخب نائبا عنها وبجمع عدد سكان المحافظتين وطرحه من تعداد القطر العام فى تلك السنة يكون الباقى ١٢٫٧١٣٫١٩١ و بقسمة هذا العدد على ٦٠٠٠٠ ينتج ٢١٢ نائبا يصبحون بضم نائبى المحافظتين السالفتى الذكر ٢١٤ نائبا وهو العدد الحالى لاعضاء مجلس النواب

٣ — وها قد احصي القطر من جديد فى هذا العام ، ودلت النتائج الاولية الرسمية على ان السكان اصبح عددهم ١٤٫١٦٨٫٧٥٦ أى بزيادة ١٫٤١٧٫٨٣٨ عن سنة ١٩١٧ . وهذا عدد كبير ليس له ممثل فى مجلس النواب فى حين انه يجب ان يقوم بتمثيله ٢٤ نائبا . فهل يذهب هذا الجزء من الامة هباء من غير تمثيل . وهل يتفق ضياع اصواتهم أدراج الرياح مع ماقضى به الدستور من حيث قوله ان « المصريين لدى القانون سواء وهم متساوون فى التمتع بالحقوق المدنيـة والسياسية . . » (المادة ٣) وحق الانتخاب هو أول وأهم الحقوق السياسية

٤ — وإزاء ذلك ماذا يجب عمله لملء هذا الفراغ الكبير ؟ إنه لا مفر من أن تعجل الوزارة الحاضرة باصدار قانون يحدد عـدد الدوائر الانتخابية وعدد من يمثلونها من النواب. ونظن ان الوقت مناسب كل المناسبة بعـد الاحصاء العام حتى تكون الامة ممثلة تمثيلا صحيحا في برلمانها وليس بنا من حاجة الآن إلى الدخول فى كيفية زيادة عدد النواب لان هذا متوقف بالطبيعة على معرفة الاحصاء التفصيلى الخاص بالقرى والبنادر والاقسام والمراكز

٥ — و يجدر بنا ونحن نتكلم فى هذا الصدد ان نأتى بما دار فى لجنة الدستور من المناقشات فى هذا الموضوع فقد قرر بعض اعضائها وهو عبد العزيز فهمى بك ان القانون الخاص بتحديد دوائر الانتخاب هو قانون دورى وانه يحسن ان ينص على ميعاد معين لصدوره كأن يقال : « يصدر عقب كل احصاء يعمـل فى القطر المصرى » وعارضه على ماهر بك لا فى الفكرة نفسها وانما في عدم ضرورة النص على وقت اصدار ذلك القانون قائلا : « لا محل لان نحتم اصدار هذا القانون عقب كل إحصاء لانه قد يثبت بالاحصاء أن عدد السكان لم يتغير فلا يكون ثمت داع الى تعديل في دوائر الانتخاب والمفهوم ان هذا القانون لا يصدر إلا اذا تغير عدد السكان تغيراً يؤثر تأثيراً محسوساً فى دوائر الانتخاب » فقال رفعت باشا : « ورد في شرح القانون الفرنسي — وها هو امامى — ان هذا القانون يصدر عقب كل احصاء . . . . »

٦ — ومن ذلك يتبين من أن لجنة الدستور اتفق رأيها على ضرورة إصدار قانون تحديد دوائر الانتخاب عقب كل احصاء دون ان ينص على ذلك صراحه في قانون الانتخاب . وها قد حان وقت العمل بهذا الرأى. ولا نحسب ان هناك مايمنع الوزارة من تنفيذه

محمود غنام

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

والقى الشرق منها فى ثيابي
دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه
باشربة وقفن بلا اوان
وامواه تصل بها حصاها
صليل الحلي فى أيدى الغوانى

الى ان يقول :

يقول بشعب بوان حصانى
أعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصى
وعلمكم مفارقة الجنان !

فصليل الحلي في أيدى الغواني هنا تحلية صحيحة تضاف الى قيمة المعنى ولا توضع على غلائه لأنها تشبيه صادق ليس فيه عبث مزيف ولا شعوذة محتال ، والدنانير التى القاها الشرق فى ثياب المتنبي دنانير يقبلها صيارف الشعر وان كانت لتفر من بنان صيارف المال ! والخاطر الذى اورد على قريحة المتنبى ان يضع على لسان حصانه ذلك التهكم الحيواني خاطر قد يلوح لاول نظرة كأنه اللعب والمجانة ولكنه في هذا الموقع اصدق خاطر يرد على خيال شاعر واعمق تعبير يبين لنا الفارق بين هموم الحيوان فى الحياة وهموم الانسان . اذ من الذي يعير ابن آدم بسابقة ابيه في مفارقة الجنان غير الحيوان البعيد عن هذه القرابة ؟ ومن الذى يؤثر وداعة الطبيعة وراحة الجسم على دواعى الجد ومغريات الكفاح غير الحيوان الآكل العشب العائش على الفطرة الخلي من هذه الدواعي والمغريات ؟ ومن الذى يعلم كراهة الحيوان للنقلة من مثل ذلك الوادى الرغيد فلا يرى انه قائل بلسان حاله ما ترجمه المتنبي فى ذينك البيتين اللذين جمعا الصدق الى الفكاهة والشعر الى الفلسفة والوصف الى حسن الاداء ؟ ضع هذا المعنى على لسان خادم المتنبي مثلا او على لسان فارس من فرسانه وانت تزداد علما بمكان الصدق فى هذا الخاطر البعيد الذى قربه المتنبي الينا اجمل تقريب

***

هذه امثلة من الفروق بين الصحيح والزيف فى الشعر والبلاغة ، امثلة نعود اليها كرة بعد اخرى لتوضيح مذهبنا فى النقد ونظرتنا الى المعانى وتقديرنا للشعراء . وقد تغنينا الامثلة كما قلنا فى فاتحة هذا المقال عن تقرير القواعد وشرح المقاييس

عباس محمود العقاد

التماثيل عند قدماء المصريين

(بقية المنشور على صفحة ٩)

قرع المطارق التى ذكرناها ، وهذه ربما ادت الى كسر ذراع او ساق ، وبهذا صار من الصعب فصل اطراف التمثال ورأسه عن الصخرة التى كانت مشتبكة فيها ، فقل لى كم يكون صعبا بل مستحيلا أن يعطوها اية حركة قوية كالجرى أو القتال مثلا . فالجمال والرغبة فى اظهار مثل هذه الحركات لم يفوتا الفنان المصرى ، ولكن نقص المادة التى يشتغل فيها اضطرته الى أن يهمل ذلك . هذا هو ملخص النظرية الثانية التى نقلنا فى معظم اجزائها الترجمة الحرفية لنفس كلمات المسيو صولدي . ومما يثبت ملاحظاته ان الازاميل عندما كانت تستعمل فى احجار أقل صلابة من الجرانيت كالاحجار الجيرية مثلا تركت هذه الاصطلاحات التى كانت تربطها فى صناعة التماثيل الكبيرة والكولوسات Colossi فالايدى والاقدام فى التماثيل الخشبية والمصنوعة من البرنز منفصلة مع عدم وجود دعامة الى خلف التمثال . فطبقا لهذا الرأى كان سوء الآلات والاحجار المستعملة هو الذى منع تقدم الصناعة وقيد عبقرية المصريين عن أن تصل الى اقصاها

وسواء كان هذا أو ذاك فانهم فهموا التكوين العام للجسم وأظهروه فى تماثيلهم ، ولكن كانت تنقصهم قوة اظهار العضلات التى تحت الجلد ، والعظام التى تحت العضلات ، وغيرها مما يميز الفن الاغريقى ، كما ان بضاضة الجسم غير موجودة . حقيقة كان كل شيء فى موضعه ، ولكن التفصيلات المختلفة اعدمت كما لو كان التمثال منظورا من مسافة حتى اصبحت هذه التفصيلات غير ظاهرة

محرم كمال

اليهود والحرب

نشرت جريدة « دوارهايوم » اليهودية الفلسطينية احصاء عن عدد من تجند فى الحرب العظمى من اليهود فقالت ان جريدة «درشيلد» وهي جريدة اليهود العسكرية فى المانيا ، نشرت قائمة الجنود اليهود الذين حاربوا أيام الحرب العظمى وقد جمعت هذه القائمة من معلومات رسمية من بعض الممالك ويظهر منها ان عدد من تجند فى روسيا ٦٠٠ الف يهودى وفى المانيا ١٠٠ الف يهودى وفى استراليا ٣٠٠ الف وفى باقي بلدان أوربا ٢٠٠ الف ويظهر من هذا أن عدد من تجند من اليهود فى الحرب الكبرى كان قريباً من المليون وربع وهذا عدا عمن تجند من اليهود فى أميركا

القوى الضائعة

نظرة عامة الى المجتمع المصرى

من وجهة الانتاج

— ٣ —

بحثنا فى مقالينا السابقين فى العمل والطبيعة من عوامل الانتاج، واليوم نتم موضوعنا ببحث عامل الانتاج الثالث وهو رأس المال لنرى أى قدر يضيع من قواه فى مصر دون أن ينتفع به .

ويعرف الاقتصاديون رأس المال بانه ذلك الجزء من الثروة الذى كان نتيجة لعمل الانسان وقد أعد بدوره للانتاج ويعنون بذلك الآلات وامثالها مما يعين الانسان فى عمله ، ويضعون رأس المال الذى هو نفسه نتيجة العمل ، أمام الطبيعة التى يجدها الانسان كما خلقت ، ثم يفرقون بين رأس المال والثروة والنقد . ولكنا بعد كل ذلك نجد انفسنا مرغمين على اتباع اللغة السارية وعلى مجاراة السواد فى فهمهم من كلمة « رأس المال » أنها تعنى أموالا مدخرة أعدت للاستثمار وهذا ما اعتبره الاقتصادى الالمانى « كارل منجر » فى تعريفه لرأس المال اذ قال « انه مبالغ من الاموال تنتج الدخل لصاحبها » .

وعلى هذا المعنى الاخير ننظر الى فعل هذا العامل من عوامل الانتاج فى مصر ، ولاشك أننا لا تنقصنا الاموال الوفيرة ، واذا كان سواد الشعب فقيرا كما نرى من ضآلة متوسط نصيب الفرد من الملكية وكما نشهد باعيننا فى كل واد، فان فى مصر رغم ذلك افرادا كثيرين يصح أن يعدوا من كبار الممولين، ويدلنا توزيع الملكية العقارية على أن عددا قليلا من الامة يملك جزءاً كبيرا من الثروة العامة . وهؤلاء الممولون كان يمكنهم أن يؤسسوا مشروعات اقتصادية عظيمة ولكن تقف دون ذلك موانع عدة وأولها جهلهم بطرق استثمار الاموال، والفقر أكثرهم من العلم فضل كبير فى ذلك . وقد زالت بالفعل طريقة دفن الأموال تحت الارض وكانت وحدها وسيلة الادخار فى الزمن الماضي وكانت ولاريب منافية للانتاج ومضيعة لكل فائدة من تلك الاموال ، ولكن الطرق التى حلت محلها لا تفضلها كثيراً ، ونحن لا نكاد نرى فرقا بين دفن المال فى الارض وبين ايداعه فى أحد المصارف الاجنبية دون ان يحصل صاحبه على أية فائدة كما يفعل الكثيرون منا فى الوقت الحاضر ، فان هذه المصارف لا تستثمر هذا المال فيما ينفع البلاد ويهيء لابنائها مجالا للعمل وكل ما تجنيه من استثماره ذاهب الى الخارج حيث المركز الرئيسي لاكثرها . وكذلك ليس من حسن الاستثمار ان يقنع مودع المال بتلك الفائدة القليلة التى ينالها من المصرف بينما كان يمكنه اذا استخدم ماله فى أحد المشروعات أن ينال من الدخل أضعاف تلك الفائدة فيكبر بذلك رأس ماله وتكبر ثروة البلاد فوق تشغيل الكثير من الايدى العاطلة وزيادة الانتاج الاقتصادى العام . وقد يخطو الممولون خطوة أبعد من ذلك فيستثمرون أموالهم فى الاراضى الزراعية ويحاول أحدهم أن يزيد مساحة ما يملك منها فى كل عام، وهذا يبدو حسناً لأول وهلة ولكنا اذا نظرنا اليه من الوجهة العامة لم نجده الا نقلا لملكية الاراضى من يد الى أخرى وليس فى تداولها بين الايدى زيادة للثروة العامة ولا مضاعفة للانتاج ، بل لقد كان من أثر ذلك ومن جعل العقار موضوع الاستثمار الوحيد لدى المصريين أن زادت قيمته بصفة اصطناعية فكان تورم أجوف . والحق أنه قد حان الوقت لان يعرف أغنياؤنا أن ثمة طريقة لاستثمار الاموال غير كل ذلك ، وان يعمدوا الى ايداعها فى الاوراق المالية التى تمثل مصانع تعمل ومشروعات تنتج وأن الارض مهما أودع فيها من الاموال لها حد من الانتاج تقف عنده ولا تزيد ، أما الصناعة فانها فى الظروف العادية تقبل كل مال يأتيها وتدر بقدره من الانتاج وتكافىء بنصيبه من الربح ، ولا حد لعملها وانتاجها الا حاجة السوق المحلية والخارجية وقد يمتد هذا الحد نفسه بوسائل المنافسة المختلفة . ونحن لا نفتأ نأسى أن الاجانب فى مصر قد احتكروا بيقظتهم وجدهم كل المشروعات الكبيرة تقريباً وصارت بيدهم مقاليد التجارة الخارجية ولكن لا نزال فى امكاننا ان ننافسهم عليها فان جميع تلك المشروعات تقريبا شركات تعرض أسهمها فى السوق المالية كل يوم فماذا يمنعنا أن نشترى منها حتى نكون شركاء فى ملكيتها وأرباحها ان لم تكن لتهاوننا السابق لنا دون غيرنا؟ واستثمار الاموال فى الاوراق المالية كما ندعو اليه ظاهرة اقتصادية من ظواهر العصر الحالى فى الغرب حتى ليكاد كل عقار وكل ثروة ان يمثلا بأسهم وسندات يشتريها من يريد .

هذا هو جهل أغنيائنا بطرق استثمار الاموال وهذا أثره من فقدان فائدة ادخارها وضياع قواها فى الانتاج وقد اجتمع اليه فقرهم من الاقدام وهو لا بد منه للقيام بالمشروعات الاقتصادية حتى ليوزن وحده بالمال اللازم لتاسيسها . وغريب الا يقدم أغنياء المصريين على تلك المشروعات وهم فى بلادهم التى يعرفونها حق المعرفة ويرتقبون العون من أمتها وحكومتها ، بينما ياتى الاجانب من أقاصى البلاد فيبذرون أموالهم فى أرض لا يكادون يعرفونها ولكن يدفعهم الاقدام ويستحثهم روح المخاطرة ثم ينتج بذرهم ثماراً شهية تكافئهم على الجد والهمة وتعطيهم بجانب ذلك أجر المخاطرة والاقدام . أفلم يكن المصريون أولى من البلجيكيين مثلا بانشاء مثل شركة مصر الجديدة

فى ضاحية عاصمتهم ، وبانشاء جميع المشروعات الأخرى التى تجنى أرباحها من أموالنا ؟

وكان لابد لحسن استثمار الاموال كذلك من وجود روح الاجتماع والتعاون ولكن هذا يعوز المصريين كما يعوزهم خلق الاقدام . وما مكن تلك المشروعات الاقتصادية العظيمة من القيام فى أوروبا وأمريكا الا الثقة المتبادلة التى جمعت الجهود بعضها الى بعض وكونت من الاموال المتفرقة كتلة واحدة فضاعفت قوتها ونفعها ، وكذلك تألفت الشركات المساهمة وأنواع الشركات الاخرى ، وقد صارت الاولى على الاخص أكبر الظواهر الاقتصادية فى العصر الحاضر وحاملة لواء الانتاج الكبير فى كل بلد ، ولولاها لعجز الافراد فى وحدتهم عن القيام بتلك المشروعات الضخمة ، ولو مكنتهم أموالهم من تاسيسها لابى أكثرهم أن يخاطر وافيها بجميع أموالهم . ولن تنشأ المشروعات الاقتصادية المصرية حتى تنتشر الثقة المتبادلة بين المصريين ويحل فى نفوسهم روح التعاون وتكثر الشركات المساهمة . والحق ان فى مصر عوامل تغرى بتاليفها وتضمن نجاحها فلا تزال نواح كثيرة من الانتاج تطلب الايدى العاملة والاموال المودعة ولا تزال مصر من وجهة الصناعة أرضاً عذراء ولكن بها المواد الخام وشروط النجاح الاخرى . وأهم من كل ذلك نظام الضرائب السائد الذى لا يرهق المشروعات الاقتصادية — بل لايحملها أي عبء — كما ترهق أمثالها فى الغرب

بيد أننا فى كل ما ذكرنا نظرنا الى الاموال فى مصر على أنها موجودة ولكنها لاتستثمر خير استثمار ممكن . فلننظر اليها الآن وهى فى دور التكوين :

لقد ذكر الاقتصاديون أن الظروف المساعدة لتكوين رؤوس الاموال فى أحد البلاد هى توطد النظام فى الدولة مع وجود قوانين تحمى الملكية وتقدر وظيفة رأس المال فى الانتاج ولا تفرض على الاموال ضرائب فادحة تغرى بعدم حفظها او باستثمارها فى الخارج . وكل هذه وغيرها أمور قائمة فى مصر وكان حقا عليها أن تبدى آثارها ولاسيما أن الثروات والتركات والمشروعات الاقتصادية كلها معفاة من الضرائب فى بلادنا . ولكن دون ذلك نقص خلق الاقتصاد لدينا وهذا الذى حسبه «آدم سميث» بحق العامل الاول فى تكوين رؤوس الاموال ولئن كانت وجهته فى ذلك وجهة اقتصادية خصوصية واعترض عليه بعض الاقتصاديين فقال ان راس المال لايعد كذلك بمجرد ادخاره ولابد من استثماره وتشغيله فى الانتاج حتى يعتبر أحد عوامله ، فان الادخار على أي حال هو الاصل ولولاه لما وجدت الاموال التى أعدت للانتاج أو للاستهلاك .

وقد يعجبنا خلق القناعة لدى الفلاحين وهم أكثرية الامة — وان كنا نعد هذه القناعة ضارة ومؤخرة من وجهة الحضارة ومن وجهة اقتصادية تتبعها — ولكن هذه القناعة التى كانت جديرة بان يبنى عليها الادخار حتى تعد الامة المصرية أمة مقتصدة مثل الفرنسيين وغيرهم ، يلازمها خلق على النقيض منها هو حب الظهور والاسراف فى حفلات ومناسبات عديدة ومثل الفلاحين فى ذلك جميع طبقات الامة . ولو كانت التجارة الداخلية والخارجية والمشروعات الاقتصادية الكبيرة بايدى المصريين لما ضرهم خلق التبذير كثيراً فى آخر الامر إذ كانت الثروة العامة تحفظ داخل البلاد مهما تنقلت الثروات الفردية بين أيدى عديدة ، ولكن الاجانب استحوذوا بجدهم على التجارة والمشروعات والى أيديهم ثم الى بلادهم يتسرب الجزء الاكبر من دخل الموظف والعامل والفلاح بل وجزء من الثروة العامة كل يوم . ويبدو خلق التبذير هذا فى الاحصائيات العامة فقد جاء فى مذكرة وزارة المالية عن الميزانية الجديدة نقد وتقريع لولوع المصريين باقتناء الكماليات حتى فى وقت الازمة الحاضرة ومن ذلك انهم استوردوا من السيارات مايبلغ قدره ثلاثة أرباع المليون من الجنيهات فى كل من السنتين الماضيتين ، وهذا فوق الملايين التى ينفقها المصريون فى ربوع أوروبا كل عام دون فائدة تذكر .

ولا يمكن تكوين رؤوس الاموال الكبيرة فى مصر حتى يبث فى الشعب روح الاقتصاد وحتى يعرف كل فرد كيف يستثمر ما ادخره فى خير الوجوه . وبذلك يؤدى «رأس المال» كل مهمته كعامل للانتاج ويضم الى عاملى الطبيعة والعمل لترقية مصر واسعاد المصريين

الدكتور محمد ابوطائلة

السيارات فى امريكا

يوجد الآن فى الولايات المتحدة بامريكا نحو عشرين مليون سيارة وبما أن عدد السكان نحو ١١٥ نسمة فلكل عائلة سيارة وهى نسبة كبيرة ولا شك وينتظر أن تزيد حتى يصبح لكل عائلة سيارتان . وقد بدأت مصانع السيارات ومتاجرها حملة كبيرة بواسطة الاعلانات فى الصحف الامريكية لكى تصل الى ذلك وتقول فى حضها لارباب الاسرات على شراء أكثر من سيارة لكل اسرة انه لا يليق أن يركب الرجل سيارته الى محل عمله فاذا أرادت زوجته أو بناته الخروج لاغراضهن اضطررن الى المشى أو ركوب الترامواى .

ويقدر البعض انه لن تمضى خمس عشرة سنة حتى يكون فى الولايات المتحدة اربعون مليون سيارة . ولكن المصانع لن تغلق يومئذ بعد أن تكون حاجة الشعب قد سدت ، بل يقدرون انها ستجد كل عام نحو أربعة ملايين من السيارات محتاجة الى اصلاح أو التعديل. وسيكون للنساء شان كبير فى تقدم صناعة السيارات فانهن يعنين بالشكل والرونق بينما يهتم الرجال بقوة السيارات وجودتها

اكتمى أسرار زوجك ، حقيرها وعظيمها ، ولاتطلعى احداً على مايقع بينكما ، ولاتجعلى سيرة زوجك واعماله حديثك مع النساء ، كما يفعل بعضهن . فان هذا من عمل الأوباش والرعاع والطبقة الدنيا

المسارح والتمثيل

حديث مع مسيو فيلب رولا

لمندوبنا الفني

تحدثنا الى القراء فى صفحات النقد فى « البلاغ » اليومى عن الفرقة الفرنسية التى كانت تمثل فى الكورسال والتى بارحتنا الى الاسكندرية فرسيليا . ولعل القراء لم ينسوا ذلك الاعجاب الصادق الذى قابلنا به ممثلى هذه الفرقة وعلى الاخص مسيو فيلب رولا ومسيو بندنو وقد اعترف كل من شاهدهما في ادوارهما المختلفة بمقدرتهما و باستعدادهما النادر المثال

وشاءت المقادير ان تجمعنى بهذين الممثلين على مائدة واحـدة ، وتم التعارف على أهون سبيل ، وتعددت اجتماعاتنا بعد ذلك وتوالت احاديثنا فاذا علم غزير وآراء ونظريات في الفن والادب هي ثمرة الخبرة وأثر الوسط الذى يعيشان فيه

***

مسيو فيلب رولا الذى أنقل اليك حديثه هذا الاسبوع عملاق برغمك إذ تتحدث اليه على ان تنظر دائماً الى السماء بينا يبحث هو عنك فى الارض ! ! ولا تكاد تراه إلا باسمآق هدوء . وهو يتجنب الضوضاء ويجنح الى الصمت فلا يكثر من الشرح ولا يفوه إلا ببعض الجمل من حين الى آخر فتكون فصل الخطاب . وصوته عذب رنان يسحرك رقيقه ويخيفك هديره . وهو ممثل تراجيدى بطبيعته فصوته وجسده وسائر تكوينه يبرز لك شبحاً من اشباح القصص او بطلا من ابطال الرومان

حدثنى فقال : ابتدأت حياتى الفنيـة فى الثامنة من عمـرى وكانت أول المراكز التى شغلتها مركز مدير الفرقة ! ! لا تدهش فانها الحقيقة . كنت أرأس فرقة من الاخشاب والدمى (قراجوز) وكان لى على أفرادها سلطة لا حد لها . . . فكنت اقيم فى يومى الخميس والاحد حفلات تمثيلية اما بقية ايام الاسبوع فطالب مجد في مدرسته ! وكنت أوزع على اخوانى فى المدرسة تذاكر الحفلات التى أقيمها . وهذا النوع من التمثيل محبوب ولذلك نجحت فى عملى . ولقد قضيت فى مدينة (ليون) زهرة شبابي وعندما تخرجت من المدرسة وظفت فكنت أخصص نهارى لعملي وليلى لفنى ثم تدربت على أيدى أساتذة فى ليون ولكن ذلك



﴿ المسيو فيلب رولا ﴾

لم يكن يشبع آمالى فدخلت « الكنسرفتوار » ونلت منه جائزتي الكوميدى والتراجيـدى . وكان أستاذى فيه مسيو (بول مونيه) فعلمنى ان الزم السـهولة والبساطة فى كل ما أقوم به من الادوار حتى التراجيدى منها وحدث انى ابتعدت عن المسرح بضع سنوات ثم رجعت اليه فعهد الي من أول وهلة بالادوار الاولى .

ولقد طلبت فى الكوميدى فرانسيز ولكنى رفضت لانى أفضـل حريتى على كل شيء .

فكنت اؤلف الفرق بنفسى فاكون لها المدير والمخرج الفنى والممثل الاول وأطوف بها عواصم أوروبا و بلدان فرنسا امثل تراجيديات راسين وكورنى وسفكل واريبيد فى المسارح الرومانية القديمة ومثلت فى مسرح مدينة (انيم) الذى يتسع لثلاثين الف شخص وانى لاذكر بفخار انى اعدت لمسرح القرون الوسطى رونقه بعدما اندثر .

وهكذا نقضي الصيف نعمل فى هذه المسارح الرومانية أما فى الشتاء فينضم الينا بعض ممثلى مسرحى الكوميدى فرانسيز والاوديون ونؤم البلاد التى بها جامعات كبري تمثل فيها روايات التراجيدى القديمة . وغرضنا الاول من ذلك نفع الطلبة وتعليم الشعب بواسطة المسرح . ومن الممثلين الذين كانوا ينضمون الى فى هذه الرحلات (سلفان والبيرلمبير وبول مونيه استاذي وجان د لفير ومادلين روك) وغيرهم .

— لقد شاهدناك على مسرح الكورسال تمثل فى روايات عصرية وتقوم بالادوار الاولى فيها فـكيف حدث ذلك ؟

— انتقلت من تمثيل التراجيدى الى الروايات العصرية بعـد ان مثلت في روايات مكتوبة بالشعر كروايات هيجو وروستان وهكذا تدرجت خطوة خطوة . وقد قمت بادوار جزى وهوجنيه وانى لعجب بروايات برنشتين وكسما كر وقد أخرجت كثيراً من الروايات العصرية القديمة أما الروايات التى توضع هذه الايام فان الدور الاول فيها يكون عادة أقرب الى اللين والخنوثة منه الى قوة الرجال وعزمهم ولذلك لا أميل اليها . ولقد مثلت فى باريس فى مسرح بورت سان مرتان دور فلمبو في النسر الصغير ثم مثلت دور سيرانو دى برجراك سبعة أشهر متوالية في باريس

— أيهما أحب لديك روايات التراجيدى القديمة أم الروايات العصرية ؟

أفضل الاولى وان كنت لا أخلو من ميلي الى الثانية وذلك لان أشخاص الروايات القديمة يسمون فوق مستوى الانسانية العادية وهم نماذج خلقتها عقول جبارة لكي تكون مثلا عليا لما يجب أن نكون عليه . وان الانسان ليشعر اذ يمثل هذه الروايات بانه سما الى ذروة عالية وتخلص من ادران المادة التي تربطه باحط الشهوات ويحس كان روحه بدأت تحلق في نقاء وطهر وانه تبدل شخصاً آخر .

— هل أخرجت شيئا من تراجيديات شاكسبير ؟

— أجل ومما مثلته عطيل وانطوان وكليوباترا وروميو وجوليت بعد أن ترجمت من جديد وقد أعددت العدة لاخراج هملت وماكبث والملك لير

— هل تسمح لى أن أسالك كيف تخلق أدوارك ؟

— اقرأ الرواية أولا وادرس باعتناء كل أشخاصها وعلاقة كل منهم بالآخر ثم ابحث في الخلق الاساسي الذي هو اكثر من غيره وضوحا في دوري . ثم ابحث فى كيف يكون تأثير الحوادث الخارجية على شخصية بهذا الخلق فمثلا الرجل العصبي قد يهتاجه أقل شيء بينما الرجل الرزين او رجل الاعمال قد تنزل به أشد المصائب فيتقبلها هادئا . وهذا التفريق أول ما يجب على الممثل أن يلاحظه حتى يصور لجمهوره صورة صادقة من الشخصية التي يقوم بها وبعد ان أحفظ الدور تماما واتخيله حيا أمامى أحاول ان اكونه وان اتلاشى فى طياته فاحكم على رولا بالموت ليحيا بدله شخص الرواية .

— أى البلاد زرتها ؟

— زرت كثيراً من ممالك أوروبا وزرت تونس والجزائر واليونان والاستانة .

— أى تأثير تركته الاستانة عليك ؟

— مكثت فيها ستة عشر يوما فقط فلم أستطع أن انتفع بهذه البلدة الجميلة كما كنت أحب . على ان الشعب فيها دقيق فى فهمه لدرجة عجيبة فقد كان الطلبة فى الحفلات النهارية (ماتنيه) التى تمثل فيها روايات قديمة يحتشدون على باب المسرح من الساعة العاشرة صباحا . وعند وصولنا كانت كل التذاكر قد بيعت وأجبرنا على أن نمكث هناك اربعة أيام زيادة عن البرنامج الموضوع للرحلة . وقد اعجبنا جداً بالطعام التركي ولا اذكر انني رأيت فى حياتي منظراً أثر فى كمنظر السوق الكبيرة فى الاستانة .

— وأى تأثير لمصر عليكم ؟

— اننا نشعر كاننا ونحن هنا لا نعيش فى بلد غريب عنا مع ان هذه هي المرة الاولى التى نزور فيها مصر . ثم اني أعيش هنا بين أصدقاء مخلصين فلست وحيداً .

فشكرت له هذا الثناء الجم وهذه العاطفة الشريفة ثم سألته :

— ما رأيك فى المسرح المصرى ؟

— اتيح لى ولبعض زملائى من الفرقة ان نشاهد روايات فى المسارح المصرية فاعجبنا الاستعداد الذى وجدناه فيها ووثق انه لا يقل كثيرا عن استعداد المسارح الفنية فى فرنسا .

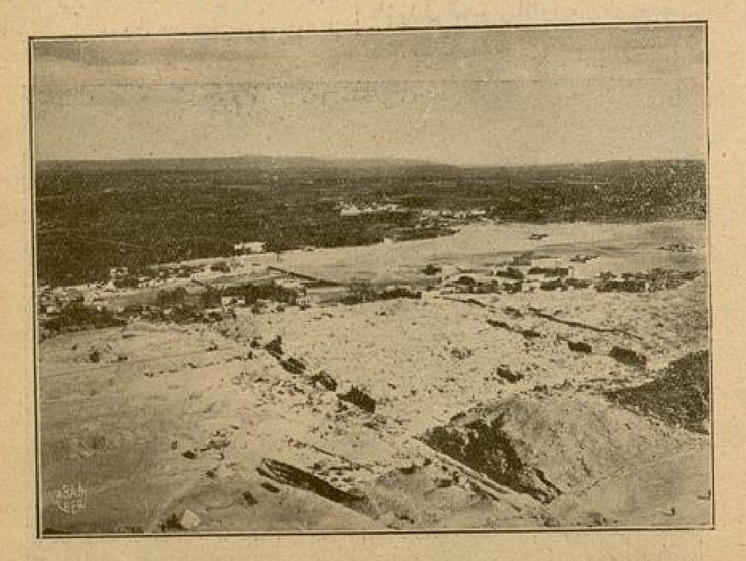
— وهل توافقون على انشاء معهد فنى للتمثيل فى مصر أم تفضلون البعثات ؟

— ان انشاء معهد فنى مفيد ونفعه للمسرح لا يشك فيه انسان غير ان البعثات وخصوصاً فى السنوات الاولى ضرورية . فاذا تم الامران فلا شك ان المسرح المصرى يخطو الى الامام خطى سريعة .

والى هنا انتهى الحديث وأخذت من المسيو بندنو موعداً لحديثه وسأقدمه للقراء فى الاسبوع المقبل . ثم اخذت اترجم لهما ما كتبته مجلة مسرحية عن زيارتهما مسرح رمسيس . فوصلت الى فقرة يقول الكاتب فيها ما معناه (بلغنا أن بعض افراد الفرقة الفرنسية زاروا مسرح رمسيس واثنوا على مجهوده . فلا يغتر آل رمسيس بذلك فان هؤلاء الممثلين يحتقرونهم فى سرهم ولكنهم يثنون عليهم لمجرد التشجيع فقط) . فعندما انتهيت من هذه الفقرة كانت علائم الغضب تبدو عليهما وكلفانى ان أعلن باسمهما كذب هذه الملاحظة وقالا ان ثناءهما صادر بصدق واخلاص .

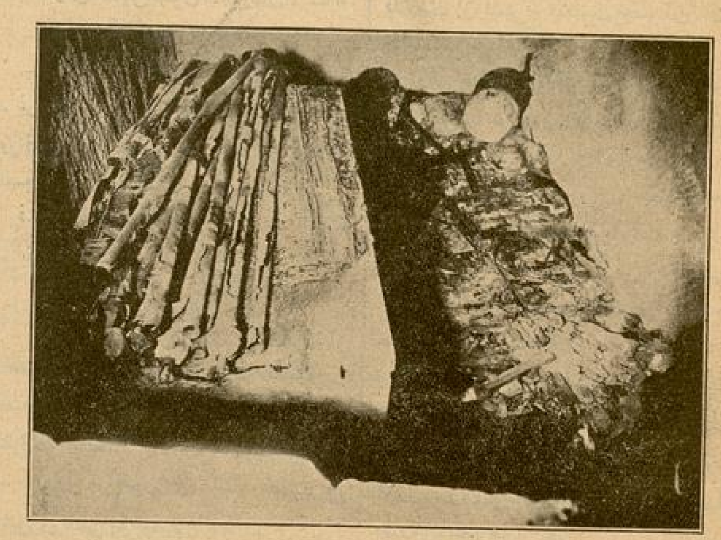
مقبرة الملكة هتب هرس

مكثت بعثة أمريكية تنقب عن الآثار بجوار اهرام الجيزة منذ سنة ١٩٠٢ حتى عثرت فى شهر مارس سنة ١٩٢٥ على مقبرة كبيرة سليمة يرجع عهدها الى حكم سنفرو أول ملوك الاسرة الرابعة والذى يعتبر والد كيوبس مؤسس الهرم. وظن البعض فى اول الامر ان هذه المقبرة للملك



الوجهة الشرقية من مقبرة كيوبس وبالقرب منها وجدت مقبرة الملكة هتب هرس

سنفرو نفسه ولكن البعثة اثبتت أنها للملكة هتب هرس زوجته ووالدة كيوبس باني الهرم وقد كان لها اكبر نفوذ فى عهد ابنها ووجدت بجانب قبرها قبور الملكات الثلاث اللاتى تزوج بهن كيوبس وقبر ملكة رابعة تدعى نفرت التى كانت كبرى بنات سنفرو. ومنذ اكتشاف هذا الاثر



الغرفة التى بها تابوت الملكة هتب هرس كما رؤيت أول مرة من ثقب فى اعلى المقبرة

العظيم ينشط العمل فى ازاحة الستار عن اسراره وقد وجدت صفائح من الذهب فوق التابوت وقطع من الاثاث الاثرى الثمين، وفي يوم ٣ مارس الجارى فضت الاختام الموضوعة على تابوت الملكة المصنوع من المرمر ورفع الغطاء بحضور وزير الاشغال ولكن التابوت وجد فارغا ويظن أن مومياء هتب هرس موجود فى تجويف بالحائط الغربى وسيكون لهذا الاكتشاف من الاثر مثل ماكان لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، ويقدره علماء الآثار على الاخص لانه يمهد لهم لاول مرة دراسة الطقوس التى كانت متبعة فى دفن شخص عظيم من الذين عاشوا فى العصور الاولى من تاريخ مصر



التابوت بعد ازالة الكفن عنه

تعديل فى نظام الفاشيست

المعروف ان كل حزب سياسى يقوم على الحرية بين أنصاره وعلى انتخاب رئيسه ومجلس ادارته. ولكن حزب الفاشيست فى ايطاليا يختلف الآن عن جميع الاحزاب فقد عرض السنيور موسولينى على المجلس الاكبر لحزب الفاشيست رغبته فى أن يلغى من داخل الحزب نظام الانتخاب الحر ليحل التعيين محله. وكان المعتاد حتى اليوم ان أنصار الفاشيست فى كل جهة ينتخبون سكرتير اللجنة الفرعية، ولكن السنيور موسولينى ساءه ان ينتج من ذلك خلاف داخل تلك اللجان الفرعية أو بين احداها وسكرتيرية المركز الرئيسي فى روما. والآن سيجرى العمل على ان السنيور موسولينى «يعين» السكرتير العام للحزب وهذا يعين سكرتيرى اللجان الفرعية، وبذلك يصير الحزب كله طوع أمر «الدوتشي» وأداة صماء فى يده.

مبدأ جديد

في الصناعة

قرر المستر هنرى فورد الممول الامريكى الشهير أن تكون أيام العمل فى كل مصانعه الكثيرة خمسة أيام فقط فى الاسبوع ولكن يبقى العمال يتناولون أجورهم عن ستة أيام كما كانوا يفعلون من قبل. ومع ذلك تبقى ساعات العمل ثمانية فى اليوم. ووفق هذا النظام تقف مصانع فورد يومى السبت والاحد من كل اسبوع الا في بعض الاعمال التى يلزمها الدوام مثل الخفر ولكن العمال الذين يشتغلون فيها هم أقلية ضئيلة على اى حال.

ويقول المستر فورد ان الذى دعاه الى تقرير هذا النظام هو انه رأى ان الصناعة لا ترتقى الا اذا زاد ما يستهلك من المصنوعات وان اكثر حاجات الانسان لا تظهر له الا فى ساعة راحته ورياضته. ولذلك اراد ان يزيد من وقت الراحة لمستخدميه وعماله حتى تزيد حاجاتهم ومايشترونه من المصنوعات. وهو يعتقد فوق ذلك ان الراحة فى العمل تكثر من الانتاج.

صـــــــور فكهة

من

آداب الناس

« هذا باب يفتح على كلام متشعب النواحي ، مترامى الحدود ، ويفضى الى معرض من الصور الخلقية والآداب التى تواضع عليها الناس فى المجامع ، نريد فى الفينة بعد الفينة ان نزوره لماماً ، فنقف لحظة نستعرض بعض صوره ، فننقل للقراء طائفة من لوحاته ، فى رفق غير متجانفين الى مبالغة ، متناولها بخفة لا نحشد لتصويرها شيئا من براعة المصور الحاذق الماهر ....

ده الواجب علينا

ستذكر أيها القارىء اذ تأخذ عينك هذه الكلمة بضعة مواطن كلفك فيها هذا الاصطلاح الاجتماعي باهظاً من الخسارة ، واكرهك على النزول عن جملة من المال ، واضاع عليك فرصاً كثيرة من المتع والمناعم ، اذ سقط عليك ، وأنت فى خلوة الى نفسك فى ناحية من الحان . راجع المبالغ التى رضخت بها فى أول الشهر للخباز والبدال والقصاب ، رجل حسن السمت ، كثير التأدب ، مبالغ فى التلطف ، فحياك باحسن تحية ، وهبط المقعد القريب من مجلسك ، وانطلق يسالك عن الصحة والاحوال والعائلة والعيال ، وجاء الغلام يسأله شرابه . فيروح يطلب الكأس بعد أخرى ، ويهجم على علبة لفائفك التى وضعتها فوق المائدة يتناول لفافة منها غير مستأذن ولا محتشم . ولا تزال كلما تناولت واحدة ودعوته الى مثلها . تقبل لاهفا لا يتمنع ولا يتابى حتى تفقد العلبة وتضطر الى شراء غيرها . وكذلك يلازمك الساعة أو الساعتين يقاسمك فيهما جميع ماتشتهيه من الوان الشراب بل حتى اقداح الماء . لايدعك تتمتع بشىء الا تمتع بمثله حتى اذا أحسست انك موشك ان تختنق . وادركت انك اذا تابعته على كل ما يريد ، ونزلت له عن كل ما يبتغى . غير لابث أن تذهب بالمبلغ الباقى الذى اعددته لقسط الخياط . فلا ترى امامك من سبيل غير الالتجاء الى اقفال الحساب « على كده » متشفعا لانصرافك بموعد من المواعيد ، مختلقا عذرا من الاعذار ، فتنادي غلام المشرب فتساله عن حسابه وتنهض واثبا من مجلسك ، فتضع يدك فى يد جليسك ثم تذهب هاربا ولا يزال يتردد فى اذنك صوته الثقيل اذ كان يقول لك وانت تختلف مع الغلام على حقيقة الحساب لكى تجعل لهذا الواغل فرصة لدفع حسابه « ياأخى ما تخلى » . ده الواجب علينا .. اشكرك ! .

ولكن ماقيمة هذا الشكر أيها السمج . وما حد هذا الواجب الذى تلزم نفسك اياه . أواجبك ان تستنفد أموال الناس بهذا الرياء الرقيق . والتلطف المنحول الكاذب بل ان الواجب علينا نحن ان نسفهك وندفع حسابنا فقط ونتركك لغلمان الحانات يصفعونك ويجرونك الى القسم وحولك الصبية والسابلة ضاحكون مهللون . .

***

لا والله تتفضل

نحن لا نحرص على الزمن . ولا نحفل بكره ومره ، وكل آدابنا الاجتماعية آداب بطيئة رخية متبلدة ، وليس لدينا من مراس الخلق وقوة الارادة ما يدفع هذه الآداب الى السرعة ، ونحن نعيش حياتنا بين اليقظة والمنام ولهذا كانت الاداب التى نتأدب بها فى المجامع والندوات تستمد روحها من مادة النوم المكينة في أعصابنا . ألم تنزل أيها القارىء يوما من القطار بعد سفر طويل وغيبة من المدينة ، وكنت قد جلست فى مكانك من المركبة تنظر الى الساعة بين لحظة وأخرى وتسائل من حولك عن المحطة القادمة كلما وقف القطار ثم خف الى المسير . لان لك عشيرة يهتاجك الشوق الى لقائهم ، حتى اذا أرسل القطار فى الفضاء صفيره المستطيل ايذانا بقرب المحطة التى تقصد اليها نفضت عنك غبار السفر واستويت جالساً تحمل حقائك لتدفع بها الى أيدى الحمالين ، وعدوت مستبقاً باب الخروج قبل أن يزحمك دونه ركاب « البريمو » ولكنك إذ تصل وانت تنوء بحمل متاعك الذى حملته بنفسك اقتصاداً فى نفقة الحمالين ، تجد لديه حشداً حاشداً وهم صافون متزاحمون وقد وقفوا وعلى وجوههم أمارات الملل والتذمر إذ وقف لدى الباب ثلاثة شيوخ كل منهم على مسافة من صاحبه على شكل مثلث منفرج الزاوية وأحدهم يقول لصاحبه تفضل فيجيبه هذا لا والله تفضل . فينثنى هذا الى الثالث فينظر اليه نظرة متوسلة وهو يقول استغفر الله . تفضل بالله . وقد وقف جميع الركاب وانت فى غمارهم تتصبب عرقا من ثقل « الشيلة » التى اخترتها لنفسك وتركت بقية المتاع للحمالين يحملونها عنك ، والجميع وقوف ينتظرون نتيجة هذه العزومة الثقيلة التى فى غير موضعها ، ولكنك لا تلبث أن تشهد رجلا جريئاً ممن يحرصون على الوقت ولا يؤمنون بهذه الآداب البطيئة الكاذبة قد اندفع من بهرة هذا الجمع المنتظر فهجم فى وسط الثلاثة الشيوخ فابعد ما بينهم فوصل الى باب الخروج فقذف

بتذكرته الى العامل وانفلت خارجا . فلا يسعك اذ ذاك الا ان تقتدي به فتزيح رجلا منهم وتنطلق وراء ذلك الجرىء ويمضى فى اثرك الركاب منصرفين وقد تصل انت الى محطة الترام ولا يزال شيوخنا الثلاثة وقوفا عند باب الخروج ينظرون الى بعضهم البعض متوسلين وهم يتقارضون هذه العزومة المتاخرة . فلا ينصرفون الا وهم آخر من انصرف .

على ان هذه الآداب لم تحزنني ولم تذهب بصبري في موطن من مواطن السفر بالسكة الحديدية لانى قليل الاسفار. ولكن أشد ماقتلني منها وأضاع على فرصة طيبة للاستمتاع أن يعترض أمثال هؤلاء المتأدبين الثقلاء طريقي ونحن فى وليمة من ولائم الافراح وقد انهض أهل الفرح جمعاً من المدعوين الى المائدة وأنا من بينهم حتى اذا ظننتني قد أشرفت على حجرة المائدة ورأيت صحاف الالوان تبرق فى عيني وقد وقفنا بباب الحجرة وكنت أحاول ان اكون المتقدم ما استطعت حتى أحجز محلا قريبا من «الدندي» اذ بي قد تراجعت وقد وقف أمامى رجلان كل منهما ممسك بذراع صاحبه ليكرهه على الدخول قبله وهذا يتمنع ويتدلل ، كانما هو مسوق الى حجرة « العمليات » في احد المستشفيات ، فظللنا كذلك وقوفا حتى ينتهي هذان الرجلان من هذه المجاملة على الدخول ، وانا بين ذلك جازع خشية أن « الوص » فى وسط هذه العزومة الباردة . وهنا يلاحظ اهل الفرح هذه المظاهرة فيتوهمون ان المائدة لا تزال تطلب مدعوا حتى يكمل العدد القانونى فى ميزانية الطباخين والفراشين ، فيسرع أحدهم الى قاعة الجلوس فيجيء بمدعو جديد وهو مسرع مهرول واذ ينفض مشكل الدخول بالقوة وذلك بفضل توسط رجل عاقل من المدعوين يريد مثلي ان يعجل ويستبق المائدة فيهيب بهذين المتجاملين «ياجماعة. مافيش تكليف . احنا كلنا اخوان » فيبتسم الرجلان ويتنازلان عن هذه المجاملة المصطنعة ويدخلان . فلا يكادان يخطون في مكانهما حتى يتزاحم الواقفون وراءهما ومعهم المدعو الاضافى ويتقدمون خفافا الى المقاعد ، ولكنى لا أكاد أصل الى المائدة حتى أجدها قد اكتملت وقد تناول الجميع الشوك والسكاكين ونشروا مطوية الفوط بين أيديهم وفوق صدورهم وتهيأوا لافتتاح المائدة . إذ ذاك يعلونى الخجل وتصطك ركبتاى ولا أري أين أجلس أو أخرج منصرفا . ولكنى عند ما اشهد الجمع فى شغل عنى أتسلل في صمت وهم يصيحون بي لمجرد المجاملة « فيه محل يا افندى . تفضل ياحضرة . فيه محل» وانا اعلم ان لا محل لى من ... المائدة فانصرف الى قاعة الجلوس وأوهم الجالسين بها انى قد أكلت وانتهيت . اذ اكثر من مسح شاربى والدعك فى فمى ولكني لا أستطيع أن أجترىء فافضى بالسر الى أهل الفرح وهم فى شغل شاغل باعمالهم و « زيطتهم » مخافة ان يحسبونى أريد ان تكون الأكلة « مضاعفة »

وقد أذهب الي الدار بعد موهن من الليل فلاأجد طعاما وأرى « الحلل » مغسولة نظيفة فابيت طاويا متململا فى فراشى من الجوع ضحية « تفضل بالله . والله تتفضل . . . ! »

عباس حافظ

غرائب الاحصاء

أول ما يعنى به كل احصاء عام هو الولادة والزواج والوفاة ونحن نختار من كتاب الاحصاء السنوى الذى تصدره الحكومة الالمانية غرائب تختص بتلك الامور الثلاثة :

أما احصاء الا حوال التى يولد فيها توأمان فيدلنا على أنه فى سنة ١٩٢٤ ولدت امرأة أربعة توائم فى بطن واحد وهي أربع بنات لا يزلن أحياء . وتقل مع الزمن هذه الحالة الشاذة فقد أحصى فى سنة ١٩٢٠ سبع حوادث منها ولد فى كل منها أربعة توائم وأحصى منها فى سنة ١٩٢١ ثلاث حوادث . واكثر من تلك الاحوال ان يولد ثلاثة توائم مرة واحدة وقد أحصى من ذلك ١٥٢ حادثة في سنة ١٩٢٤ ومنها ٤٤ حادثة ولد فى كل منها ولد وابنتان و٣٢ حادثة فى كل منها ولدان وابنة . ولا تقل الاحوال التى يولد فيها توأمان اثنان وقد أحصى منها فى سنة ٩٢٤ فى المانيا ١٤٩٦١ حادثة وأكثر ما تكون أن يولد ولد وبنت من بطن واحد .

وقد ظهر من احصاء سنة ١٩٢٤ أن سن الزواج المعتادة للنساء هي سن الثانية والعشرين وللرجال الرابعة والعشرين . والسن القانونى لتزويج الفتاة هو السادسة عشرة كما هو في مصر ولكن مع ذلك ظهر من الاحصاء أن ٣٩ فتاة تزوجن فى سنة ١٩٢٤ وهن فى سن الخامسة عشرة وكان لابد لهن من الحصول على اذن رسمي خاص . وكذلك سن الزواج القانونى للشبان هو الحادية والعشرون وعلى ذلك ثبت ان ٧٤٨٩ شابا تزوجوا وهم دون هذه السن . ويدلنا الاحصاء على ان ٥٣٠٢ رجلا تزوجوا وهم فوق الستين من عمرهم ومنهم اثنان تزوجا فتاتين فى سن السادسة عشر .

أما احصائيات الوفاة فقد كانت نسبة الوفيات فى المانيا فى سنة ١٨٧٠ هي ٣٠٫٦ فى الالف وقد هبطت هذه النسبة مع الزمن فصارت نسبة الوفيات فى المانيا سنة ١٩٢٥ هي ١٢٫٦ فى الالف . وقد بلغ عدد الذين ماتوا منتحرين فى سنة ١٩٢٤—١٤٣٥٢ شخصا أى ٩ر١ فى المائة من مجموع الوفيات ، وعدد الذين ذهبوا ضحايا الجرائم أوأعدموا وفق أحكام قضائية ١٣٧٣ شخصا ثلثاهم من الرجال . وعدد الذين قتلوا فى الحوادث قضاء وقدرا ٢٢٧٥٩ شخصا

لا اريد لك ان ترائى زوجك فى الحب فالخداع من لؤم الطباع . كلا ، ولا ان تجبهه باعلان البغض أو النفور فقد تثيرين بذلك فى نفسه عاطفة سامة تستعيذين بالله منها بعد ذلك. وخير للزوجة التى لاتجد فى نفسها عاطفة حب أو احترام لزوجها ، وتشعر بكره ، ان تفارقه عساها تسعد بغيره و يسعد بغيرها .

الفردوس او سياحة فى الآخرة

بقلم الاستاذ عبد الرحمن البرقوقي

— ٦ —

قال الاديب :

وبعد ان اطمأن بنا المجلس شيئاً دعينا الى غرفة السماط . ثم جلس المدعوون جميعاً الى الاخونة والموائد . أما أنا فقد آثرت ان أكون قائماً طليقاً لا أقيد بالجلوس ولا بالسكون فى مكان . بل انتقل من مكان الى آخر . وأساقط من شئت من المدعوين أطيب الحديث . وأتناوش جائياً ذاهباً من الولدان المخلدين صحاف الذهب وآنية الفضة وأكوابا كانت قوارير — قوارير من فضة — فيها من الوان الأطعمة والاشربة ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم أقف على ابن الرومي وقدامه ثريد يتجس ويتضاغى . وسميذ . وجدى حنيذ فاراه يزحم باللقمة اللقمة . ويهزم بالمضغة المضغة . ويجول فى القصعة . كالرخ فى الرقعة . يحشو زوايا بطنه اذا اضطرم

لقماً كامثال جلاميد الأكم

* * *

مابين لقمته الاولى اذا ازدردت

وبين أخرى تليها قيس أظفور

* * *

يدارك اللقم ولا يخشي الغصص

تلقماً يقطع أزرار القمص

فأقول له على مهلك أبا الحسن فان طعام الجنة راهن عتيد . وفاكهتها تابعة متبوعة . لا مقطوعة ولا ممنوعة . ولقد كنت فى الدنيا أعجب بنبوغ شهوتك . وعبقرية معدتك . وتقديرك مآكلها ومشاربها . وأرثى لك من جراء حرمانك مناعمها ومطايبها . حتى قلت

أيلتمس الناس الغنى فيصيبهم

والتمس القوت الطفيف فيلتوى

ويمنعني ورد الشرائع اهلها

ومشرع غيرى فى السحاب فيرتوى

وكنت كلما سمعت قولك فى القطائف :

قطائف قد حشيت باللوز

والسكر الماذي حشو الموز

يسبح فى آذي دهن الجوز

سررت لما وقعت فى حوزى

سرور عباس بقرب فوز

أو قولك فى السميطة

وسميطة صفراء دينارية

ثمناً ولونا زفها لك حزور

عظمت فكادت ان تكون أوزة

وغلت فكاد إهابها يتفطر

طفقت تجود بذوبها جوذابة

فاتى لباب اللوز فيها السكر

ظلنا نقشر جلدها عن لحمها

فكأن تبراً عن لجين يقشر

وتقدمتها قبل ذاك ثرائد

مثل الرياض بمثل ذاك تصدر

ومرققات كلهن مزخرف

بالبيض منها ملبس ومدثر

وأتت قطائف بعد ذاك لطائف

ترضي اللهاة بها ويرضى الحنجر

أو قولك فى اللوزينج

لايخطئنى منك لوزينج

اذا بدا أعجب أوعجبا

لوشاء أن يذهب فى صخرة

لسهل الطيب له مذهبا

لم تغلق الشهوة أبوابها

الا أبت زلفاه ان يحجبا

يدور بالنفحة فى جامه

دورا ترى الدهن له لولبا

عاون فيه منظر مخبرا

مستحسن ساعد مستعذبا

مستكشف الحشو لكنه

أرق جلدا من نسيم الصبا

كأنما قدت جلابيبه

من نقطة القطر اذا حببا

يخال من رقة خرشائه

شارك فى الاجنحة الجندبا

لوأنه صور من خبزه

ثغر لكان الواضح الاشنبا

من كل بيضاء يود الفتى

أن يجعل الكف لها مركبا

مدهونة زرقاء مدقوقة

صهباء تحكى الازرق الاشهبا

قرة عين وفم حننت

وطيبت حتى صبا من صبا

ديف له اللوز فما مرة

مرت على الذائق الا أبا

وانتقد السكر نقاده

وشاوروا فى نقده المذهبا

فلا اذا العين رأته نبت

ولا اذا الضرس علاه نبا

لا تنكروا الادلال من وامق

وجه تلقى بكم المطلبا

أوقولك فى الموز

انما الموز حين تمكن منه

كاسمه مبدلا من الميم فاء

وكذا فقده العزيز علينا

كاسمه مبدلا من الزاى تاء

فهو الفوز مثل مافقده المو

ت لقد بان فضله لاخفاء

ولهذا التأويل سماه موزا

من أفاد المعانى الاسماء

رب فاجعله لى صبوحا وقيلا

وغبوقا وما اسأت الغذاء

وأرى بل أبت أن صوابى

لاتغالط فقد سألت البقاء

يشهد الله انه لطعام
خرمى يغازل الحسناء
نكهة عذبة وطعم لذيذ
ساعدا نعمة على نعماء
وتخال انسرابه فى مجاري
ه افتراع الابكار والاغفاء
لوتكون القلوب ماوى طعام
نازعته قلوبنا الاحشاء
انى للحقيق بالشبع السا
ئغ من اكله وان كان ماء

أوقولك فى العنب

ورازقي مخطف الخصور
كانه مخازن البلور
قدضمنت مسكا الى الشطور
وفى الاعالى ماء وردجورى
له مذاق العسل المشور
و برد مس الخصر المقرور
ونكهة المسك مع الكافورى
ورقة الماء على الصدور
لم يبق منه وهج الحرور
الا ضياء في ظروف نور
لوأنه يبقى على الدهور
قرط آذان الحسان الحور

أوقولك في صانع الرقاق

وكاني بك وقد كنت تحملق اليه حملقة أبي فراس الى فريسته وقد حيل بينه و بين طلبته

ماأنس لاأنس خبازامررت به
يدحوالرقاقة مثل اللمح بالبصر
مابين رؤيتها في كفه كرة
و بين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ماتنداح دائرة
في لجة البحر يرمى فيه بالحجر

ومثله قولك في قالى الزلابية :

ومستقر على كرسيه تعب
روحى الفداء له من منصب تعب
رأيته سحراً يقلى زلابية
فى رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المقلى حين بدا
كالكيمياء التى قالوا ولم تصب
يلقى العجين لجيناً من أنامله
فيستحيل شبابيكا من الذهب

أقول : إنى كلما سمعت إحدى هذه الكلمات الصارخة أولداتها من سائر ماوصفت به شتى الوان الماكول والمشروب جاش صدرى غيظاً وطفقت أحرق الارم على سروات عصرك . وأغنياء دهرك . إذ لم يقدروك حق قدرك . و يملأوا عليك دنياك فى الأقل بشهوات نفسك . فيقول ابن الرومى : دعنا من الدار الفانية وما جرى لى مع أهلها . فانما هي دار المحن والاحن . واذا كان الناس فيها بما جبلوا عليه من اللؤم قد ظلمونى وحافوا على حيفا . وتقسوا على باشيائهم فلقد أثارت منهم بدورى وأصبت الثار المنيم . قلت و بماذا دخلت الجنة ياأبا الحسن قال بقولى فى أبيات

وقضاء الآله أحوط للنا
س من الأمهات والآباء
غير أن اليقين أضحى مريضاً
مرضاً باطناً شديد الخفاء
لو يصح اليقين مارغب الرا
غب إلا إلى مليك السماء

قلت ألا ترى أبا الحسن انك انتهجت بشعرك منهجاً لم ينتهجه الشعراء قبلك . ور بما كان ذلك هو السر فى أن الناس قد غمطوك حقك . فيقول ابن الرومى : اذا كنت ترى هذا الرأى فاننا قد أصاب المحز وطبق المفصل انا أم سائر الشعراء وهل لديك مقطع الحق فى ذلك؟ فاقول لاأدرى. غير أن شعرك غير سائر الشعر فاما ان الشعراء جميعاً أشعر منك . واما انك أنت وحدك أشعر منهم جميعاً . فيقول أبو الحسن : ليس في مكنتى أن أعلل ذلك لو صح إلا بانى لست متبعاً . بل مبتدعا . و إنما تركت نفسى على سجيتها . ولعل طول نفسى في الشعر وانى لا أترك المعنى حتى أغوص على دقائقه غوصاً واستقصى دخائله استقصاء وأمعن واتغلغل حتى لا أكاد أدع لغيرى مجالا فيه — ولعل أسلوبى الشعرى المرسل المنبسط الذى يصير به القصيد شيئاً واحداً مرتبطة ابياته بعضها ببعض بحيث أربق المعنى الكلي عليها جميعاً فلا أقول البيت وابن عمه وانما أقول البيت وأخاه — وانى فى ذلك أشبه بشعراء العجم منى بالعرب — لعل ذلك كله يحور الى اني أنمى الى أصل غير عربى — والعرق كما قيل نزاع . . .

قال الاديب :

وهنا ألهمت ان اجتزىء بهذا المقدار من ابن الرومى وان ارجىء الافاضة فى الحديث معه الى مجال أوسع وانما أقتطف الان من كل روض زهرة . . .

***

ثم أتحول الى شيخ المعرة شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء . احمد بن عبدالله بن سليمان أبى العلاء . فارى قدامه فروجاسميناً مشوياً كأنه سبيكة لجين . مغشاة بطبقة من الذهب العين . الى الوان أخرى من طعام أهل الجنة وشرابهم فاهمس فى أذنيه . ماهذا الفروج وما هذه اللحوم ياسيد النباتيين؟ ألعلك تحرجت من أكل اللحوم فى العاجلة . لتحظى بها هذه الحظوة فى الآجلة . ولعل هذا الفروج هو ذاك الذى قدموه لك خادعيك اذ مرضت مرضة الموت فتاثمت منه وتابيت أكله ثم أمسكته وقلت : مسكين أيها الفروج . — أمنوا شرك فذبحوك . ولو انهم خافوا باسك لهابوك . هلا وصفوا لى شبل الاسد ؟ أو لعله ذلك الديك الذى قلت فيه :

أياديك عدت من أياديك صيحة
بعثت بها ميت الكرى وهونائم

إلى أن قلت

ولو كنت لى ماأرهفت لك مدية
ولا رام افطاراً باكلك صائم
ولم يغل ماء كى تمزق حلة
حبتك باسناها العصور القدائم
ولا عمت فى الخمر التى حال طعمها
كانك فى عمر من السيل عائم
ولاقيت عندى الخير تحسب عيلا
ينافيك قول سىء وشتائم

فان كتب الله الجرائم ساخطاً
على الخلق لم تكتب عليك الجرائم

«وبعد» فانى سائلك : ماالذى حداك على ان تحظر على نفسك فى دار الفناء لحم الحيوان وسائر مايخرج منه وبالحرى أن تحرم ماحللت الشرائع ، وتحجر ماوسعه الله ، وتحرم بذلك لذاذات الدنيا ؟ فينظر الى رهين المحبسين تلك النظرة الفلسفية التى تهتك حجب الضمير ، وتنكشف لها مغيبات الصدور ويصوب فى عينه ويصعد ، ثم يقول : أفضولى فى دار الخلد والنعيم ، أسخف وغباء فيها أيضا ، لكانى بك حديث عهد بدار الغفلة والبله ! والا فهل تقعنى فى دار الاشرار . واحظانى بما ترى في دار الابرار . الا بعدى من الناس وبعدى من الحيوان وزهدى فيهما . ذلك الى ذهاب ابصارى وان كنت في دنيا كم حلس داري . حتى دعيت رهين المحبسين .. وألم يبلغك قولى القديم

بعدى من الناس برء من سقامهم
وقربهم للحجا والدين أدواء
كالبيت أفرد لا ايطاء يدركه
ولا سناد ولا فى اللفظ اقواء

وقولى

غدوت مريض العقل والدين فالقنى
لتخبر أنباء العقول الصحائح
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما
ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح
ولا بيض أمات أردن صريحه
لاطفالها دون الغوانى الصرائح
ولا تفجعن الطير وهي غوافل
بما وضعت فالظلم شر القبائح
ودع ضرب النحل الذى بكرت له
كواسب من ازهار نبت فوائح
فما أحرزته كى يكون لغيرها
ولا جمعته للندى والمنائح
مسحت يدى من كل هذا فليتنى
أبهت لشأنى قبل شيب المسائح

وصنع الله لابن برد إذ يقول وكانه نظر الى بظهر الغيب ،

عميت جنينا والذكاء من العمى
فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للعلم رافدا
بقلب إذا ماضيع الناس حصلا

وبعد فانى انما تنكبت أكل اللحم بادى الرأى اشفاقا على الحيوان وتأثراً بمذاهب بعض القدماء وبعد ذلك صار ديدنا لى وعادة . إذ رأيت في البعد عنه صحة العقل والدين . وصفاء الحس . وجماما للنفس . فكان ذلك معوانا لى على التجرد للعلم والافادة . والتقى والزهادة ..

فاقول له : ولكن اكثر شعرك ياشاعر الفلاسفة جاف كز غليظ ليس عليه بلة الفصاحة ولاطلاوة المطبوعين . وكذلك منثورك لم يمده طبع . فضلا أنه قد تجاذبه التعقيد وشوهه السجع . فيقول انما كان ذلك فى وضعته على لزوم ما لا يلزم . وقد قلت فى مدخل ذلك الديوان « إن من سلك في هذا الاسلوب — أى ما كان عظة للسامع . وايقاظاً للمتوسن . وأمراً بالتحرز من الدنيا الخادعة وأهلها الذين جبلوا على الغش والمكر — ضعف ماينطق به من النظام ، لانه يتوخى الصادقة ، ويطلب من الكلام البرة ، ولذلك ضعف كثير من شعر أمية بن أبى الصلت ومن أخذ بفريه من أهل الاسلام وقد قيل فى ذلك ان الشعر باب من ابواب الباطل فاذا أريد به غير وجهه ضعف — وآية ذلك شعرى الذى اسميته سقط الزند والدرعيات فانه شعر سهل جزل واضح معسول رشيق ، لا تعمل فيه ولا تعقيد .. وانما كان ذلك كذلك لانى قلته فى ريان الحداثة وجن النشاط إذ رايتنى مائلا الى صفو القريض اعتده بعض مآثر الاديب ومن اشرف مراتب البليغ وكل ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس إذ لم اطرق والحمد لله مسامع الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالباً للثواب » . . . اماولوعى فى منثورى بالغريب والسجع فانما ذلك منى كان . لغباء اهيل ذياك الزمان . إذ كانت اللغة هي هجيراهم وفى المكان الاول عندهم . فكنت ادرهم بها عن المعانى الغريبة الدقيقة والاغراض الخفيات التى تجافى احلامهم ولايكادون يفقهونها ، ولو هم فقهوها لاوردونى موارد التهلكة . . .

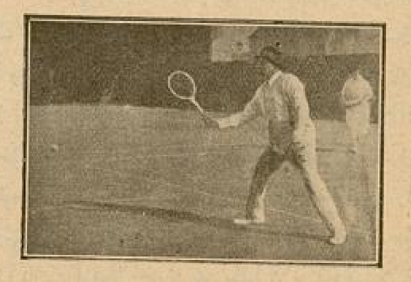
ثم اقول : لقد سحب الناس بعقيدتك ايها الفيلسوف اذيال الظنون وفرقوا فيك اقوالهم فرقا . فطائفة قرفتك بالزندقة والالحاد . واخرى بالتصوف والازهاد . وثالثه بالشك والحيرة والذبذبة بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا الى هؤلاء .. فهلا اخبرتنى عن جلية الامر ؟ فيقول شيخ المعرة ماهذه الرقاعة يااحمق ! الا تنظر ما انا فيه ؟ فكيف اكون ملحداً . واكون فى دار النعيم مخلداً . اما اولئك السفهاء المافونون الذين اتهمونى بما انا برىء الساحة منه فلقد قلت فى امثال هؤلاء .

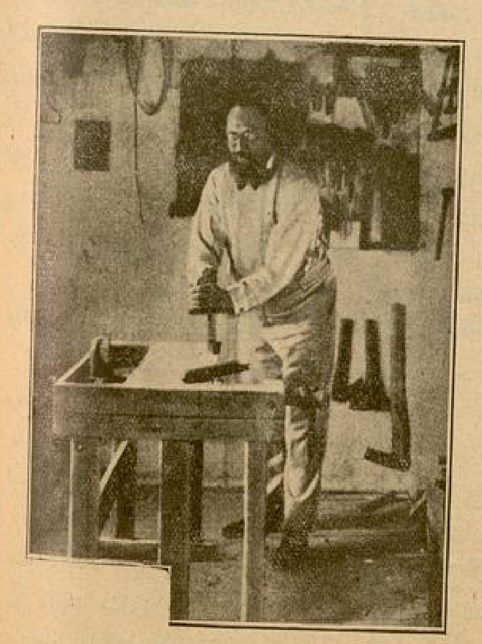
حاول اهوانى قوم فما
واجهتهم الا باهوانى
وقولونى بمقالاتهم
فغيروا نية إخوانى
لو استطاعوا لوشوا بى الى ا
لمريخ فى الشهب وكيوان

العظماء والالعاب الرياضية

يعمل الانسان فى عصر التزاحم على موارد الرزق والتنازع على البقاء والحياة حتى يجهد قواه ولا يعنيه ان يحمل نفسه من الجد فوق طاقتها ما دام يسعي الى غرضه و يرى نفسه يقرب من ادراكه. و بجانب هذا الاجهاد فى العمل صارت الضجة التى في المدن والسرعة التى تلازم الانسان فى روحاته وغدواته تؤثران من ناحيتهما فى اعصاب الانسان وصحته . لذلك صار كل فرد يحتاج الى وقت فراغ يخلص فيه من واجبات العمل وأعباء المسئولية وقيود المجتمع و يمنح جسمه ما يحتاج اليه من الحركة والنشاط بعد أن ظل وقتا طويلا وصاحبه كأنه دماغ وحده وليس له من بقية الجسم شيء . وخير ما تكون الالعاب الرياضية اذا كانت في رحلة


السنيور موسوليني مع زوجته وأطفاله في حمام على شاطيء الادرياتك ويلاحظ القاريء ان عبوسته الدالة على الجد والتفكير لم تفارقه حتى في وقت لهوه . .


راجا بودوكوتا فى الهند يلعب التنس في مدينة كان في فرنسا


رئيس وزراء الدنمارك يشتغل بالنجارة وهي أحب أنواع الرياضة اليه


ملك بلغاريا السابق يصطاد في منفاه وهو مغرم بالصيد يقضى فيه معظم وقته



المستر لويد جورج يتريض على جواده رياضته المعتادة يوم الاحد



بعض وزراء الولايات المتحدة يتقاذفون بكرات من الثلج

الى شواطيء الحجار أوالى سفوح الجبال فهنالك المرح الفسيح والحياة الحرة الطيبة التى تتجدد فيها القوى ويخلق الانسان خلقا جديدا

واقد قلنا ان كل فرد يحتاج الى الالعاب الرياضية والى الراحة من العمل الذهني مدة من الزمن ولكن لعل العظماء النابهين فى الامم والساسة والوزراء على الاخص هم اشد الناس حاجة الى وقت يقضونه بعيدين من مراكز الحكم ومظاهر الكلفة ومن الاجتماعات والمؤتمرات والمقابلات ، فان المسئولية التى فوق عاتق احدهم اشد مما على سواه والجهد الفكرى الذى يبذله قد يكون أضعاف ما يبذله غيره

وقد نشرنا فى عدد سابق صور بعض الملوك والأمراء وهم يلعبون مختلف الالعاب الرياضية واليوم ننشر هذه الصور التى تمثل بعض الملوك والامراء الآخرين وبعض الساسة الذين يتحدث الناس عنهم



المستر كوليدج رئيس جمهورية الولايات المحدة وعقيلته يتعلمان الانزلاق على الثلج « سكي »





صفحة السيدات

التعليم فى مصر

ومن يجب ان يتولى ادارته

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

ليس من المعقول أن نقول ان أمة حاكمة تريد ان تصل بامة محكومة الى درجة من العلم تجعلها فى مصافها من الامم الراقية او ان تنشر فيها تربية استقلالية نتيجتها المحتمة أن يكون فى نفوس أفرادها من الشجاعة الادبية مايواجهون به الحقائق مهما كانت ارادة الحاكم أو مصلحته. اننا لو حكمنا العقل والتفكير لما استطعنا أن نقول بذلك مهما كانت نية ذلك الحاكم حسنة ومهما كان محباً للخير متسامحاً فى حقوقه .

نحن لا نطعن على الانجليز فقد يكون حكمهم أعدل من غيرهم من الامم المستعمرة ولكننا نقول ان أمة تريد الاستقلال الذاتى لا الاستقلال التام كما يقولون يجب ان تتولى ادارة شئون التعليم فيها أيد وطنية مخلصة وان كان ينقص تلك الايدى علم او تجربة وجب ان تستعين بمرءوسين من الاجانب يقومون بتدريس مايجهله المصريون من العلوم او اللغات .

ان نظم التعليم فى الغرب كلها مدونة معلومة فعلى قادة التعليم فى مصر ان يستعينوا بما دون منها وان يختاروا منه ما يوافق حالة البلاد كما أن عليهم ان يقتدوا بالامم الأخرى فى أساليب ارتقائها العلمى فما سمعنا بامة جلبت لنفسها أسياداً يديرونها كيفما يشاءون ولكن نهلت الامم المحرومة من العلم من موارده العذبة على أيدى أساتذة أجانب قاموا باداء واجبهم تحت أمر الوطنيين وسيطرتهم وليست مصر محرومة الآن من نبغاء فى اللغات الاجنبية بل ان فينا والحمد لله من يعرف اللغة الفرنسية او الانجليزية أو الالمانية كاهلها فعلى رجالنا ان يقرأوا نظم الغرب ويطبقوا ما يصلح منها وان يتخيروا أساتذة اكفاء من رجال الغرب ليعملوا تحت أمر المصريين الذين عرفوا الغرب كما عرفوا قبله مصر ليوفقوا بين الحالتين فهم أدرى بادارة دفة البلاد . وهذه أمة اليابان سلكت مثل هذه الطريق فوصلت الى ماتريده من اقتطاف ثمار العلم في مدة قصيرة لم تصل مصر الى شيء منها فى طوال السنين التى أدارت التعليم فيها أيدى المستعمرين .

فالقول باسناد ادارة فروع التعليم المختلفة الى الاجانب او بعبارة أخرى الى الانجليز ارضاء لهم ليس من مصلحة مصر في شيء فليفصح من ينادى بذلك عن رأيه الصريح وليقل لنا اننا أمة ضعيفة لا نستطيع مقاومة تلك الامة القوية وانه يجب علينا ان نسلم لها بما تريد كما يجب على عقلائنا أن يكونوا سماسرة لرواج دعوتها وأن يكون لديهم من الجرأة مايستطيعون معه أن يامروا تلك الامة المغلوبة بتحمل غضاضة الاسر وأضراره التى لامندوحة لها منها حتى فى أعز شيء لديها وهو التعليم وتهذيب الاخلاق فان مثل هذا القول منطق مقبول .

نحن نعرف أنه لابد لنا أن نطاطيء الرأس أمام عظمة تلك الامة القوية وأن نسلم لها بما تريد ولكن أليس لدينا من الشجاعة الادبية مايجعلنا نتوسل الى ذلك القوى الذى يدعي أنه يريد أن يسلمنا أمورنا بان يسلمنا ادارة التعليم ولو على سبيل التجربة وأن يكون من ضمن عطفه علينا أن يخرج من ادارات التعليم فى مصر ذلك العنصر القوى الذى يدبر دفة التعليم حسب ارادته

ينادى بعضهم الان باسناد ادارات التعليم الى الأجانب ليصلحوها كأنها لم تكن فى أيديهم منذ أربعين سنة كانت نتيجتها انحطاط قيمة ذلك التعليم على أن كميته لم تزد زيادة تتفق وحضارة العصر الحاضر الا فى هذه السنين الاخيرة أو كأنهم قد خرجوا من ادارات التعليم مع أنهم لايزالون يلعبون بها كما يريدون . فهل يراد بهذا النداء الا ارضاء القوى وتوطيد سلطته لتزداد قوة على قوتها وهم مع ذلك يسمون الجهر بهذا القول شجاعة أدبية كما كان يقول الانجليز عن حضرة صاحب الدولة زيور باشا أيام وزارته ان لديه من الشجاعة الادبية ماجعله يسد أذنيه عن نداء الوطنيين

انها جرأة أيها السادة أو شجاعة كما يقولون ولكنها شجاعة أثيمة كشجاعة القائد الذي يتفق مع العدو على أن يتبع من التدابير ما يكون سببا في فشل جيشه حتى اذا تم له ما أراد وقف الى جانب قائد جيش العدو مرفوع الرأس يستعرض اسرى قومه وقفة لايستطيعها من فى وجهه نقطة من دم الحياء . أليس فى ذلك جرأة مدهشة لايستطيعها كثير من الناس ؟ وقد يكون لديه من الحجج والبراهين ما يبرر به موقفه هذا فيقول لقومه « اردت ان يكون بيدى لا بيد عمرو ولولا أنى تداركتكم بعقلى الراجح وحيلى الواسعة لما كنتم اليوم أحياء تساقون كاسرى بل كنتم ترابا تحت حوافر خيل العدو أو حشوا لفوهات مدافعه » نعم ان له أن يقول كما يقول بعض سادتنا العقلاء المتبصرين وقانا الله كل أمة مثل ذلك المتبصر

ان من الجبن والمكابرة أن نسعى في تسليم المستعمر من شئوننا أكثر مما يستطيع هو ان يطلبه متلمسين من الاسباب ما لا يخفى الا على الغر الجاهل ونحن مع ذلك ندعي الاصلاح ونتشدق بشجاعة هي أشبه شيء بشجاعة

اللصوص . ولم ينس القراء الكرام بعدحادثة ذلك اللص الجرىء الذى دخل فى رابعة النهار محل الجوهرجى فارداه هو وابنه وخرج من محله ظافراً بما علقت به يداه يدافع عنه بالرصاص دفاع البطل المستبسل غير مبال بلوم أو انتقاد. ألبس فى ذلك شجاعة وجرأة نادرة لا يستطيعها أغلب الناس . ولكن هل هي شجاعة أدبية أم هى بطولة أثيم وجودها فى البلاد وباء على أهلها؟

إننا لا نعجب أن تكون فى مصر شجاعة من هذا الطراز فهى موجودة فى جميع البلاد ولكنا نعجب من ان أمة بلغت من الفهم والادراك مابلغته الامة المصرية وهى بعد ذلك لاتلقى بكل ورقة تكتب مثل هذه السخافات فى سلة المهملات . ولو أن الشعب أعرض عن قراءة مثل هذه السفاسف وترفع عن أن يقع عليها نظره لقضى على تلك الشجاعة التى قوامها محاباة القوى الغاصب

ان التاريخ يعيد نفسه وان مثل تلك الشجاعة فى مصر لتذكرنى بشجاعة تلك الكنيسة الفرنسية التى سلم اليها قائد انجلترا جان دارك أسيرة حربه لتحاكمها على تهمة الهرطقة فلم تتردد الكنيسة فى الحكم عليها بتهمة رماها بها ذلك القوى الظالم وقام القسيس سامحه الله يبارك جان دارك وسط النيران التى أعدت لالتهامها مظهراً أنه يقوم بواجب دينى دفعته اليه غيرته على الدين وما كان قوام تلك الغيرة الدينية إلا إرضاء شهوات ذلك المستعمر حتى اذا زال كابوس الجيش الانجليزى عن نفس فرنسا وعادت اليها حريتها المسلوبة قررت تلك الكنيسة نفسها ان جان دارك لم تكن بريئة فحسب بل كانت قديسة يجب أن تقام لها الاعياد

قد يقول مروجو الدعوة البريطانية الآن ان جان دارك شخص خيالى ستراً لعار احراقها ظلماً انتقاما منها لوطنيتها القوية البارزة إلا أنه قول مردود لا تخفى غاية قائليه لان عهد تلك البطلة ليس بالبعيد فليس فيه ما يمكن انكاره أو المجادلة فيه

نبويه موسى

المرأة السوداء



الزنجيات يرقصن

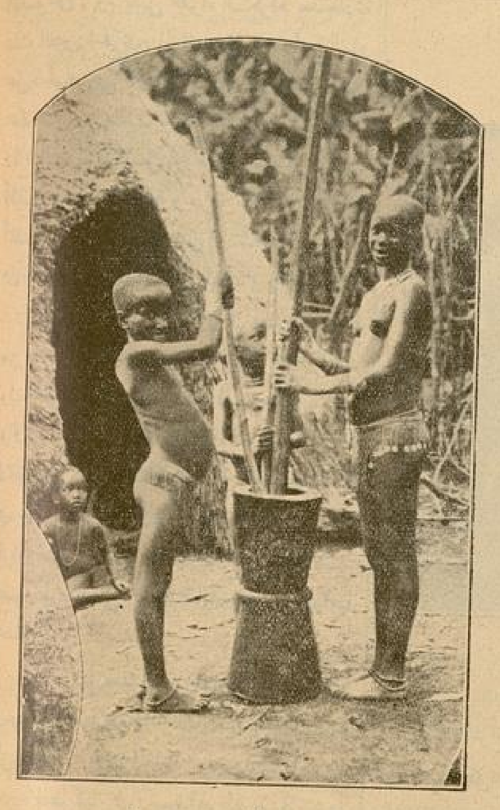
تكاد المرأة السوداء تختلف عن أختها البيضاء فى كل شىء ، سواء كان فى مظهرها ولبسها ، او فى عاداتها وطريقة حياتها ، او فى فكرة الخلق والحياء . وأوضح عادات المرأة السوداء نجدها فى افريقيا الشرقية حيث يقل تاثير البيض او ينعدم فترى القوم هنالك على فطرتهم الاولى او ما يقرب منها. واول مايلفت النظر الى المرأة فى ذلك القطر عراؤها فانها



زنجية تقص الشعر لاخرى وتنظمه وتطليه بالزيت



إزنجية وطفلها تستحمان فى جدول



فتاة زنجية وأخوها يدقان الذرة

النظر الى المرأة فى ذلك القطر عراؤها فانها لاتغطى سوى جزء صغير من جسمها كما يرى القارىء فى هذه الصور وهي لاتحسب فى ذلك أية مخالفة للاخلاق او نقص للحياء . وقد دعاها الى هذا العراء الجو وحرارته واعتادت النساء والرجال عليه حتى لا يظنون قط انه شيء غريب كما تظنه. ولا شك فى ان المرأة السوداء على العموم ليست مثالا للحسن. ولكنها كثيراً ماتكون مثالا لجمال التركيب وانتظام هيئة الجسم حتى لتتمنى كثيرات من نساء البيض أن يكون لهن ذلك.. والمتامل فى هذه الصور يرى ان المرأة السوداء قصيرة الشعر وانها تقصه مثل الرجل فهل أخذت الغربيات «مودة» قص الشعر عن نساء الزنوج ؟ ..



اثنتان من نساء السود تتحدثان وهما جالستان وسط الاعشاب

أزياء الربيع



مانتو كحلى من الشرملين



مثال الشعر المقصوص : آنسة انجليزية نالت الجائزة الاولى في مسابقة قص الشعر

روب مصنوع من الدنتلا الخالصة

فى عالم السينما

المضحك البائس

لو بحثنا ونقبنا عن سر شخصية شارلى شابلن ملك مضحكى السينما لوجدناها شخصية فنان صامت أوصلته الى قمة المجد والعظمة ففاق جميع



شارلى شابلن
كما هو فى حياته الخاصة خارج دار التصوير

ممثلى السينما الهزليين واختلف عنهم فى حركاته وسكناته وروحاته وجيئاته ولغته الصامتة التى نطقها بلسان صامت فسمعه الملايين من الناس. وقد أوجد بملابسه التمثيلية الرثة شخصية ينعكس معناها فى القلوب فيفرحها ويبعد عليه ظلمات الكدر. فشارلى هذا رجل سري تحيط به أسرار أسدلت عليه ستاراً من الظلام والصمت. وقد انعكست شخصيته فى مختلف أحوال الحياة، من ظلام ونور الى ابتسام ودموع وخيال وحقيقة. هو رجل ولكن يمكننا أن نقول انه طفل، هو فيلسوف يعيش فى عالم ملآن بالمدهشات، هو مبك ومضحك. هو شخصان، أحدهما شارلى الهزلى الفنان صاحب الشعور الحى، والآخر شارلى الذى يشفق على الانسانية والذى ينظر الى القلوب بمجهر حتى يعثر على همومها ليخرجها ويدخل مكانها جيشاً عرمرما من الفرح بقوده فنه الصامت.

كم يكون شارلى مسروراً عندما يشتغل. ومن المعروف انه لا يسمح لاحد ان يديره فى رواياته مثل «هارولد لويد» و «بوستركيتون» وغيرهما من الممثلين الهزليين. ويقول المحترفون انه لو وقع شارلى تحت ادارة مدير فنى آخر لما أمكنه أن يظهر للجمهور براعته ونبوغه اللذين أظهرهما عندما أدار نفسه. وكم يميل شارلي الى الهدوء والسكينة فى عمله.

ولشدة اهتمامه بعمله خصص لنفسه ثلاث غرف للملابس و «الماكياج» واحدة منها فى منزله واثنتين فى دار التصوير حيث يعرفه الجميع باسم «هو». وفى كل صباح ينتظره رجال فرقته فحالما يصل بسيارته يصيح مصوره المستر رولاند قائلا: «هو» هنا. وبعد دخوله يتوجه هو ورجاله الى غرفة العرض لاستعراض نتائج



فوق: شارلى شابلن مع الممثلة إدنا بير فيانس فى رواية «رجل المطافىء»
تحت: شارلى شابلن مع ميرنا كنيد فى رواية «ايام الملعب» التى لم تنته بعد.

اعمال اليوم السالف . فاحيانا يرضي عما يراه واحيانا يجن جنونه فيغير كل ما سبق ان عمله .



فوق : شارلى فى رواية « عيشة كلب »
تحت : شارلى وأخوه سيدنى شابلن الذى تراه كما ظهر فى رواية « عمة شارلى »

ولا يكون اهتمامه بالممثلين عند انتخابهم الا فى المساء ولا ينتخب سوى اشخاص مجهولين يصيرهم مشهورين . وهو يعرف الحياة بما فيها من رجال ونساء وكبار وصغار وعندما يتكلم يعيره الجميع آذاناً مصغية .

والعمل لا يوافقه في كل آن ، وهو لا يميل الى مقابلة مراسلي الصحف وكتاب المجلات وقد حدث ذات مرة ان رحل أحد مراسلي الجرائد من نيو يورك الى هوليوود وذهب الى دار تصوير شارلى لمحادثته فانتظر مدة طويلة ولم يقدر على أن يراه فيها لحاول أن يقابله مرارا فلم ينجح فرجع الى نيو يورك بخفى حنين .

وقد حدث ان أرسل أحدهم الى شارلى تذكرة دعوة لحضور حفلة ليلية دعي اليها جمع من سكان هوليود وتقبل شارلى الدعوة شاكراً . وفى اليوم الموعود أقيمت الحفلة وانتظر الكل حضوره مدة طويلة فلم يحضر ولما ان نفد صبرهم جاء خادمه واعتذر قائلا ان شارلى آسف جداً لعدم حضوره لانه مريض .

ويوجد فى دار تصوير شارلى غرفة بيضاء سماها « غرفة الكدر » . ولما سئل عن سبب تسميتها بهذا الاسم قال :

« كثيراً ما أجلس فى هذه الغرفة عندما أكون مرتبكا . فعند ما يتوقف العمل لحدوث طارىء ادخل أنا وفرقتى منقبضي النفوس منكسي الرؤوس مفكرين فيما يمكننا أن نفعله. ولذلك سميتها غرفة الكدر » .

وقلب شارلى فى هذا كدار تصويره ، ففى قلبه أيضا غرفة اسمها « غرفة الكدر » ولكنها أكبر من غرفة دار التصوير . وفى هذه الغرفة التى فى قلبه تدخل طبيعته باحثة عن السرور فلا تعثر عليه . ومن الغريب أن يكون هذا الفنان العظيم فى مثل هذه الحالة من الحزن وهو الذى أدخل السرور علي ملايين القلوب .

وقد تزوج مرتين وكانت النتيجة فيها الفشل والخذلان . وذلك واضح لان مثل شارلي لا بد أن يفشل فى زواجه . فما أشجعه فى اقدامه على هذه المخاطرة . وكم يغبط



شارلى شابلن وطفله الصغير وزوجته ليتاجراى التى طلبت الطلاق منه

شارلى صديقه دوجلاس فيربنكس ومارى بيكفورد على حياتهما الزوجية الهنيئة . فانهما في أخلاقهما وعاداتهما يختلفان عنه اختلاف الليل والنهار .

(البقية على صفحة ٤١)

قصة البلاغ

جـــــــوليا

من القصص الروسي

تعريب محمد افندى السباعى

قال المنجد لصبيه

« اذهب ياكارل الى دار المسز « رومر » فلديها كرسي يحتاج الى التنجيد فائت به على عجل »

ولما وصل كارل الى دار السيدة المذكورة خرجت اليه فتاة فى الثامنة عشرة فرنت بعينيها الساحرتين الى الفتى وكان جميل الطلعة ممشوق القوام ، ورنا اليها الفتى وادهش كلا منهما جمال الآخر فلبثا ذاهلين مبهوتين برهة ثم أفاقت الفتاة اولا فقالت .

« من أنت ؟ »

« صبي المنجد »

« أتريد شيئاً من أمتعة المنزل ؟ »

« وهل فى المنزل شيء هو أبدع وأروع وأشهى وأبهى من ذلك الشكل الذى أراه الآن وأخاطبه ؟ »

فاشتد غيظ الفتاة من جرأته ووقاحته واحمر وجهها وضربت الارض بقدمها .

وتمادى الفتى فى وقاحته فقال .

« اذا كان فى متاعك خلل او فساد فليس من شأنى اصلاحه لانه لاشان لى بمتاع الفتيات ولا عـلاقة ، وانما جئت بامر معلمى المستر سفنسون لاحمل اليه من ههنا كرسيا يقال انه مخروق وفي حاجة الى التنجيد »

فنصبت الفتاة رأسها فى عظمة وكبرياء وفتحت الباب وسارت بالفتى الى المنظرة ثم أومأت الى كرسى مخروق ولم تنبس اثناء ذلك كله بادنى كلمة . فحمل كارل الكرسي ومشي حتى اذا خرج من باب المنزل التفت الى الفتاة وقال

« خيراً ؟ »

فقالت الفتاة بمنتهى الكبرياء والعظمة .

« ماذا تريد ؟ »

فاجابها كارل بابتسامة تنم عن اسرار ضميره — اجابته عليها وجنتاها بحمرة الحياء والخجل .

ثم قال .

« اني بخير وارجو ان تكونى أنت ايضا بخير »

فلم تتمالك الفتاة ان ضحكت ضحكة عالية ثم قالت.

« تالله مارأيت ابله منك قط ، لأنت أعبط صبيان المنجدين جميعاً — اذهب فى الحال والا ناديت عمتى »

فقال كارل « ساذهب حالا ولكن اسمحى لى قبل ذلك ان ارجو الله ان تكون عمتك بخير أيضا »

ثم مضى مسرعا ولما عاد الى الدكان وضع الكرسي فى غرفة الامتعة المختلفة، وشرع يزاول اعمال صناعته — ولكن محاسن الفتاة جعلت تتراءى لعين خياله ، ولما اكمل قطعة الاثاث التى كانت فى يده نهض الى الكرسي الذى جاء به من منزل الفتاة ووضعه امامه ولم يكن فى نيته ان يبدأ به ولكنه كان يتلذذ بمجرد النظر اليه اذكان يذكره بصاحبته الحسناء .

وبينما هو يتامل الخرق الذى به بصر بورقة صغيرة كانت قد سـقطت فى ثقب بظهره — وكانت معنونة هكذا « الابار المعدنية — فيرنـكليف وشركاؤه — المدير روبرت دى لين » وفيها الرسالة الاتية :

عزيزتي جوليا

ليت شعرى ماذا أصابنى من فتنة جمالك الباهر فوالله مادرى أبين ضلوعى جمرة تتوقد . ام حسرة تتجدد .

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر
أعمداً رمانى ام أصاب ولا يدرى

لقد تركتني أشعل فحمة الليل بانفاسي الحرار . ثم أطفئها بدموعي الغزار .

اعز الله أنصار العيون
وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتداراً
وان جارت على قلبي الطعين

ماذا أثخنت لحاظك فى حشاى من الجراح والاوصاب . وما الذى قالته عيناك لقلبي فاجاب . فهلا تمنين على صبك الولهان بلقاء ينفي الشجى . ويشفي الجوى . وياحبذا لوكان ذلك فى يوم الاربعاء فى عين المكان والاوان الذى تلاقينا فيه قبل ، والسلام

اسيرك المضنى
روبرت

فلما فرغ كارل من تلاوة الرسالة تطاير شرر الغضب من لحاظه المستعرة ثم أعاد تلاوتها مراراً واخفاها فى جيبه وقال

« مهما يكن روبرت هذا فانى اقسم بمن رفع السماء بغير عمد انه لوغد نذل خسيس ساقط الهمة صفر من الشرف والمروءة ! »

ولما ذهب كارل فى صبيحة اليوم التالى الى دكان معلمه وجد الفتاة الحسناء تترقب مجيئه . وقال له المعلم المستر سفنسون « هذه الانسة لها اليك كلمة »

وكانت مرتبكة مضطربة يجيء لونها ويذهب قالت تخاطب كارل « اظنك قد . . . لعلك . . . أريد ان أسألك هل عثرت على شيء فى الـكرسي الذى أخذته أمس من دارنا ؟ »

فنظر كارل الى المعلم فوجده منهمكا فى عمله غافلا عنهما — فنظر الى الفتاة وهز اليها رأسه علامة الايجاب . فمدت اليه يدها وقالت بعظمة وكبرياء « هات ماقد وجدته بالـكرسي ،

لكن كارل جعل ينظر اليها نظرات لينة ملؤها الحب والوله ، وهز اليها رأسه رفضا وإباء

قالت جوليا « اذا أبيت شكوتك الى معلمك المستر سفنسون »

قال كارل بثبات ورزانة « واذا أبيت انت الا اخذ الرسالة ابلغت الامر الى عمتك المسز ومر » فاصفر لون الفتاة اصفراراً رائعاً حتى أشفق عليها كارل وتوجع لها

فالتفت الى المعلم وقال

« ان الانسة تريد ان أرافقها الى دار عمتها لتريى شيئاً من الاثاث فى حاجة الى التنجيد

فهز المعلم رأسه موافقة دون أن يرفعه عما كان مكباً عليه من عمله

وغادر كارل الدكان تتبعه الفتاة في خشوع وتواضع — حتى اذا بلغ بعض الازقة وقف بها هنا لك وقال لها مستفهما

« اسمك جوليا ؟ »

فقالت مغضبة « ليس هذا من شأنك »

فقال مبتسما « اذا أبيت الجواب عن سؤالى هذا فلاعرفنه من عمتك »

قالت « اسمى جوليا وماذا تريد بعد ذلك؟ »

« اعلمى يا جوليا انى لست معطيك هذه الرسالة — لاتعبسى . لا تقطبي جبينك الوضاح — انك لآية من آيات الجمال ومعجزة من معجزات الله فى الحسن والفتنة — وما زلت منذ رأيتك أمس حائر العقل مستهاما — فاسمعى ماقد عزمت عليه في شانك - سابحث عن هذا المسمى روبرت الذي بعث اليك بتلك الرسالة فاذا وجدته كفوا لك وأهلا للاقتران بك - ولن أخاله - رضيته لك زوجا وسألته ان يدعونى الى حفلة الزفاف - ولكن هاتفا فى قلبى ينبئني انى ساجده وغداً خسيسا ونذلا جبانا واحمق غبياء وانه لهاتف صادق مجرب الصدق وما زلت اهتدى بوحيه والهامه فى جميع شؤونى - وكذلك يوحى الى هذا الهاتف ان ذلك المسمى روبرت الذي اجترأ على مقامك السامى بتلك الرسالة الوقحة لن يكون نصيبه منى سوى صفعة على قفاه وبوكس فى صدغه ورفسة فى كرشه — فدعيني وتنفيذ خطتى هذه فانه لامناص من ذلك »

فلم يكن من الفتاة سوى انها شرعت تبكى وتنتحب .

فقال كارل برأفة وحنان .

« لا تؤذى عينيك الساحرتين - لا تبكى ! فو الله ما قصدت الى ايذائك ولا ايلامك »

قالت جوليا « تالله انك لفظ غليظ القلب »

ثم صوبت اليه نظرة حشدت فيها كل مالديها من بغض وغيظ وحنق ومضت فى سبيلها دون ان تفوه بادنى كلمة أخرى .

ذهب كارل الى دار القنصلية السويدية (ولا يفوتنا أن كارل هذا كان سويدى الجنسية) وهنا لك قابل القنصل وأسر اليه كلمة في اذنه فاجابه القنصل قائلا « كلا » فهز كارل رأسه موافقة ثم همس ثانياً فى اذن القنصل فاجابه القنصل بلفظة « كلا » ايضا

واستخرج كارل من جيبه ورقة فقدمها الى القنصل ثم قال « لا باس » واعادها الى كارل

وعلى اثر ذلك مضى كارل الى « شركة الآبار المعدنية ، فرنكليف وشركاؤه » وسأل عن المستر روبرت دى لين ، فاعلمه احد الخدام انه جالس فى قهوة « سيونار بالشارع المجاور »

فمضى كارل الى القهوة المذكورة وعقد صحبة مع الخادم فالطفه بكاس من النبيذ وسيجارة — ثم أخذ يساله عن أسماء الجالسين على مائدة اللعب فكان من سماهم الخادم رجل يدعي « روبرت دى لين » (وهو صاحب الرسالة)

فتامله كارل فاذا به كما كان قد تخيله قبل — رجل ضئيل نحيف ضامر ضعيف البنية على وجهه مسحة من ملاحة

وقال خادم القهوة « ان لهذا الرجل روبرت لسلطانا عظيما على قلوب الاوانس فهن ابدا يتهافتن عليه تهافت الفراش على النار

وانتظر كارل حتى فرغ روبرت من اللعب ثم استدعاه فانتحى به زاوية من المكان وقال يخاطبه لقد جئت من مدينة « ستوكهولم » ومازلت ابحث عن صنف جيد من المياه المعدنية حتى اهتديت اليك اخيرا »

قال روبرت بحفاوة وبشاشة

« انا فى خدمتك ياسيدى ، تفضل بالجلوس

ثم تناقشا مليا فى صنوف المياه المعدنية واسعارها ونفقات شحنها وتصديرها ، وقال كارل انه سيتروي في هذه المسألة ثم يخبره بالنتيجة بعد أيام

ومما آلم كارل وكدر صفاءه انه بدأ يشعر بشيء من العطف على روبرت والارتياح اليه والاستئناس به وكان روبرت يظهر الى كارل نحو ذلك من التودد والحفاوة

وقال روبرت « حبذا لو تناولت معي الغذاء اليوم ، اني اعرف مطعما مشهوراً بجودة نبيذه فابق معى سائر هذا اليوم فانى أشعر نحوك بعاطفة شديدة وبودى ان لا أفارقك ابدا ، فهل لك فى الركوب معى للنزهة

— اني أعرف غادتين جميلتين لا تابيان مرافقتنا فهلم نقضي معهما برهة من الزمن »

وكذلك التقيا بالغادتين المليحتين وخرجا معهما للنزهة وبينما هما يلهوان معهما ويلعبان اقترح كارل على صاحبه ان يذهبا بهما الى دار التمثيل فتغافل روبرت عن اقتراح كارل كانه لم يسمعه ثم همس فى اذنه بعد ذلك قائلا « هاتان الغادتان لا تستحقان ان ناخذهما الى دار التمثيل وانى لأعرف من الغانيات من هن أجمل كثيرا واجدر لفرط حسنهن ان ناخذهن الى مثل ذلك المكان فنبهر بهن ابصار الجماهير »

ووفى روبرت بوعده فاخذ كارل الى دار التمثيل فى صحبة أربع من اجمل الفتيات وافتنهن حسنا وملاحة

وتغيب كارل عن دكان معلمه المنجد ثلاثة أيام قضاها مع صديقه الجديد . الذى جعل يعرفه فى كل ساعة جديدة بفتاة جديدة

وادرك كارل سر انجذاب الفتيات الى روبرت هذا ، وذلك انه كان لا يزال ابدا ضحوكا لعوبا لاتفارق شفتيه ابتسامة البشر ولاينطفيء فى وجهه مصباح البشاشة — ذلك الى كثرة التودد والتزلف الى الغانيات ومزيد الترفق والتلطف

بهن والتبجيل والاحترام والاجلال والاعظام لهن وفرط التملق والاطراء والتقريظ لمحاسنهن وملحهن — اضف الى كل ذلك انه كان يحاول ان يفهم كل واحدة منهن على انفراد انها هي وحدها الحبيبة والمعشوقة وقرة العين ومنية الروح .

وقال روبرت لصديقه كارل «انى كما ترى لا اكاد اخلو من الفتيات ساعة واحدة»

قال كارل «ولكن ماذا تصنع اذا تزوجت؟»

قال روبرت «اذا تزوجت ! ياللعجب العجاب ! انى متزوج منذ عشرة اعوام»

فضحك كارل ثم قدم الى روبرت الرسالة التى كان عثر عليها فى الكرسي المخروق فقرأها روبرت وجعل يمسح جبينه بيده كمن يحاول ان يتذكر شيئا قد نسيه

ثم قال «جوليا — جوليا — من جوليا هذه ؟ تالله لا اذكر هذا الاسم البتة » ثم عاود كد ذاكرته وبعد الجهد الجهيد تذكر شيئا كالحلم المشوش الذى قد مضى عليه الف عام فقال

« اجل جوليا هذه حمامة صغيرة عرفتني بها فتاة اخرى لا اذكر اسمها فقدمت اليها قدحا من الشاى ووعدتها ان آخذها الى دار التمثيل وهذا هو علة كتابتي اليها تلك الرسالة ، ولكنى لم ألبث بعد ذلك ان نسيت كل ما كان بيني و بينها حتى لكانى لم أرها قط ولولم تذكرنى بها الساعة لما ذكرتها آخر الابد ،ولكن خبرني كيف عثرت على هذه الرسالة؟ »

قال كارل « سانبئك بذلك فى وقت آخر ، اما الآن فارجوك ان تكتب اليها رسالة اخرى لاوصلها اليها ، اتوافق على ذلك ؟ »

قال روبرت « بكل ارتياح ياسيدى ، انى مستعد ان اكتب الى الفتاة كل ما تمليه على فان شئت كتبت اليها انها تنزل منى بمكان السويداء من مهجتى ، والسواد من مقلتى وان شئت كتبت اليها انى لا اعرفها وانى برىء منها وانه عليها العفاء ولا اعبد الله غيرها

***

وردت على المسز رومر (عمة جوليا) رسالة من المسز « جونسون » صاحبتها القديمة تدعوها هي وابنة أخيها جوليا الى تناول الغذاء على مائدتها وانبأتها انها قد دعت أيضاً قنصل دولة السويد الى هذه المأدبة

***

رحبت المسز جونسون بالفتاة جوليا وقالت « ياللعجب ! ان آخر عهدى بك طفلة صغيرة كالهرة الوثابة ! واعجبا ! ما اسرع كر الغداة والعشى وما أشد أثرهما فى الانسان

ولا يبرح العصران يوم وليلة
اذا طلبا أن يدركا ما تيمما

هاك قنصل دولة السويد ياجوليا يذوب شوقا لرؤيتك ، وهاك المستر « كارل باترسون »

واقبل كارل على الآنسة جوليا فهمس فى اذنها قائلا « سارد اليك الرسالة متى شئت »

فعبست الفتاة تلك العبسة المستملحة ومطت شفتيها تلك المطة المستعذبة المعهودة ، ولم تزد على ذلك .

وقال كارل « ان الرسالة ليست معي الآن ولكن معى رسالة اخرى من الذى كتب اليك الاولى

فبدأ الغضب على وجه الآنسة وقالت « لا ادرى لماذا انت هنا الآن ولا يهمنى ذلك ولكن اذا كان يلذلك ان تعارك رجلا من الناس لترغمه على أن يكتب الى رسالة سفه وبذاءة وخسة ونذالة فاسمح لى ان اقول لك انك قد تجافيت بعملك هذا عن سبيل الشرف وتجانفت عن منهاج المروءة »

قال كارل « تقولين أنى اعارك رجلا من الناس اتريدين المستر روبرت دى لين ، عجبا عجبا ! اني اعشق الرجل واجله! »

وهنا ارتجل القنصل الكلام يخاطب المسز رومر عمة جوليا فقال

« اسمعي يامسز رومر ما رأيك فى هذا الفتى كارل ؟ ان اباه من اغنى تجار الاخشاب فى بلاد السويد ، وقد اراد ان يعلم ابنه هذا فن التنجيد الذى له امس علاقة بتجارة الخشب ولكن كارل انف واستنكف ان يزاول هذه المهنة في بلاده فيعرض نفسه لسخرية زملائه واستهزاء انداده واصحابه ، فآثر ان يقدم الى لندن ليزاول بها تلك المهنة وقد اختفى نفسه في دكان غامضة محجوبة عن الابصار ، حيث يأمن ان يعثر عليه احد ،

ولقد خرج على بغتة من هذا المخبا فانقض علي وسألني المعونة فى حادثة غرامية المت به فكادت تذهب بعقله وسألني ان ابلغ اقصى مجهودي في السعي الى تزويجه من الفتاة التى اختبلت لبه وتيمت فؤاده — فلم يسعنى الا السعي الى تحقيق آماله لما بين والده المبجل و بيني من رابطة الاخاء والصداقة ، فما رأيك في ذلك يامسز رومر؟ »

عند ذلك تبدت على وجه الفتاة جوليا اوضح شواهد الفرح والسرور في شدة احمرار وجنتيها ووميض عينيها و بريق ثغرها !

وصاحت المسز جونسون ربة الدار

ياغلام احضر لنا اجود ما لديك من المدام
نشرب به فى نخب العروسين

المضحك البائس

(بقية المنشور على صفحة ٣٧)

لنرجع الى ما قبل الآن بثلاث سنوات أو ما يزيد بقليل فقد اقيمت وقتئذ حفلة زواج شارلى بليتا جواى فى المكسيك . فسافر معها الى هوليوود . فبعد مدة وجيزة صارت حديث الجميع . هذا يتحدث عن جمالها الاسبانى وذاك يتحدث عن سحر صورتها وهي من سلالة أسبانية ، طويلة القامة سوداء الشعر سمراء العينين واسمها الحقيقى ليليتا . وكانت منذ مدة يسيرة تلميذة فى احدى مدارس هوليو ود وكانت تطمع وقتئذ فى ان تاخذ دورا فى رواية « الغلام » التى ظهر فيها شارلى وجاكى كوجان وقد تحقق أملها وقامت بدور صغير فى تلك الرواية فاتقنته . ولما ان تحقق شارلى نبوغها فى التمثيل زاد اهتمامه بها ثم لما كبرت لم ينسها وقدم لها دور القيادة في رواية « الهجوم على الذهب » ولكنها لم تقم به لانها تزوجت شارلى فقامت به الممثلة جورجيا هيل .

ومكثت ليتا مدة قانعة بحياتها المنزلية ووضعت طفلين من شارلى فاهتمت بتربيتهما ، ولكنها أصبحت بعدئذ من المترددات على معظم الحفلات التى تقام في هوليوود تصحبها أحيانا أمها واحدى صديقاتها وهي المس « ميرنا كنيدى » التى أظهرها شارلى معه فى آخر رواية له وهي « أيام الملعب » ، واحيانا كان يصحبها زوجها . وأقامت ذات مرة حفلة ساهرة ازداد فيها الهرج والمرج فتأفف شارلى وانتهرها . وفى صباح اليوم التالى رحلت ليتا وطفلاها الى جدها تاركة منزل زوجها فانتشر الخبر فى الجرائد واتهمت ليتا زوجها بانه عاملها بشدة لا تليق بزوج نحو زوجته . واتهم شارلى زوجته بانها أتت فى الحفلة أعمالا لا تليق بكرامتها ، وهكذا افترق شارلى من زوجته وطلقها فادى ذلك الى اغلاق دار تصويره وكلفه من الخسارة نحو ١٥٠٠٠ ريال كل يوم .

وكان شارلى عازما على اخراج رواية « نابوليون » فى هذه السنة واتفق مع الممثلة الاسبانية « راكيل ميلر » على ان تقوم امامه بدور « الامبراطورة جوزفين » مقابل ١٢٠ الف ريال . ولكن طلاقه أدى الى تاجيل الرواية حتى ينتهي من اتمام رواية « أيام الملعب » فى الخريف القادم .

والعالم ينتظر الآن نتيجة النزاع القائم بين المطلقين بشان الطفلين وذلك لان شارلى يريد أن يكون الكفيل بتربيتهما وليتا لا ترضى الا ان تقوم هي بتربيتهما .

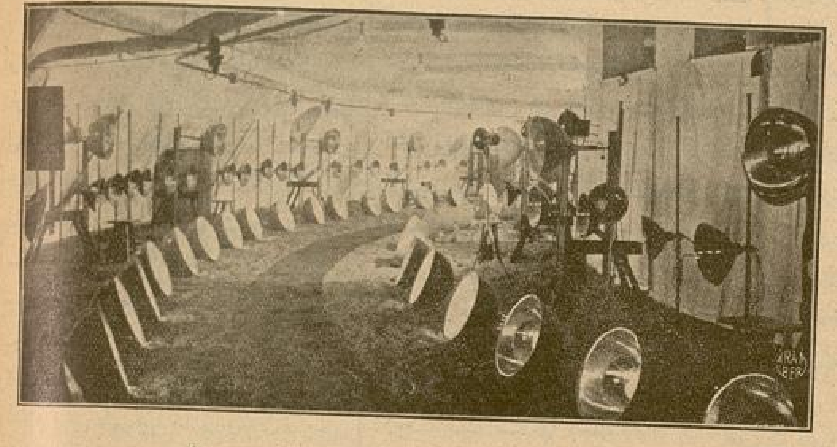
السيد حسن جمعة
بشركة مينا فيلم السينمية



منظر فابريقة ساعات تفانس وتش التى تصنع يومياً ما لا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

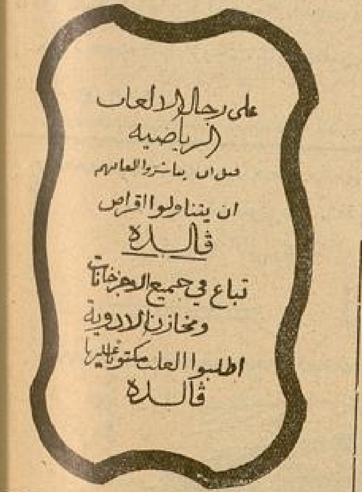
الشمس الصناعيـــــــــــة

تقدم الطب حتى صار يستخدم كل قوة طبيعية لعلاج الأمراض المختلفة . وقد عمد فى العهد الاخير الى الانتفاع بأشعة الشمس فى معالجة أمراض السل والروماتزم والامراض الجلدية وغيرها مما يطول شرحه . ولكن لم توهب كل البلاد هذه الشمس المشرقة المتوهجة كما نستمتع بها فى مصر . ولذلك يلجأ الغربيون الى وسائل علمية للاستعاضة عن أشعة الشمس



مصح فى برلين به ثلاثة آلاف كوكب صناعى لتنتج أشعة تماثل أشعة الشمس ويعالج في هذا المصح الف شخص كل يوم

باضواء تنتج نفس فعلها أو ما يقرب منه ، كما ترى فى هذه الصورة التى تمثل مصحا فى برلين ولا تقتصر المعالجة بالشمس الصناعية فى هذا المصح على الامراض المعروفة بل يلجأ الكثيرون اليه لتقوية الصحة بوجه عام فتجد فيه رجالا ونساء يلعبون العابا رياضية «جمناستيك» بينما تسلط عليهم الاشعة المنبعثة من تلك «الكواكب» المصنوعة .





سيدات يلعبن العابا رياضية فى مصح الشمس الصناعية بينما تسلط الاشعة عليهن ويقال ان هذا يزيد من تاثير تلك الالعاب ويجمع الى فائدتها فوائد الاشعة

بقية حوادث الاسبوع

بقية المنشور على صفحة ٢

فى باريس انه قابل سمو الخديو السابق وعلم منه ان النشرة صادرة منه.

وما هذه باول مرة اثيرت فيها فى وجه رشدى باشا هذه التهمة ولا باول مرة دافع فيها عن نفسه هذا الدفاع . فقد أثرناها نحن فى وجهه فى «الاهالى» فى عامى ١٩١٦–١٩١٧ فكتب الينا يدافع عن نفسه بمثل ما يدافع به اليوم، ثم مضت أيام فثارت التهمة مرة أخرى وتجدد القول فيها واشترك فيه واحد من الذين كانوا بباريس فى ذلك الوقت من علماء الازهر. ثم هاهي ذي تتجدد اليوم مرة ثالثة فيقابلها رشدي باشا بان يجدد نفس دفاعه القديم .

فلا نعرف كيف يؤول رشدى باشا هذه الظاهرة . كيف يؤول تجدد التهمة من حين الى حين بالرغم من انه قدم جوابه عليها . ولماذا لم تذهب بعد هذا الجواب فى خبر كان.

بعد مؤتمر القطن

عاد الغزالون الذين حضروا مؤتمر القطن الى بلادهم وجاءت الانباء من انجلترا بان رئيس اتحاد الغزالين مستر هولرويد خطب فاثنى على المؤتمر وعلى المصريين ثناء جميلا وقال ان سبعة عشر مؤتمراً للقطن عقدت من قبل فلم ينجح واحد منها كما نجح المؤتمر الذى عقد فى مصر، ثم أمل أن يكون هذا النجاح فاتحة خير لعلاقات قائمة على حسن التفاهم وتبادل المنافع بين منتجي القطن ومستهلكيه .

وكتبت عدة صحف انجليزية فضربت كلها على نفس هذه النغمة وخصت بالذكر ما كان لمصر من النصيب فى نجاح المؤتمر .

فهذه شهادات للمصريين نسجلها باغتباط، ولكننا لا نحب ان يكون معناها ان الغزالين ارتاحوا لما وجدوه فى هذه البلاد من اكرامهم والاحتفاء بهم وانما نحب ان يكون معناها ان الغزالين عرفوا المصريين فى بيوتهم فعرفوا فيهم رجالا جديرين بحسن التقدير كما عرفوا فيهم منتجين يفهمون مصلحتهم فهم حق واعتدال لا فهم جنوح الى التطرف والمغالاة .

هذا هو الذى نرجو ان تكون هذه الشهادات دليلا عليه ، وسنرى ان كان رجاؤنا هذا يتحقق او يخيب .

مصر وعصبة الامم

ذكرت مصر فى هذا الاسبوع أمام مجلس النواب البريطانى لان بعض هؤلاء النواب سأل ما ذا تكون خطة الحكومة البريطانية فى ما اذا أرادت مصر أن تنضم الى عصبة الامم فاجاب النائب عن الحكومة فلم يصرح بشىء واكتفى بان قال ان مصر لم تطلب للآن هذا الطلب فمتى طلبته فستنظر الحكومة البريطانية في الخطة التى يجب ان تتبعها نحوه .

وفي الواقع ان الحكومة المصرية لم تطلب الآن الانضمام لعصبة الامم مع انها وعدت بتقديم هذا الطلب فى خطبة العرش. ويخطىء من يظن انها تنساه أو تستهين بقيمته، فسكوتها عنه معناه انها تجد فى سبيله عراقيل تستصوب ان لا تستهدف لها فى الوقت الحاضر .

ولعل الذين يذكرون وزارة صاحب الدولة نسيم باشا يذكرون ان هذا الطلب طرح في عهدها على بساط البحث وانها رأت فى سبيله من العقبات ما زهدها فيه فلما استقالت أشارت الى ذلك فى كتاب استقالتها

ومن ذلك الحين لم يتجدد الموضوع على ما نعرف ولم يحدث تغيير فى العراقيل التى كانت قائمة . فهذه العراقيل هي التى تحسها الحكومة الآن فتمتنع من تلقاء نفسها عن تقديم الطلب لانها تراه عقيما

فى مجلس النواب

وقف احد النواب فى هذا الاسبوع يستجوب صاحب المعالى وزير المواصلات فى تهم يوجهها الى وكيل هذه الوزارة . وكان هذا النائب قد سأل الوزير قبل ذلك فى نفس هذا الموضوع وكان الوزير قد أجابه بان التهم غير صحيحة فلم يقتنع وطلب تحويل سؤاله الى استجواب . ولذلك كان السامعون ينتظرون أن يسمعهم تهما معينة يقدم عليها أدلة معينة .

ولكن ما أشد ما دهشوا حينما وجدوه يلقي القول على عواهنه فيتهم بغير ان يعين تهمة وبغير ان يقدم دليلا . وكانت النتيجة أن أجل المجلس استجوابه وطلب من وزير المواصلات ايداع الاوراق الخاصة بموضوعه في مكتب المجلس ليطلع عليها من يشاء من النواب

وظاهر انه ان كان من حق النواب ان يراقبوا اعمال الموظفين وان يطرحوها على بساط البحث أمام المجلس فان من حق الموظفين من جهة اخرى أن تصان سمعتهم عن الاتهام بغير دليل. والاتهام بغير دليل ليس اتهاما وانما هو طعن لا يصح ان يكون مجلس النواب ميداناً له ولا أن يعرف عن اعضائه

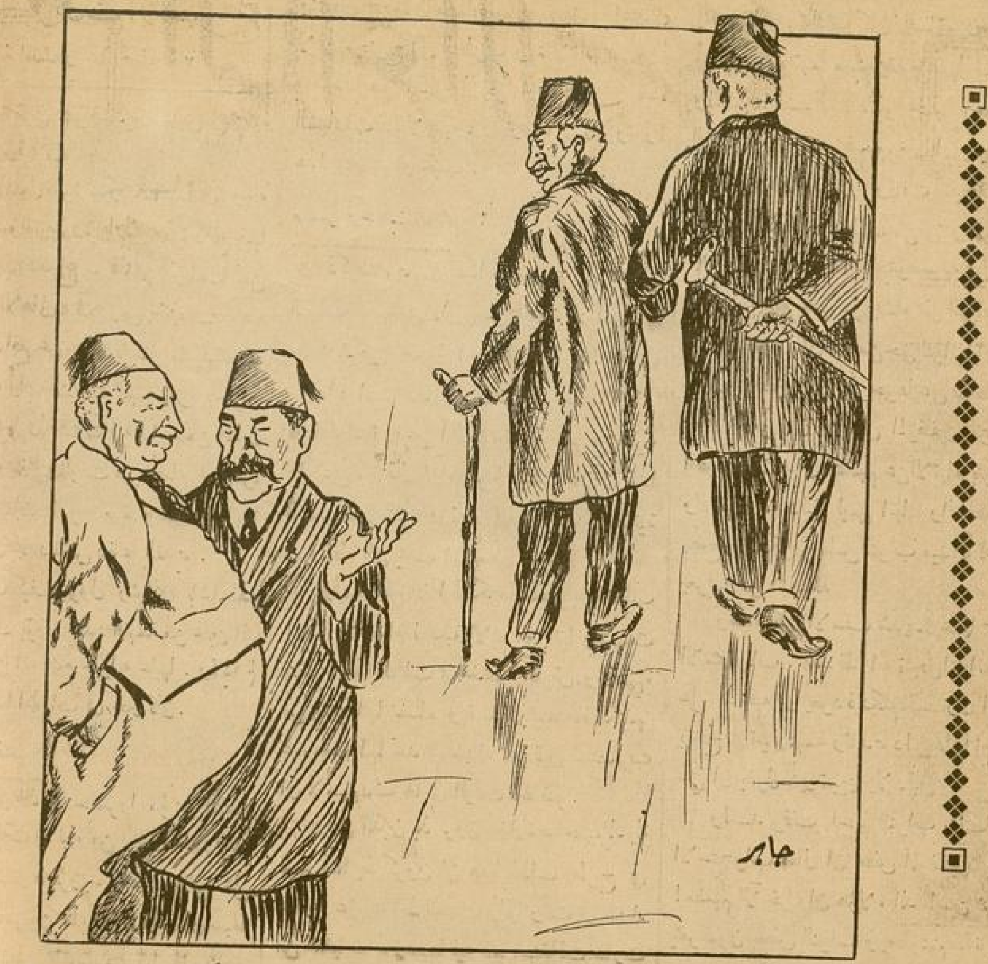
ولهذا كان الاسف شديداً حينما سمع هذا الاستجواب . وقد قلنا انه تاجل اى انه لا يزال على صاحبه ان يعود فيتكلم، فسنرى ان كان ينجح في تعيين تهمة وتقديم دليل عليها ام يستمر علي ان يقول بغير تعيين ولا دليل

ولقد وقف احد النواب اثناء هذا الاستجواب فقال ان بعض الموظفين يدسون لبعضهم الآخر وان هؤلاء الدساسين هم الذين يحرضون بعض النواب و يعطونهم بيانات غير صحيحة . فاكبر خوفنا ان تصح هذه الملاحظة وان تكون المسالة كلها موظفين يحرقون موظفين بينما يكون النواب هم الخشب الذى يقدم طعاما للنار

ونظن ان اول ما يجب ان يحرص عليه النواب هو ألا يكونوا لعبة فى يد الموظفين أو غيرهم وان ينزهوا مجلسهم عن ان يكون مسرحا لحك الحزازات وقضاء الشهوات

نعم ان عيوبا كهذه العيوب لا يخلو منها برلمان فى العالم ولكن موقف برلماننا غير موقف البرلمانات الاخرى لان العيون تتطلع الينا وتترقب الهفوات العادية لتجسمها وتجعل منها برهانا لان الحكم النيابي غير ناجح لدينا . ولهذا يجب أن نجتنب حتى هذه الهفوات العادية

العقل فى عرف بعضهم



زيور وذو الفقار — شوف يحيي باشا واحمد موسى باشا ... دفعوا اللى طالبهم به الحكومة ... اما عبطا صحيح ...

فهرس هذا العدد